

# المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

تصدر كل أسبوعين مؤقفاً

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المنول  
أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع الساحة رقم ٢٩  
القاهرة

تليغراف رقم ٤٢٩٩٢

بدل الاشتراك

٣٠ عن سنة كاملة

٢٠ عن ستة شهور

٦٠ عن سنة في الخارج

١ عن العدد الواحد

الإعلانات

يعلن عليها مع الإدارة

العدد الرابع . القاهرة في يوم الأربعاء ٥ ذو القعدة ١٣٥١ - أول مارس ١٩٣٢ . السنة الأولى

## ملكة الجمال

للدكتور طه حسين

هناك ابتسامة تتردد كثيراً قبل أن ترسم على بعض الوجوه . وتأتى في بعض الوجوه . أو قل إن هناك لغزاً ووجوهاً تتردد كثيراً قبل أن تقبل أن ترسم عليها . وتأتى فيها بعض الابتسامات . أو قل إن هناك نفوساً تتردد كثيراً قبل أن تتخذ لغزها ووجوهاً مظاهر لهذا الذى يعرب عنه الابتسام في بعض الظروف . وقد فكرت في هذه الابتسامة المترددة . وفي هذه الوجوه والوجوه والوجوه التى تتردد بين الرضا والخط . وبين ما يظهر وما . ويدل عليها من الابتسام والعيوس . حين قرأت في الصحف أخبار ملكة الجمال وتشريفها لمصر بزيارتها السيدة المرفقة . فكرت في هذه الابتسامة المترددة . لأنى أحست ترددتها على شفاهى . فأيتها تحاولان الانسلاط ثم تمردان

## فهرس العمد

- ١ ملكة الجمال الدكتور طه حسين
- ٢ شعر جديد لانتاة كبرى
- ٣ بعض الناس للانتاة محمد عبدالواحد خلاف
- ٤ السورة للانتاة عبد الحميد الباعى
- ٥ مشروع مقالة للانتاة احمد امين
- ٦ الإلقى : مبالغ جرحت - قلب ١١
- ٧ أثر الثقافة قصرية في العلم والعالم الزيات
- ٨ وقايل للدكتور عبد الرزاق عزام
- ٩ هذا القروب للانتاة راشد وسيم
- ١٠ فلسفة يتكلم للانتاة ذكى نجيب عمدة
- ١١ بين كرامة الثقافة وحياة الملة
- ١٢ السمائل للثورة في الأدب
- ١٣ العيون لتندى حافظ طوقان
- ١٤ الحام واللعان الحار للانتاة إيليا ابو ماضي
- ١٥ جبر الدكتور محمد عروس محمد
- ١٦ لقاء للانتاة محمود الحنيف
- ١٧ ثم مانا ١١ لسطح كامل الشاربي
- ١٨ الأدب العربى والادب الفارسى للدكتور عزام
- ١٩ سنى الشعر - لوتكرز
- ٢٠ كلمات فليحت على ترجمة الانتاة احمد امين
- ٢١ اقترية المبحرة
- ٢٢ سبل الانسان وفلسفة للدكتور احمد ذكى
- ٢٣ أدب الدكتور طه حسين
- ٢٤ رسالة الدكتور للانتاة همدان محمد
- ٢٥ في صيف الزيات
- ٢٦ همى الاسلام

طبعة مطبعة داروق ٢٩ شارع المدافع بالقاهرة

فتخرجان ونسطان بالابتسامة . ثم تستقر عليها هذه الابتسامة التى كانت مترددة . ولكنها تستقر في سخرية إلا تكن شديدة المرارة . فليس فيها شيء من حلالة الرضا . ذلك لأنى لا أدرى أوقفت الانسانية حين فتحت على نفسها هذا الباب الظريف الخفيف . الذى يدخل عليها من طرف كثير . ويدخل عليها من خلف كثير ؟ ومن يجرى لسل الظرف والخف صديقان لا يفترقان . وحليتان لن يحتصما . أو تغير الأرض ومن عليها وما عليها . وهذا الباب الظريف الخفيف الذى يبعث الرضا ويبعث السخط . والذى يقيظ ويلهى هو باب المسابقة الى الفوز بسلطان الجمال !

خطر هذه الفكرة لكاتب فرسى . ليس هو من المتعمقين في الجدل . ولا هو من المتهاككين على المزل . وإنما هو كاتب خفيف ظريف . يرضى في سهولة . ويرضى الناس في يسر . وتفق عنهم سوفه في غير مشقة . وأكبر الظن أنه يخبر من الناس ومن نفسه

## شعر جديد

### لأستاذ كبير

في يوم واحد يوم ١٩ من هذا الشهر قرأت في جريدتين محترمتين من  
جرائد الصباح قصديتين أحدهما من شعر آنية تلقب نفسها (فتاة الصعيد)  
والأخرى لشاب شاعر من انخواتنا السوريين.

فتاة الصعيد توجه تغريدها المنظوم الدوجلي كبير من زعمائنا تقول:  
احبك مهما أثار الحير كوا من حقد اذا ما انشر

أرى صورة لك في لوحة قلب قلبي هوى مشعر  
وشاعر الشاب السوري يفرط سيدة كبيرة هي ابنا في كل  
شيء الا في سنها، الفتى محاضرة في بعض النوادي فيتمسك على آثارها:  
الله اكبر من سحر البيان ومن سحر بيميك على الحفل تنواتنا  
هذا يدبر على الابواب خمرته وذا يدبر على الاسباع الحنا  
وما علنا في الادب العربي ان امرأة ارسلت كلمة (احبك)  
في شعر سائر الا رائحة العذوبة حين قالت تخاطب ربيها:

احبك حين حب الوداد وحبا لانك اهل لذاكا  
فابتعدت قنا من الشعر القرامى صوفيا لا يدرك مراية الا  
اهل الاذواق والمواجد

قد يكون في سن الانثى او في شكلها او في غير ذلك من امرها  
ما يغفر لها الصمايح بالحب في المبادئ العامة. ولكننا على ثقة  
من ان قيات الصعيد لا يعرفن الحوى المستمر.

ومن صليت من نار الحب ماتت شهيدة الكتمان، تردد اغاسيا  
الحامدة قول العباس بن: الاحنف.

لاخرين من الدنيا وحكموا بين الجوانح لم يشعر به أحد  
فصاحبتنا بلا ريب ليست صعيدية ونسبنا الى الشعر كفتيتها  
الى الصعيد، يشهد بذلك قولها في منظومتها على سبيل المدح:

وعجرك في زعمه كاذب ومن ذاسواك زعيم - فشر  
أما شاعر الشاب السوري فقد كان من حقه اذ يحضر مجالس العلم  
والادب ان يشغل شيئا آخر عن مله، عييه من شيء غيره.

وليس بمنكر ان يتحدث الشعر عن العيون السواحر، لكن  
حديث العيون لا يكون في محاضرة أدبية ولا يكون في النادي الكاثوليكي  
غير ان شاعرنا السكين يعترف بأنه كان سكران حين نحت

فريضة. وما كان أجدره بعد السكر حتى يصحو من خمرة العيون ثم  
لا يقول الشعر الا صاحيا ولا يسكر بعدما الا في الخان من خمر الدنانير  
ليت شعري ما الذي يزين هذه البدع في اذواق شابنا؟ ويا

خوف ان يحسرها من أثر ثقافة لا تبيلة او سكونية على حين لا  
من ثقافة هي ولا من ذوق!

وأكبر العن انما برعى الناس ونعيمهم لانه يسحر منهم  
بشهرى. هم ويخيل اليهم أنه يجد كل الجسد حين يسوق اليهم  
الاحاديث، مع أنه لا يزيد على أن يهزل أشد الهزل والطفه، ولعله  
انما يعمل هذا كله. مهزل جادا ومجد هازلا لانه صحنى، أو قل لعله  
انما أصبح صحفيا رائجا نافع السوق لانه يفعل هذا كله. وأنا أعتذر  
الى الصمغيين ولكنى أعتقد أن صاحبة الجلالة الصحابة انما أقامت  
عرشها العظيم على هذه الدعائم المثينة الصلبة من سياسة الجمهور  
وانما ناس الجماهير في ظل الديمقراطية أحسن سياسة وأجدا ما  
حين تلبس لها ثوب الجسد وأنت تهزل، وترتدى لها رداء الهزل  
وأنت تهجد. وتظهر لها على كل حال من نفسك ما تريد أن تظهر  
لأما ينبغي أن تظهر. هذا الكاتب الفرنسي اللقي الذي فتح  
للانسان باب المجال على مصراعيه وأثار في رءوسها الفارغة فكرة  
المسابقة الى سلطان الحس هو (موريس دو اليك). خطرت له هذه  
المخاطرة ذات يوم وهو يمزح، لم ذات ليل وهو يلهم، فتحدث فيها  
الى صديق أو صديقين ثم التزميل أوزميلين ثم الى ادارة الجورنال  
ثم الى صحيفة الجورنال. وما أصبح الصباح حتى ملأت الفكرة  
باريس. وما أسى المساء حتى ملأت الفكرة فرنسا. وما كان  
الفد حتى ملأت الفكرة أوروبا، وما مضت أيام حتى ملأت الفكرة  
الأرض كلها ولعبت برؤوس الناس جميعا. وهذا مصدر آخر من  
المصادر المأخوذة لسلطان صاحبة الجلالة الصحابة مر أنها ترى الرأى  
فاذا هو أمام الناس جميعا أو أمام جماعات ضخمة منهم في وقت  
واحد أو في أوقات متتالية. ومن حوله المفريات والمرغبات  
والمثيرات لليل. فيلقى الناس بعضهم بعضا وقد قرأوا الصحيفة وإذا  
هم يتسألون: وما رأيت في هذه الفكرة الطريفة الطريفة معاً فكرة  
موريس دو اليك في هذه المسابقة التي استدعى اليها الفتيات لاظهار  
مالهن من جمال بارع وحسن فنان. ثم تعود أصداة الدعوة من  
باريس وفرنسا وأوروبا واطراف الأرض الى الجورنال، وإذا  
الفكرة قيمة. وإذا التجربة الأولى نيا ثم تم. وإذا للجمال ملكة في  
فرنسا. وإذا البلاد الأخرى تسير سيرة فرنسا، وإذا لكل بلد ملكة  
للجمال، وإذا المسابقة أوربية بين صاحبات الجلالة القومية. وإذا  
لأوروبا ملكة، ثم للعالم كله ملكة، وإذا نظام جديد قد أقام، وإذا  
الديمقراطية المنطوقة والاشتراكية الثالية والاستقراطية المعتدلة  
والأوتقراطية المرسدة. كل هذه النظم المختلفة المتباعدة قد انفتحت  
على الاذعان لسلطان الجمال

( القبة على صفحة ١١ )

# خِوَاطِرُ وَهْوَرُ

## بعض الناس

### للأستاذ محمد عبد الواحد خلاف

عرفت بمن عرفت من الناس رجلا اجتمع له كل ما يشتهى من جمال في المظهر . كان مديد القامة في غير شذوذ . مكثرت العضلات في غير نزول . حسن قسماط الوجه في غير تخشع . اشرب لونه حمرة تنطق بما جاء الله من عافية في بدنه . محمود اللبس لا تنقصه فيه أناقة ولا حسن الانجام . وكان يشقى ناديا انتخف اليه جماعة من الاخوان فاستشعرت له أول الأمر هيئة وتوجعت فيه خطرا . وكانت أحد الرفاق يتحدث في أمر شديد الاتصال بذاته . فرأيت لهذا الرجل نظرة ساخرة . أدركت منها أنه يعلم عن هذا الحديث ما لا يعلم قائله . ولم يطل في الانتظار حتى رأيته قد استولى على الحديث وأخذ يذكر عن نفسه وتجاربه المتصلة بكثيراء . ارتفع الحديث ، وأثار الاستطراء ذكر مسائل عطفقة ، وكان هو فارس كل ميدان والحجة في كل موضوع . وكان اذا اشتد الجدول علاصوته حتى غلب كل صوت ، واذا أعوزه في دعوى أن يقيم الدليل . أضغم مناظره بالصحيح والتهويل وتكرر الثقاني به حتى هان على أمره ، وصرت لا أحفل لقول بقوله . ولكنني كنت أجد في دعاواه المريحة شيئا من الفكاهة يروح عن النفس بعض ما تلقاه من جد الحياة .

وقرأ حديث من الرفاق في إحدى الصحف خبر اعتصاب المالين لخلاف بينهم وبين رؤسائهم ، فبيت في نفسه أمرا يترك به ستر هذا الدعوى . وأقبل ضاحكا يتهاوى في مقية عطيفة وقورة وقد تغلى من بين شفتيه سبكافا خاخر . وأشرق وجهه بذلك الابتسامة الساخرة التي توحى إلى الراي حران الناس عليه ، وعلمه من حقائق الأمور ما لا يظنون . فلقاه المداعب الخبيث بتليل المعجب الذي وقف على ما أخضاه من فعال . وبدأ عليه ما يشبه الحجل والحيا . لا تقطع بمكرمة يأتي عليه تواضعه أن تشرو وتذاع . وقال له الصديق المداعب : لك الله من طلال لقد لمست في الأمر أصبعك ، وشمت بتروحك بوقلت منهم قرأت الخبر أنها لا تلك أحسن أياديك في نهرة الضمضاء .

ولكن تبقى كيف وقعت في جميع كلمة أولئك المالين مع انقطاع كل صلة بينك وبينهم ، وكيف تم لك تدبير أمرهم ؟

وأشفقت من وقع تلك الخيرية اللاذعة المكشوفة على نفس صاحبا ، ووجدت فيها قوة شديدة على هذا المر . ولكنني عجبت حين وجدته يمز رأسه في أناقة مزنة الوائق ، ويذكر أنها بداية حملات يقوم بها في رد حقوق المهضومين ، وأن هذا شيء لا يستحق الذكر إلى جانب ما ستظهره الأيام من جهوده العظيمة في هذا السيل .

وانطلقت من الأقواء ضحكات طويلة عودتها بخيرية وعددها هو طرب أصباب وتقدير . وبدأت بعد هذا أرقى للرجل وأشفق عليه بما سيحق به من الخيرية والأزدراء في كل مجتمع يتشاه ، حتى كانت بعض الحركات العامة فوجدت الرجل يصعدو بمجالسها مسجوع الكلمة غالي الميزة !

أدركت عند ذلك أن أول الناس في هذا البلد بالرائاء . هم ذوو الفضل والحياة .

### أقبلوا عشرات الناس :

نشأت نشأة عافطة جعلتني أغل في استنكار زلات الشباب . واشتد في النقرة على كل عائر . ولا يتسع صدري لتلس عنو لحاطي . وكنت أجالى من أغرق عنهم ذلك واشتد في الحكم عليهم ، فلا أرجو منهم خيرا أبدا .

وكان لي صديق ألف الله قليلا يرباط من الود الصادق أنزله من نسي أكرم منزل ، وباعديتنا طلب الرزق حيننا ، فلما اتقينا بعد طول غياب وجدت على وجهه غمامة من الاكتاب دلتني على أنه يعاني بين جنبيه حمامير حاقن على حمله . وكان كلما هم أن يقضى ال برجيته ساوره شيء من الحزن فطواها في صدره . وما زلت أترقب بعيني قصص على نفسه ، وعلت أنه في إحدى ثورات المواطف جمحت به نفسه ، وأقلت منه قيادها فزلت قدمه . وأنى ما يأتيه كثير من الناس . ولم يجد فيما روى به حسه من منع غناه مما شدة من رضى نفسه وطمانينة وجدانه . فهو لهذا بالأس حزين .

( النقرة على صفحة ٤٢ )

# السلوة

## للأستاذ عبد الحميد العبادي

وكان صاحبي كلما سم تكاليف الحياة . وضاق ذرعاً  
بمعاشره الناس . التمس الراحة فلما تبسره من أمور ثلاثة : العزلة .  
والطبيعة . والماضي البعيد

أما العزلة فتمرغ عليه هدوء السر : وراحة البال . ثم هي فوق  
ذلك تهين . له أسباب التفكير في نفسه . وتهيئ على أن يتعرض  
عمله . وأن يتفقد في نزوة وأناة . وصاحبي شديد الأخذ بنفسه .  
سرف في تهمدها ومخاسنها على الصغيرة والكبيرة . فربما بات  
ساعراً متمللاً لنادوة بدت منه . أو زلة زلها لسانه . وهو بعد  
حريص على راحة ضميره وطمانينة قلبه . فان استطاع أن يقيم  
علاقته بالناس على أساس من العدل والإنصاف فذلك . وإلا  
فليكن المظلوم غير الظالم والمتنول غير المتناول . من أجل ذلك  
كانت العزلة كثيراً ما تنفتح عليه باب ألم مضمون شديد . يد أنه ألم  
في شرعه عمل مستحب . يصل ناره . وراغباً ويخلص منها  
معتظاً راضياً .

وأما الطبيعة . فهي عنده الأم الروم : إليها يستريح ويمكن .  
ومن جالها ينهل ويعل . وفي حجرها تنبعث نفسه المجهودة . وتمجج  
عاطفته المكبوتة . قد فن بالطبيعة وحياة الطبيعة . حتى ليكاد  
مزاجه يسير فصول العام لإنبساطاً وانقباضاً . وانهاجاً واكتئاباً .  
ولولا بقية الإيمان لانتقلب صائناً بجهد للشمس عند شروقها  
وغروبها . ويهتف للقمري حين بزوغه وأفرقه . ويساهر النجوم  
والأفلاك من طلوعها لمحيها . ولصار حلولاً يرى في ثنايا الجبال  
وأهضام الأودية . وفي الأجنة الملتفة والصحراء البقع . جنا  
ترأى له في غنوائه وروحانيته . ولقائاته ولحائه . تحاول أن تستدرجه  
لتنهيه . وتثنيه لنفسه . أجل ! ولولا أنارة من تماسك  
وتصاوغ . لحنا على التفتة الراهية . ولكبر للدوحة العالية .  
ولاجش للصخرة الزاوية على ساحل البحر المتناقل . ولا تدفع  
بقول الشعر يساجل الطير : لحنا بلعن وتقرئاً بتعبد

على أن صاحبي ليس بالناك ولا الزاهد . وقد يكون في قرارة  
نفسه . وحقيقة أمره . مرحاً طروباً . ويود . على شدة انصرافه  
عن الدنيا : ألا ينسى نفسه منها . ولكنه متزمت متشدد : يريد  
القوم صفواً من الخلق والدهان . خلوا من الخلق والاعطاش

فأما رند أجزء ذلك : فقد أصبح يرى حاله المشدود في الغابرين  
الأوليين من أهل القرون الخالية : أصبح يراها في الماضي البعيد .  
والماضي بعينه عالم حافل بأعلامه وأحفائه : وآخر بخبره وشره :  
لا عيب فيه سوى أن القدم قد صهره وحسه . وأنت الموت قد  
نسى خبته عن طيه : وزغله عن صميمه . فندت فيه بكل نفس على  
حقيقها . ومثل كل حادث على جليلة . من أجل ذلك اصطفي  
صاحبي من الماضين خلاناً وأصدقاً . قد أصغاه الود . وأخلص  
لهم الحب : وأنت اختلفت الدار . وبعد المزار : لقد أدرك  
صاحبي أن الموت حق والحياة باطل

\*\*\*

تلك الحيت المدموم هذا الفيلسوف يوماً . فخرج من منزله  
وقد طجت الشمس للغروب . فما زال يشير الأمكنة والباقع :  
حتى أوى إلى صخرة قد استقيت بحرا خضياً . واستندت مرجاً  
معتوشاً مدعماً : وفي شرقها المدينة هائجة هائجة : صاحبة داوية :  
وفي غربها قصر عتيق مثل الجنات متداعي الأركان .  
فأخذ الفيلسوف مجلعه من ذلك المنظر الغم : وجعل تارة  
يسرح الطرف في البحر الواسع : فطير شعاعاً فوق صفته  
أشجائه : وتذوب في هدير أمواجه آهاته وأجزائه . وتارة يتقي  
نحو المرج يعاقب مشور زهره : ويستمع تجميع طيره : وأخرى  
يلتفت إلى القصر يسأله أخبار من تولوه ثم أوتحلوا عنه وكانوا  
أحاديث . حتى إذا ما ارتوى الفيلسوف من نسيم البحر : وعبر  
الزهر . وحديث القصر : تناول هراوته . وزر معطقه . وعاد يؤم  
المدينة مثاقيل الخطى . مردداً قول الشاعر :

أن الطبيعة أم تستجيب لها

من جانب للبرايا غير مأثور

عبد الحميد العبادي

أبحرت دار الكتب المصرية طبع

ديوان تابعة بني شيبان

أحد فحول شعراء الدولة الأموية . وهو كثائر مطبوعات  
الدار في دقة التصحيح وجمال الطبع . ولئن النسخة الواحدة  
منه ٤٠ طبعاً للجمهور و ٣٠ طبعاً لأصحاب المكتبات أو لمن  
يشترى عشر نسخاً أكثر . ويطلب من دار الكتب المصرية

# ساج الإلهان

## مشروع مقالة

للاستاذ احمد امين

استاذ الادب العربي بكلية الآداب

جئت الى مكتبي وأمسكت بالقلم واستعرضت ما مر  
عليّ أثناء الأسبوع لأختار منه موضوعاً أكتب فيه، فخطر لي:

أن أكتب في المساجلات الأدبية التي دارت بين شيخ  
العروبة والأستاذ مسعود في (الطرطوشي ولاردة). وبين  
الدكتور زكي مبارك والأستاذ عبد الله عفيفي في كتاب  
(زهرات شجرة)، وبين الدكتور طه حسين والأستاذ العقاد في  
(اللاتينيين والكونيين). وقلت إن هذا موضوع طريف  
جدير أن يكتب فيه الكاتب ويعرض فيه لتوعى النقد اللذين  
ظهرا في كتابة هؤلاء الأدباء: فأحد النوعين قاس عتيق.  
تورط فيه الأربعة الأولون حتى يخيّل الي أنه لم يبق إلا  
أن يتسابقوا بالأبواب، أو يتضاربوا بالأكف، أو يتبارزوا  
بالسيف أو الآخر عفيف خفيف كالذي سلكته العقاد،  
فيه لدع، ولكن بالإيماء والإشارة، وفيه مهاجمة عتيقة. ولكن  
الفكرة لا لقائهما، ويخيّل ال أنهما إذا تقابلا تقابلا،  
ومهما أطالا ظن يتباغضا، ليس في أسلوبهما إدلال وغر  
وإعجاب ويجب، كالذي بين شيخ العروبة ومسعود، وليس فيه  
إسفاف وتنازع بالالفاظ وإدخال للهامة والقبعة في وسط  
المعركة، كما بين عبد الله عفيفي وزكي مبارك إذ عزا أحدهما الآخر  
إلى التلبسة له، ويلي كلاما درساً في التعر على أخيه، ويذكر أن  
من الألفاظ ما لودكرته لهاج في قراءة الرسالة برسومتي تأنيباً

وتجريحاً، ولتضرب على صاحب الرسالة تقاب مقالي بأهمها.  
وقلت من الحق أن تصرخ في وجه هؤلاء. وأن تعلن أن تقدم  
بعبك موضوعاً ولكن لا يعجبك شكلاً. وأن الذوق إذا  
رقى اكتفى في الخصام بلغة، وأن الأدب يعجبه التعريض  
والتلميح، ويشعر من المظهر المكشوف والتصريح، وأن العامة  
إذا تسابروا أقنعوا، وأن أول الذوق إذا تحاصروا كان لهم في  
الكناية ومراتبها، والإيماء ودرجاته، والتعريض ومقارنته،  
مندوحة من الأسلوب العريان والصرامة الخفية، وأن الحقيقة  
الواحدة يمكن أن تقال على ألف وجه، يتغير الأدب أحسنها  
على حين لا يعرف القاصي إلا وجهاً واحداً يتلوه الضرب،  
وأن في أعناق شيوخ الأدب حقاً للناشئة من المتعلمين الذين  
يضررون على قلوبهم ويسرون على منوالهم، وأن هؤلاء الناشئة  
ليجدون في هذه الصحف والمجلات بدراسة تتفهم وتغذيهم،  
ثم هم بعد قادة الأدب وهداة الأمة، فلما علنا النشر هذا  
النقد الذي لا يرعى صداقة ولا يابى لوفاء كان علينا وزددهم.  
ووزر الأجيال بعدهم، وكانت مدرستنا التي نشأنا قاسية  
البرامج فاسدة الطريقة.

وقلت: إن هذه الطريقة لا تخدم الحق كما يزعم أصحابها،  
فلما نطلب منهم أن يكتبوا على باطل، وأن يتخصروا عن خطأ،  
بل نحمد منهم جدم في خدمة الحق، وسهرهم في كشف الصواب،  
ولكنهم يسيثون إلى الحق إذا ظنوا أنه لا يؤدي إلا بهجر،  
ولا يكشف إلا بباب، والحق إذا عرض في أدب كان أجمل  
وأجدي على رواده، وإذا عرض في سفه حمل المعاند أن يصبر  
على عقابه، وحمل الخجول أن يكتم آراءه في نفسه حتى لا ينش  
عرضه ولا تتبدل كرامته، قلّ التأليف وضمف الإنتاج.  
جال كل هذا في نفسي، ولكنني خفت أن أكتب مقالي  
في هذا الموضوع، وقلت لك إن فعلت هاجوا بك وتركوا

خصوصتهم لمصومتك ، وتصادفوا لعداوتك ، وقالوا أتلقى علينا درساً في الأدب ونحن أساتذة الأدب ؟ ومن أنت وما شأنك ؟ وجلسوا من مجلس الملكين يألون ويسفهون . وأنت ما أغناك عن هذا الموقف أو ما أبعدك من هذا المأزق ؟ فركت هذا الموضوع وعدلت عن المشروع .  
فقيم أكتب إذن ؟

٢

كنت في الترام عصر يوم من هذا الأسبوع . فصاح بانع الجرائد : المقطم البلاغ فلم ألقت إليه لأنني كنت قرأتها . فلم يصدق أنني سمعت فصاح صيحة أنك من الأول ، فكان موقفي منه هو موقفي . فأمن في الصراخ وأمنت في البرود . فساوحنه إلا أن صعد الترام ومسي بالمقطم والبلاغ ، فاضطرت إلى أن أقول أنني قرأتها لصدق أنني سمعت وفهمت .  
وقلت : إن هذا موضوع للكتابة طريف ، أدعوه إلى دقة الحس ورقة الشعور وظرف المعاملة ، فإن ذلك لو كان لأغنانا عن كثير مما نلاق من عناء وجفاء ، وما معاملاتنا إلا كالآلة بلا زيت : تسير ولكن تصدع .  
على أنني قلت أن هذا الموضوع من جنس الأول ، فلو أن أساتذة الأدب رتقوا في قديمهم ، لرق بائعوا الجرائد في عرضهم . فمرضت عن هذه إذ عرضت عن تلك .

٣

وجلست في مجلس يجمع طائفة مختارة من الأدباء ، فمرضت بعض القصائد والمقالات ، قام من قصيدة أو مقالة إلا استحبها قوم واستهجها آخرون ، ورأيت من استحسن لم يستطع أن يقطع من استهجن ، ولما من استهجن قد استطاع أن يقيم الدليل على من استحسن . ورأيتهم إذا تناقشوا في المعقولات أطلوا حججهم ، وسددوا برامهم ، وذكروا لقولهم الأسباب والتأنيج . وهم أعجز ما يكون عن ذلك في الفنون والآداب .  
فقلت هذا موضوع جيد ، ليس من الممكن أن يوضع للذوق منطق كما وضع أرسطو للعقل منطقاً ؟ فلتكتب في الذوق الفنى ، ولتحاول أن تبين أسباب الخلاف ووجه الصواب ووجه الخطأ ، وترسم سلماً للذوق تعرف به

من أخطأ ومن أصاب . وتبين به علة الخطأ في الخطئ . والاصابة للصيب . وكيف تحكم على ذوق بأنه أرق من ذوق . كما تحكم على عقل أنه أرق من عقل .  
ولكني رأيت الموضوع عميقاً يحتاج أن أفرغ له وأهجم عليه ابتداء من غير أن أشقت فكرى في موضوعات مختلفة . فأرجأته إلى حين .

وقلت : ما الذى يمنع أن أجعل مشروع المقالة مقالة ؟ فليكن !

أحمد أمين

## الاهتى

ما زوتى البدر إلا أشعة من عيونك  
ما سحر بابل إلا إشارة من جفونك  
هديتى لآلى قنوره فى جيبك  
وحيرتى فيه بعض من حيرتى فى شئونك  
وأنت سر وجودى فكيف أحيا بدونك ؟  
صالح جودت

## قلب !!

يا حسان النبات ها كن قلى . زهرة لا تزال فى الإكمام  
لحظه فى الصميم عرف شتى . من حنان ورقة وهيلم  
طله يا كبر الذى هو شخص . لم تقارقه روعة الاحتكام  
لفته الطيور فى الألبك لحناً . وقتته قيثارة الإلهام  
وهو نسج الطيعة الحرفه ما . نته عن كلفه وعن أوهام  
يرقب الشمس أن تغدبه بالك . وروحى يبيع سر الحتام  
يوم يفتر بعد طول امتحان . عن غرام يفرق كل غرام  
جنين - فلسطين ح



# أثر الثقافة العربية في العلم والعالم

بقلم أحمد حسن الزيات

٣

لم يشهد الشرق قاطعاً قبل العرب فتح البلدان والأذهان ويستعمر الآلة والأفدة في وقت مما . فالرومان والرومان غزوه باليف والحضارة والعلم . ولبنوا الحقب الطوال يكتفون لأنفسهم فيه . ويطبعون آثارهم في أكثر نواحيه ، حتى إذا وهنت البد القوية ، وأمكن من يده السلطان القريب ، تنكرت المعارف وعفت الآثار

وكان ما كان من ملكهم من ملك . ثم انقضى فكان القوم ما كانوا ! ولكن العرب تدول دولتهم وتزول دولتهم ويعمل الفاتح النجوم في رجالهم السيف ، وفي آثارهم النار ، حتى إذا ظن أنه ملك ، وإن عدوه ملك ، إذا بالعرب يقولون له : في كل مكان وفي كل إنسان : أنا هنا ! وإذا بالخير المزهر بسلم هذه القرعة الحفية تحتل خراطمه ومشاعره وكيانه ، ثم ينقلب على الرغم منه داعياً لحلاتها ناشراً لثقافتها ! فهل رأى التاريخ سبيل هذه الأمة التي حكمت الناس ظاهرة مضمرة ؟ وهل رأى التاريخ ضرباً لهذا الشعب الذي طبع قلباً كبيراً من الدنيا بكتابيه منذ ثلاثة عشر قرناً ثم لا يزال هذا الطابع على رغم العواصي جلي السيات واضح الدلالة ؟ فسلطان العرب على العالم قد زال منذ قرون ، ولكن ثقافتهم ماتتكم فائمة في الشرق الإسلامي حتى اليوم ! ومن الشبه بالثور أن تفعل أثر هذه الثقافة في أفريقيا وآسيا ، فإن من خضع للعرب من شعوب هاتين القارتين قد انقطع ما بينهما وبين أسلافهم من صلات اللغة والأدب والعقائد والتقاليد ، فأصبحوا لا يتكلمون ولا يفكرون ولا يعتقدون ولا يعيشون إلا بما للعرب من جميع ذلك . وذو الحيرة القرينة منهم كالفرس استطاع بعد حين أن يجمع قلوب لفته من يد البلى فأجدها إلى الحياة بعد ما اقتبس لها من الألفاظ العربية ما يشارف السنين في كل مائة ، فضلاً عن استمداده من العربية الروح والحرارة والبلاغة والخط . ومنع ذلك ظل الفرس ومن قبلهم يستعملون العربية إلى وقت قريب في التأليف والتعليم والأدب كما كان الآوريون في القرون الوسطى يستعملون اللاتينية مثل ذلك . على أن الثقافة العربية لم تنف في الشرق عند حدود الفنون وإنما تجاوزتها إلى حدود الهند والصين على يد التجار من العرب ، والمهاجرين من الفرس ، والغازين من الترك والمنول ، فالعرب نقلوا في رحلاتهم

التجارية طائفة كبيرة من المعارف إلى تلك البلاد فظنها الآوريون فيها بعد أصيلة فيها . وقد ألم العلامة سديو الفرنسي صاحب كتاب تاريخ العرب في التدليل على هذا الرأي . والرياضي النابغ محمد بن أحمد البيروني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ نقل إلى الهند أثناء اتصاله بالطريق محمود الغزنوي خلاصات قيمة من العلوم العربية نقلها الهند إلى السكربتية في مشروبات من النظم . وكوبلاي عان المنولى أدخل في الصين طب العرب وبعض ما ألف من الكتب في بغداد والقاهرة . ثم أخذ الفيلسوف الصيني ( كوشوكنج ) ازواج ابن يونس المصري من جمال الدين الفارسي ونشرها في بلاده

وبينا كان الشرق من أدناه إلى أقصاه مضوراً بما تشعه منازر بغداد والقاهرة من أضواء المدنية والعلم . كان المغرب من محره إلى يحيطه يعمه في شياهم من الجهل الكثيف والبربرية الجوحة ، وكان حظه من الثقافة يومئذ ما تضمنه حصون الأمراء المتوحشين من بعض الكتب ، وما يعل به بعض الرهبان المساكين من قصود العلم . وانقضى القرن التاسع والقرن العاشر للبلاد ، وأولئك الأمراء في قصورهم يتبحرون بالآية ويرتمون في الدماء ، وهؤلاء الرهبان في ديورهم يحون الكتابة من روائع الكتب القديمة لينسخوا على صفحاتها المعجزة كتب الدين ، حتى أزال الله الفاشوة عن بعض العيون فأروا من وراء هذا الظلام النابج بقعة من المغرب تسطع فيها شمس الشرق ، فلما تينوا أن البقعة هي جزء من آسيا . وإن النور قدس من نور بغداد ، استيقظ في نفوسهم طموح الكمال الإنساني فطلبوا العلم فلم يجدوه إلا عند العرب . ففي سنة ١١٣٠ أنشفت في طليطة مدرسة للترجمة تولاها الأسقف ( ريموند ) وأخذت تمتل جلال الأسفار العربية إلى اللاتينية وأنعمهم على ذلك اليهود ، فبثت هذه الترجمة في أوروبا الحامدة شعوراً لطيفاً وروحاً طيبة ، وتضافرت على هذا المجهود النيل قواعد أخرى للترجمة طوال القرون الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر حتى بلغ ما ترجموه من العربية يومئذ ثلثمائة كتاب أحصاها الدكتور ( سكلارك ) في كتابه تاريخ الطب العربي وأحصاها غيره أربعمائة . وكان أكثر ما ترجم في هذه المجهود كتب الرازي وأبي القاسم الزهراوي وابن رشد وابن سينا وما نقل إلى العربية من اليونانية لجالينوس وإبراهيم وأفلاطون وأرسطو وأقليدس الخ ... وظلت هذه الكتب المتقولة منها بالتعليم في جامعات أوروبا خمسة قرون أو ستة ، واحتفظ بعضها بقوته وقيمتها حتى القرن التاسع عشر ككتب ابن سينا في الطب مثلاً ، وكان ابن رشد هو الميمون المطلق على الفلسفة في جامعات فرنسا وإيطاليا وبادو على الأخص ابتداء من القرن الثالث عشر . ولما أراد لويس الحادى عشر

تنظيم التعليم سنة ١٤٧٣ أدخل في المنهج فلسفة ابن رشد وأرسطو  
فولاً وجود العرب في الأندلس وترجمة علومهم في صقلية والهندية  
لما نرى للقرون الوسطى أن تظهر بكتاب من كتب اليونان ولا تأتاه  
من علم العرب ، ولا تيسر لطلاب العلم من الأوروبيين أن يردوا مناهله  
الصالفة في جامعات اشبيلية وفرطه وطليلة . قال المؤرخ الانجليزي  
جورج ملر في كتابه فلسفة التاريخ : « ان مدارس العرب في اسبانيا  
كانت هي مصادر العلوم ، وكان الطلاب الأوروبيون يهرعون اليها  
من كل قطر يتلقون فيها العلوم الطبيعية والرياضية وما وراء الطبيعة .  
وكذلك أصبح جنوب إيطاليا منذ احتلته العرب واسطة لنقل الثقافة  
إلى أوروبا . ومن ردد تلك المناهل الرابع جريرت الفرنسي . فانه  
بعد ان تقف علوم اللاهوت في (أورباقي) مستطد وأنه جاب عقاب  
(اليراس) والوادي الكبير حتى ورد اشبيلية . مدرس فيها في قرطبة  
الرياضيات والفلك ثلاث سنين ، ثم ارتحل إلى قرمه بنشرهم نور الشرق  
وثقافة العرب فرموا بالبحر والكرم . ولكنه ارتقى إلى سدة البادية  
سنة ٩٩٩م باسم فلسفة الثاني . كذلك غفر على عطاء قرطبة (شاميه)  
ملك ليون واسطوريا . وأولع بعض أمراء إيطاليا بالعربية وعندها  
لغة الأدب العامل ، وأوصى قومه الراهب (دوجريكون) الانجليزي  
في كتب يتعلم اللغة العربية وقال : « ان الله يؤتي الحكمة من يشاء .  
ولم يشأ ان يؤتيها لللاتين . وانما آتاهها اليهود والاعريق والعرب .  
ودوي فوكثير ان جميع ملوك الفرنج كانوا يتخذون أطباهم من العرب  
واليهود . وذكر مثله ذلك (جيون) في الفصل الثاني والخسين من كتابه  
تاريخ اضمحلال الدولة الرومانية وسقوطها . وزاد عليه أن مدرسة  
(سارنو) التي نشرت الطب في إيطاليا واسطوريا كانت غرس البقية  
العربية . وقال المصنف ليبري (Libri) : « ان العرب من التاريخ  
تأخر نهضة الآداب في أوروبا قرونا طويلة . وتلك حقيقة لا ريب  
فيها . فان العرب كانوا الحلقة التي لا بد منها لصلة المدينة القديمة بالمدينة  
الحديثة . فبم الذين وقفوا أوروبا على مخلفات اليونان وغير اليونان  
وم الذين عالجوا هذه العلوم بالجزية والاختبار لا بالحفظ والتكرار .  
حتى حلوا غامضها وتقنوا زانها ورفضوا ساحها على أساس من  
النظر الصحيح . ومالنا نحمل تبة الكلام وتعرض للنقض والابرار  
وقد كفانا الأمر ثقافتهم ومصنوعهم ؟ قال المؤرخ الانجليزي (ولز)  
في كتابه ملخص التاريخ : « هي العرب يظهرون ما خفي من مواهبهم  
فهبوا العالم بمئاته من معجزات العلم وأصبح لهم السبق بعد اليونان  
فبعثوا كتبهم من مراقدها . ونفخوا فيها من روحهم الحياة والقوة .  
فجعلوا بذلك سلك العلوم متصلة الخلفات عمكة الرد لا يفسا

انقطاع ولا ومن ، فإذا كان اليونان اما الامعات العلمية عليه على  
الصراحة والامانة والوضوح والتفهمان العرب مريوها بوجاهة  
العلم والمهنة الا عن طريقهم لا عن طريق اللاتين » وانكر كاتب  
من الانجليز فضل اليونان على العلم الحديث وعزاه كله الى العرب  
قال : ان العلم الحقيقي انما حصل أوروبا عن طريق العرب لا عن طريق  
اليونان . فان الرومان آمة حربية . واليونان آمة ذهنية . وأما العرب  
فكانوا آمة عليية .

لست الفرنج يصادق في طور التخرج والقل حين أخذوا عن  
العرب . أكثر مما لست العرب في هذا الطور حين أخذوا عن اليونان .  
فان من اليسير أن نعد كثيرا من العرب قد بذروا أساتذتهم من اليونان  
قبل انقضاء قرن على الترجمة ، ولكن من المستحيل أن نعد من الفرنج  
مؤلفا واحدا قبل القرن الخامس عشر كان يعمل شيئا غير النقل عن  
العرب أو الجري على أسلوب العرب . فروجر يكون ، وليونار  
ديز . وأرماني دبلتوف . وريمون لول ، وهرمان الماشي .  
ومينايل سكوت ويوحنا الاشيلي . وسان توما ، وألير لجراند ، والعون  
العاشر أمير فتالة . لم يكونوا غير تلاميذ للعرب أو نقل عنهم .  
قال ميرونان : أن ألير لجراند مدين بعلمه كله لابن سينا . وسان  
توما مدين بفلسفته لابن رشد .

أسمرا يصادق ما يقول (بترارك) شاعر إيطاليا العظيم بنى على  
قومه تخلفهم في مضمار العلم وقعودهم عن مجازاة العرب ، والشاعر من  
رجال القرن الرابع عشر فلا يجزم أن شهادته حجة : قال في لغة  
مرة من الانكار والعجب : —

وماذا اماذا أبعد ديموسين يستطيع شيشرون أن يكون  
خطيا . وبعد هوميروس يستطيع فرجيل أن يكون شاعرا . وبعد  
العرب لا يستطيع أحد أن يكتب ؟ لقد سارنا الاعريق غالبا  
وشأونا حينا . وإذا شأونا الاعريق نقل شأونا جميع الأمم  
ولكن ما عدا العرب ؟ بالجنون ! بالضلال ! بالعقيرة إيطاليا  
الراقة أو الخامسة ! !

منه يصادق صفحة واحدة من صفحات الثقافة العربية تعب فيها  
الاجاز وضائق عنها الوقت . ظهر فيها أثرها العلمي العالمي على  
عموميتة وإجماله ناصح اليان مشرق الدلالة . وترأى من خلالها  
الذهن العربي ساطع البقية باهر الجلالة . فهل من الاخلاص  
للإنسانية والمدينة أن تترك هذا التراث الفكري العجيب يذهب

(البقية على صفحة ١٥)



# رفائيل

للدكتور عبد الوهاب عزام

الارحة بعد نصف الليل أنعمت قصة رفائيل قراءة . وكنت بدأت قراءتها منذ زمان بعيد فطاول الأمد . وثاقفت النفس . تناقل الغم والحزن على قلبي جوليا ورفائيل .

ما حبت قط أن الحزن الذي شربته جرعات . وأشربه قلبي وأحسنت حيناً بعد حين يبلغ في هذا المبلغ . على : أذكر أني في إحدى الليالي وقفت القراءة اشتغافاً على نفسي حيناً بلغت رفائيل وجوليا حديثه منو . وهم هناك الوداع ! أذكر أني حينئذ رصعت الكتاب على حافة السرير . وألقيت على الوسادة رأساً منو . بالهموم . فجاج في الليل وطار الفكر في أرجاء السموات . وتدفق القلب بأحزانه وقرات . ودارت النفس في أعماق من الظلام والفكر ما لها من قرار . ولكن ما حبت قط أن الحزن آخذني إلى هذه الغاية . وأذكر في هذه القصة مواقف مريحة . ومشاهد مروعة . أذكر جوليا ورفائيل . وهما في نفسيهما مأساتان أحكم الله تأليفهما . وبنت هما إلى الأرض في صفحات الحادثات أو في صفحات لامتريتين ليرأى على مر الأيام . . . وأذكر البحيرة بحيرة . برجيه . يوم جمع القضاء بين حبيبين لا يعرف أحدهما الآخر . فكأنهما التقيا على مرعد بعد أن برح هما الشرق . وأمنهما الانتظار . ويوم حان فراق . . . وأكر . . . ورحلت جوليا إلى باريس فحبها رفائيل يرقبها عن كتب وهي لا تدري . ويحبها كلما عرض لها ما تذكره : حتى أبلغها دارها ثم رجع . وأذكر تلاميذاً في باريس يجلسان على صوي عذري . وفرح هر أشد ضروب الطباب . في ملقى حبيبين هو أشبه بما تم تيمناً فيه للقضاء الذي ليس منه مفر . ويوم يبيع رفائيل لؤلؤة أمه وهو يلها بدسه ليستطيع الإقامة على مقربة من جوليا . ويوم ذهب إلى أمه فأخبرها أن الطبيب أشار عليه بالمسير إلى سافوا . فلا يجد أمه . بدا أن تقسو على أعز صديق وأنفس ذخيرة وأجل ذكرى : الشجرات اللاتي يظلل المنزل واللاتي حنون على هذه الأسرة دهرأ طويلاً فكان في ظلالهن

(١) كتبت بالقدوم يوم الجمعة ١٢ من شهر ربيع الثاني ١٣١١ هـ . ٢٠ أغسطس سنة ١٩٣٩ م .  
قراءة قصة رفائيل هي التي لامتريتين قصاصه القدير وزوجها الأستاذ أحمد حسن الزيات

مدارج النهو ومدارج الصا لرفائيل وأمه وأبيه . فانظر كيف تضطرها الأقدار . أن تسلط النفس على هذه الأشجار ! كل أولئك أذكره . وانها لذكرى محضة . ولكن ما حبت قط أن يبلغ الحزن في هذا المدى !

الارحة بعد نصف الليل أخذت الكتاب أنقرأ الوريقات القليلة الباقية ونفسي تضطرب فرعاً عما سيلقاها في ثانيا هذه الصفحات التي مدت كأنها صحف الغيب تنفتح عن المقادير واحداً بعد آخر . حتى إذا بلغ رفائيل الكرخ الذي حمل إليه جوليا . فلم ير إلا ظلاماً ولم يسمع بين الظلام نأمة حتى . فدار يقبل الجدار والجدار . حتى بلغ المكان الذي ركع فيه بين يدي جوليا وهي في غشيتها يوم البحيرة . ثم يتعامل إلى جدول يأكل على حافته ما يملك ذمائه . على ذكرى قاتلة . وحرقة يعا بها الوصف .

قرأت حتى جاء الملاح إلى رفائيل برسالة من صديقه لويس يلفه رسائل جوليا . فعاد رفائيل إلى حجرته يسير إلى مهلكة على شمع ذار من أشعة الشمس الغاربة . يفضي رفائيل الغلاف عن رسالة لويس ثم عن رسائل باريس فإذا كتاب ممل بالسواد . وإذا خط . . . أن . . . لاخط جوليا . يقرأ سطوراً سرفاء تنمى إليه جوليا . وينظر بصره الزائغ فإذا خط جوليا نفسها . . . أجل خط جوليا نفسها . . . ولكنها كلمة أودت قلبها عليها وهي في غمرات الموت تعزى رفائيل عن نفسها . فله ما أظلمها قمزياً اترك رفائيل يفر مشياً عليه . وخررت على فراشي فبكيت ثم بكيت ثم بلج في البكاء . وحاولت مدى أن أسكن جأشي أو أكتفكف دمي . فالتصمت البكاء ولا رجوت . ولا خلت أن أنتهي إليه . ولكن كانه وحياً من الحزن والدمع لا أعرف من أين يسطر . بل ثورة من صوم راكدة . وأحزان كامنة . كانت قصة رفائيل لها كفتحة الزناد . أو كفتحة مسحات على نبع يداقغ الثرى لينفجر .

كذلك انتهت في قصة رفائيل . وكذلك أبكى لامتريتين بعد مائة سنة شاعراً مجهولاً ينسب لامتريتين طلياً مكتنبا . وقلماً منقبطاً . ونفساً ملتفة . شاعراً قد يبلغ به الاعتداد بنفسه أن يظن أن ليس بينه وبين أن يكون لامتريتنا آخر إلا . التاملات (١) .

كذلك فعلت في قصة رفائيل . فلما أفقت لم أدر الساء إلى لامتريتين أم أحسن . ولم أدر أحد صديقي الزيات أم الحاء ؟  
عبد الوهاب عزام

(١) Les Méditations التي نشره لامتريتين سنة ١٨٣٠ م فكانت تتألف من

## هذا الغروب ...

للأستاذ راشد رستم

شهدت غروب الشمس في كل ناحية من نواحي هذا الوادي القسيح المتمدن : رأيت الشمس من أعلى الهرم الأكبر تذهب مع ذهب الصحراء ، ورأيتها تختفي وراء صفحة الماء ، أو تودع حصى خلف جبال ليبيا ، أو تغيب كاسفة وراء الأفق بين أطلال وآثار ، أو تنعوص في لجة الغيب تحت اشراف المنائر وأعلى الأشجار ، أو تختبئ عن الأبصار وسط جمع من كثيف السحاب ، أو تذوب في سماء صافية تمسحها من لوحة النهار يد الليل القاتمة — ولما في كل حال ماشاء لها الأيام من وحشة أو من رواء .

ومؤلاً . القدماء آباء هذا القطر القديم كانوا يسيرون . هادئين طائعين ، مع الشمس حتى الغروب : كم أعطتهم حياة وحرارة ! وكم أمدتهم بأسباب الخلود في الجلود ! وهم اليوم قد غابوا عنها . أمأى فما غابت عنهم ولن تغيب عنا وإنما يأتي اليوم الذي تقيم نحن فيه كما غابوا وقد تلقيناها نحن عن الأجداد ميتقاهما عنا الأحفاد .

وهذه الشمس الماتحة ، تميز عبر الوادي سابعة ، كما كانوا يقولون — تقبل عليهم نياماً وتركمهم أيقاظاً . تمنعهم بهجة النهار ، وتنزل عليهم سكرة الليل ، ولكنها بين ذلك قد تأتت بهم وقت الغروب بالوحشة ذات الحفايا والظلمات ، حتى ليظنون في يقين أن هذا الغروب وداع للترر وتسليم بظلة الوجود .

يقطعون عن الحى صاحب المتحرك ، ويدخلون البيوت الهادئة الساكنة كأنهم يدخلون القبور — وفي السكون مع الهدوء تنشأ الحركات — ولكنهم يتركون الفضاء الواسع والنجم الساطع ويحضون لكابوس الليل الزائل ، يسيرون بالركب ويبدأ مستلين ، يضمهم وينضمون اليه وهم فيه

صنعون . إلا ما كان أمراً صريحاً بالكوت ، أو زحراً سريع بالهدوء ، أو همساً لأمل بالأس المنقوت .

\*\*\*

أما أنا فمأساتي غروب في هذا الوادي الحصب . بين دفتي كل غروب . في اختلاف حالته ، على أنه حركة تلوها حركات ، وأنه علامة للفصل . تنبؤ عن وجه جديد بشروق جديد ، في مور جديد بأمل جديد . وهكذا حيث مع هذا الفاصل ، متصلاً دائماً بالأمل الجديد .

ولم أسأل نفسي ولن أسألها عما يكون مع الشروق الجديد . ولن أسأل غيرها عن غدها إذ الكل على العدديال وما عرفنا عند الناس علم الغيب ولا عناوين الأيام .

إنما أنا حي نفسي كل غروب : ماذا أعددت للغد أيتها النفس الساكنة في قلبي ، الأمل في يقين ؟ ماذا هيأت من أزياف إلى آثار سابقات ، أو من حنة تمحوسينات . أو من بسمة تذهب بالآهات . فيكون ذلك منك فهماً لمعنى الواجب بل لمعنى الحياة ...

حتى إذا سحبت الشمس بعبد غروبها ذيل حياتها وتمسكت الليل من الأحياء ، فاني أودع صاحبي وأقول : قم يا صاح فللغروب شروق ، وللصباح ... راشد رستم المعادي

## ضحى الاسلام

هو الجزء التالي لفجر الاسلام  
بحث في الحياة العقلية للمصر المعاصر الاول  
تأليف

الأستاذ احمد امين

الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة المصرية

يطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن المكاتب الشهيرة  
ونحنه عشرون قرشاً

## فلسفة نيتشه

الأستاذ ركي نجيب محمود

لنا محب أن داروين . حيا أداع رأيه في صارع البقاء . وبقاء الأصلح . كان يدور في خله أن ذلك الرأي سيكون له من العنق والسيطرة الفكرية ماله اليوم . وأنه لن يقتصر على الأحبا . من مات وجبان . بل سيتعداها إلى كل لون من ألوان النشاط . الانساني . فأساليب الحكم . والدين . والأدب . والفن . والفلسفة . كل هذا وما هو أدق من هذا وأجل . يحاول الكتاب الآن أن يخضره اختصاراً لقانون تنازع البقاء . فسانا لا نسرف في القول إذا دعنا أن داروين هو رب الفكر الحديث . يتأثر خطاه آلاف المفكرين والكتاب . وأصبح بقاء الأصلح غرض الرى في الكثير الغالب من أبحاث العلم والفلسفة والفن جميعاً .

وظيفة نيتشه هي واحدة من تلك الوظائف العديدة التي يرجع نسبها إلى قانون داروين . فقد استلزم نيتشه ذلك القانون واتخذ منه مقدمة . ثم استخرج فلسفته كمنجحة لازمة لتلك المقدمة . ولم يحد القرد إلى نيتشه سبيلاً في إذاعتها في الناس على خطورتها . واثقة ما وقعت من قوسهم .

سادام قانون تنازع البقاء . الأصلح يسيطر على كل مظاهر الحياة . فلا بد للواحد الضيف أن يخور وثلاثي . ولا بد للقوة في كل شيء . أن تغفر آخر الأمر . وإذا فائل الأعلى للفضيلة هي القوة دون سواها . والضعف هو علة العال وآفة التقدم . فأيا كانت الأخلاق التي تميم قديمها في معتك البقاء . فهي الفضيلة وهي الخبي . وأيا كانت الأخلاق التي تغور قواها قد سقط حريصة في الميدان لتخلي الطريق لسواها فهي الرذيلة وهي الشر .

مكذا يبدأ نيتشه منطقته ثم يتابع هذا المنطق إلى نهايته . حتى يصل آخر الأمر إلى نتيجة خطيرة كل الخطر : إلى نبد المسيحية بل إلى نذ الأديان جميعاً ما دامت تنشر مبادئ العطف والايثار والاضلال : ثم ينادي بدوره وحرب الضوء والقوة والعنف لأنها قوية . ولأنها أقدر على البقاء .

الانسانية في حياتها وفي تقدمها تحتاج إلى القوة دون الرحمة . وإلى الكبرياء دون التواضع . وإلى الكد والكاه والبطرقة دون الايثار . أما هذه المساواة والديمقراطية التي اتجهت إليها الشعوب في التاريخ الحديث . فانما تنف عبثة كزوداً في سبيل الانتخاب الطبيعي للبقاء .

فليس في الكثرة العديدة واجموع البشرية كمال الانسانية المشهود . ولكن في الصغرة القوية المبصرة وحدها . وإذا فليس من المنطق في شيء . أن تكون المساواة أساس الاجتماع . تلك المساواة التي نحد من قوة القوى . ونضيف إلى الضيف قوة مصطنعة أنها عليه الطبيعة . طند الديمقراطية ضد التواء . ولحل الطريق أمام القوة لكن تستطيع أن تتبرأ مكابها وتحكم في أعناق الجاهل . وليكن المثل الأعلى في الحكم هو سبارك وأشاهه الذين يمسون الشعوب بالنار والحديد

### الرومان

أراد نيتشه أن يقرر بناء الأخلاق السائدة من أساسه . لينهم على أفضاه بناء خفياً جديداً . أراد أن يبد هذا النوع الانساني ليخلق ضرباً آخر من الانسان قوياً عنيماً ذكياً كما يريد . هو السوبرمان (الانسان الأعلى) .

قد شهد التاريخ نوعين مختلفين من الأخلاق : أخلاق سبية سامية . كانت شعار الشعوب القديمة . وبخاصة الرومان . أد كانت الفضيلة تعني الرجولة والجرأة والشجاعة . وأخرى وضيفة دينة ظهرت في الشرق . اصطفتها اليهود اصطفاً أيام منصفهم . حيث الفضيلة عبارة عن مجموعة من صفات ترجع في أصولها إلى الخور والاستكانة والذل . فالخضوع قد خلق التواضع خلقاً . والعجز كون الايثار تكورناً . وهكذا فسج القوم حولهم نبيجاً من الأخلاق المؤيلة الحائرة ينعون بها حيث لا مقرفة لهم ولا سلطان . وزعت النفوس إلى السلم والتماس النجاة . بعد أن كانت تلتبس مواضع القوة والخطر : لحل الخداع والمكر على القوة . والاشفاق والعطف مكان الصلاة والعنف . وجاء التقليد دون الابتكار والانشاء . وقام الضمير حكماً يلجأ إليه مقام التفاخر بالشرف . فالشرف وثق . رومانى . استقراملى : أما الضمير فأثر من آثار اليهودية فالمسيحية فالديمقراطية :

ويقول نيتشه إن الأنبياء استطاعوا بما أوتوا من قوة الشخصية . وسحر البيان أن يرضوا للناس ذلك النوع المزيل من الأخلاق . حتى رست في قوسهم وأصبحت عقيدة ليس إلى نذها من سبيل . فانقلب الاوضاع . وأصبح الفقر والضعف مما جومر الفضيلة . والقوة والراء عنوان الرذيلة

وقد بلغ هذا التقدير الخلق أقصى حدود التقدير أيام المسيح الذي جعل الناس جميعاً سواسية . ومن هنا اشتق العصر الحديث مبادئ الديمقراطية والاشتراكية . التي يعتد نيتشه أنها الطريق

المؤدية إلى العمار والحراب

ولكن الطبيعة تأتي إلا أن تهدي الإنسانية. سواء السبل .  
وإودتها بأرادة غريبة لا تخطئ. ولا تطيش لها سهام ، فأت إذا  
أمنت النظر في الطامع البشرية ، أيقنت أن هذه الأخلاق السائدة  
من عطف ورحمة وإيثار وتضحية وما إلى ذلك ، ليست إلا سائراً  
رفيقاً يحمي وراءه دائماً غريزياً يمتلك من الإنسان ثيابه . ثم إذا  
أنت أمنت في تحليل النفس الإنسانية ، وجدت «أرادة القوة»  
مستفزة في صميم الأعناق . تدير بالإنسان حيث تشاء . أعني أن  
الإنسان بطمس القوة والسيطرة في كل ما يزعج إليه من أعمال  
وما يهيش في نفسه من مشاعر ، وهذا الحب الذي يتخذه كتهيون  
دليلاً على الإيثار بجملة أن التضحية فيه واضحة لا تحتاج إلى دليل  
هو في أعماقه رغبة في التملك ، فإيئله الحب في سبيل حبه يدهه  
ثمنا للسيطرة على مخلوق آخر !! بل يزعم يتبعه أكثر من هذا  
يعمل إن من يضاف في البحث عن الحقائق ، لا يصرف مجهوده في  
سبيل الله من دونه . بل هو في الواقع يحاول أن يمتلك الحقائق  
قل الآخرين .

وأرادة القوة هذه تعمل على الإنسان ألوان الفلسفة وحتى  
صروب الفكر ، فخطئ. وأم من يحب أنها تمثل الحقائق الواقعة.  
إنما هي صورة منعكة لرغائنا ، فالفيلسوف لا يضع المقدمات  
الصحيحة ثم يستنبط منها حكمته ، ولكن الفكرة تنشأ وتكون في  
دعته أولاً ثم يهيئ بعد ذلك المنطق الذي يبررها .

فهذه الرغبات الغريزية المستفزة وراء تلك الحجب الكثيفة  
من الأخلاق الظاهرة . هذه «أرادة القوة» هي التي توجه ميولنا  
ونكون آرادنا .

فالمنطق إذا ثوب رياء نضع به أنفسنا ، أو بعبارة أخرى .  
تتخذ «أرادة القوة» من المنطق مبرراً لأعمالها أمام العقل  
الادراكي ، ولكن الرجل القوي لا يحاول أن يستر أرادته وراء  
هذا السار المنطقي الشفاف ، الرجل القوي لا يعرف إلا منطقاً  
بسطاً ينحصر في كلمتين ، هما : «أنا أريد» ومتى أراد فلا حاجة  
إلى التماس المبررات . ولكن جاءت المسيحية فضكت الأوضاع  
الطبيعية . وأصبح الرجل القوي ينسحق من قوته ، ولا بد له من  
البحث عن منطق لرغباته . وبذلك أخذت الأخلاق الأرستقراطية  
القوية الصالحة تدوى وتندثر . وهضمت قطمان الشعوب تقيم على  
أنفاسها صرحاً جديداً للأخلاق التي تلائم ضعفهم ، وليس من  
سبيل إلى الشك في أنه إذا أرغمت أنوف الأقوياء ، وأخذت  
السوقة تتبرأ مكان الزعامة من الإنسانية . فهي سائرة خطى حيث

إلى الدمار والفساد . وما يحاسبه أي أن يجوز إذا كانت .  
الشفقة والرحمة والسلام حيراً . فليست الصراحة والشفقة  
والحروب فأقل منها معاً للمجتمع الإنساني . وديهي أن هذه  
الأخلاق قد دافعت عن بقائها طوال الصور . ولم تنق إلا  
لأنها نافعة وصالحة . ولولا أن «الشر» خير لاحتفى من الوجود  
من الحق أن نشد حيراً مطلقاً . بل لابد للأخلاق أن تتطور  
في الخير والشر على السواء . أي لابد للخير والشر أن يخفجا جفا  
إلى حب ، وأن يأخذ كل سبيله إلى الارتقاء .

### السورمان

مادامت الأخلاق تنزع إلى القوة في تطورها ، فمرس  
الإنسانية لا يجوز أن يلتمس في السورمان الطغاة جيباً ، وإنما  
يلتمس في تكوين نغمة قوية صالحة : في تكوين السورمان .  
ومن السوء أن يصرف المجهود البشري نحو إحصاء الدولة . بل  
يجب أن توجه بكل قوته نحو إبداء هذا النوع من البشر . وإيجاد  
نوع أفضل مرتبة في الأخلاق : وأنه خير للإنسانية ألف مرة أن  
تتلاشى وتندثر من الوجود إذا لم تكن سائرة نحو تحسين النوع  
والارتقاء به . فليس المجتمع غرضاً في ذاته . إنما هو أداة لزيادة  
قوة الفرد ووعو شخصيته ، وهذا الفرد القوي السامي هو السورمان .  
الذي يؤمل يتبعه أن يخرج من أحضان الإنسان الحالي . وهو  
لا يعتمد في ذلك على الانتخاب الطبيعي ، بل يريد أن يعتمد فكره  
بوسائل التربية ، لأنه لاحظ أن تطور الحياة الطبيعي لا يعمل على  
إيجاد الفرد القوي الممتاز ، وأراد الطبيعة بأنفسها ما تكون على خيرة  
أبنائها . فلا سبيل إلى السورمان إلا بالانتخاب الصناعي والأخذ  
بوسائل «اليوجينية» والتربية الكاملة . وهو يقترح لتحقيق ذلك أن  
ننسى بزواج الرجال الأقوياء من نساء ذوات قوة ممتازة . حتى  
لا يكون الزواج مجرد التكرار . بل أداة للتسامي . فإذا ما أتيح  
ذلك الزواج نسلنا . أعدنا له مدرسة خاصة تروضه على القوة  
والنصف والجرأة والشجاعة . لا يتردد في تنفيذ أغراضه مهما  
اعترض سبيله من عقبات ، غير عاقبة بشر أو بحيرة . فليس الخير  
إلا ما يزيدنا شعوراً بالقوة . وليس الشر إلا ما نخور معه العزائم

### السورمنظر الجني

الأرستقراطية وحدها هي الطريق إلى السورمان ، يجب أن  
تبحث الديمقراطية من أصولها ، وأن نعظم في سبيل ذلك المادى

المحبة لأسرها ولديها معراطه هوان

يا ذوق هات الأوسى من هذه لعمري عند ما سميت مجموعتي الشهد  
 في وجهها هذا السلاح الرعب  
 الحق الذي لا شك فيه أن الزناعات والإحلاي حسنا قد وجهها  
 القوي على الضمير موصا . فإن كان بها من الرعب نرى . فلا منع  
 عنه إلا على غائق القوي الذي يروج الحكمة منه  
 ركي يحب محمود

\*\*\*\*\*

## أثر الثقافة العربية في العلم والعالم

( قية المنثور على صفة - ١ )

حجة لخطأ الحكم في الماضي وسوء الفهم في الحاضر ؟ أن الثقافة  
البرنانية وهي أفهم من العربية لا تزال تستغل ، وأدب الأدب الأوربي  
ليست من روحها قوة ومن قديمها جده ، وأن ثقافة العرب وهي  
عصاة اذهان الشعوب وخلاصة أديان الشرق حرة أن تعث  
في أديان القوة وفي أخلاقنا الفتوة وفي حضرة الطموس والحركة  
على أن هناك صناعات ناصعات من هذه الثقافة في الحق والأدب  
والفن تجعلها موضوع محاضرة أخرى في قاعة أخرى ...

[illegible]

الديقراطية معناها المساواة ، معناها أن يصرف كل حيز من  
الكل العضوي كيفما شاء ، معناها التحلل والفرق ، معناها استخفاف  
بالمنفعة والتجوع ، معناها استحالة ظهور العطاء ، أد كيف ينجم  
المسلم لهذه الانتخابات . وهذه الشعوب تسد النفوس الكبيرة  
الحرة الجريئة سد الكلاب للذئب الجسور ؟ نعم فقد النفوس  
الثائرة على القيود والشدائد ، والتي لولاها لفلت الإنسانية حيث  
بدأت في ركود ميت . فكيف السيل إلى استنات السورمان و  
مثل هذه القرية الجديدة ؟ كلا لا سيل إلى ذلك في مثل هذا المجتمع  
الذي يرفع على أكتافه رجل الإغلية دون الرجل العبقري العظيم  
في مثل هذا المجتمع الذي يحاول عبثاً أن يسوى بين أفراد جعلهم  
الطبيعة درجات بعضها فوق بعض .

وإذا كان نيته بنادى باقتلاع الديمقراطية وتعطيلها . فهو بالتالى يسخر من الاشتراكية لأنها وليدة الديمقراطية ووريثتها . فإذا كانت المساواة اليازية عدلا . أفلا تكون المساواة الاقتصادية عدلا كذلك ؟

لا العدل أن لا مساواة بين الرجال . والطبيعة نفسها تأتي هذه  
المساواة ونفس جهدها في تباين الأفراد والطبقات والأعراق  
الحوت الكبير يلتهم السمك الصغير . هذه من القوة وخلاصة  
الحياة : فكل من كذلك من الانسانية ومثلها الأعلى في الاخلاق  
يضم مرارة ولا ريبا .

يدعو فردريك بنشه الإنسان الخالي الى العناء، والتضحية بنفسه في سبيل البربرمان ، ومن التناقص الظاهر أن يصدر عنه نداء بالتضحية في الوقت الذي يؤكد فيه أن الأخلاق القوية الصحيحة هي التي تدور حول الأنانية والاعتزاز بالنفس ! كيف تريدني على انكار نفسي وتهميد الطريق لراي ، أستغفر الله بل تدعوني الى اخلائها وتركها لمن هو خير مني . وفي هذا من الاستكانة والضعف ما يعود ببنشه فينكره أشد انكار ، ولم لا أثبت أنا في الميدان ؟ ولم لا أكون أنا البربرمان المنشود بعد اصلاح ما أعرج من طبعي ؟ كفلك يريد بنشه أن يروض الأخلاق السائدة التي تستند على الرحمة والايثار والعطف ، ويقول انب ذلك سلاح خلقه الضعيف خلقاً ليفني به شر القوي وقصره ؛ ولم كنا نود أن نأله كيف قطب الضعف حتى سادت آراؤه واصبحت أخلاقاً معترفاً

طُبعت هذه المجلدة

مطبعة فاروق

٢٨ شروع المداين بمصر

وہی برہان عملی علی اتقان

### التفكير والمحافظة على المبادئ

المدير : محمد عبد الرحمن - حريم جامعة لندن

## بين كرامة الثقافة

### وضالة المهنة

في العالم الأوروبي والأميركي ملايين المتخصص الذين تلقى بهم المقادير مكرمين - إلى المهن الضئيلة في غير رضى ولا رحمة فلا يقال إن العلم بذلك قد أهيت كرامته وانتكحت حرمة لأهم يجهلون العلم على أنه سبيل الرجولة التي تدفع بصاحبها إلى الضرب في رحمة الحياة في غير تردد أو تبرم حتى ينام في الانتاج وقد أقب من أن يعيش حياة على غيره . . أما عن فتنهم العلم على أنه الوسيلة إلى المكتاتب الضخمة والمراوح الجيلة والآلة المرموقة والفضضة المنبوطة . ولذلك أصبحت للعلم في مصر كرامة «حيلة» حاصة بهذا البلد النمس يفتى إن ذكرتها أن ترققها وألا تشتد عليها وإلا فقد أديتها بشدة وأذيتها بقسوة . ١

هذا التوجه في مظاهر الحياة آية الاسم عند ما تدب إليها الشجوة ويمضى عهد شابها . ولست أجد شاهدا على صدق هذا أعدل من الدولة الرومانية التي أصابت في عهد فتوتها من الفنى والزرا والأسرى ما أدخل الثرود إلى نفوس أبنائها . قالوا عن فلاحه الأرض واستثمارها . وجنحوا عن الاشتغال بالجندي إلى القهر والقرف . فلم يبق عنهم ما لهم وعيهم وفنونهم وأدبهم وقوانينهم وعلومهم . وارتج عرش دولتهم أمام القبائل المرحشة من الصقل والكلت والجرمان . وبالمثل التاريخ أن شهد مصر ع الدولة العظيمة ومجدها يتوارى . وعزها يغرب . وجلالها يميل إلى الانحدار . ٢

نلم أن من بطيئة المجتمع أن يحس إلى الكمال . ويرجع إلى المثل الأعلى . ولا يقيم على حسب «الواقع» فيطمح إلى ما ينبغي أن يكون . ولا أكاد أشك في أن المجتمع لا يسمه أن يقق مثله الأعلى كما ينبغي أن يحقق أن ظلت المهن التامة فيه مقصورة على الآمين والجهلة . لأن جودهم الفضى وظلامهم العقلى يحولان دون تطور هذه المهن وتدرجها إلى الكمال . هكذا حدثنا تاريخ الزراعة في مصر . . شغل بها الجهة ومال عنها المتفكرون من طلاب الزراعة الذين انطلقوا كالأحرار درسهم يبحثون عن وظيفة يظفرون فيها بالمكثب والروحة وما ليهما من راحة ونعيم . فكانت النتيجة أن الفلاح المصرى ما زال يستخدم من الآلات ما كان يستخدمه أجداد أجداده الأولين . ولو مارس المهنة المتفكرون من طلاب الزراعة لتطورت على أيديهم وسارت إلى الكمال بين الحين والحين . وذت آياتها في شتى مناحيها . ولكن هؤلاء قد جهلوا أن غاية العلم

محصر في «خدمة المجتمع» . ولست في شك من أن السانح الذى يرى معالم النوض تدور في مصر واضحة في المهرة والعلم والفن والاقتصاد . ثم يشهد الانحطاط الذى يدب في مهنة الزراعة عندنا سيأخذ المهور والمجب . إذا أردنا أن نحقق للمجتمع مثله الأعلى الذى يشده ويحرر إلى تخفيفه فنعهد إلى شتى طاقاته موجود فيها التعاون الفكرى ليجد التوازن في التطور الذى يعم الحياة ويؤود مراقبها

وأظن أن المجتمع يحس إلى حسه كثيرا إن هو غير نظرنه إلى المهن التامة . لأن الاحترار الذى يصبه الناس عليها يباعدها وبين رغبة المتقنين في الاشتغال بها . . كان توماس كارليل يتعنى بالبطولة وينشد الانسانية عبادة أصحابها واجلال شأنهم . فإ تاريخ الانسانية في رعمه التاريخ العظماء من أبنائها . ولكن سبسر يقول أن الطل بى عظمته على حساب من يخل عليهم المجتمع باحترامه . . في جهاد الجندى المكين استنار القاتل عظمته ومن شقوة العامل المذنب استند الثرى وراحتة . فن الظلم والجور أن نقول إن تاريخ الانسانية بأسرها تاريخ العظماء من أفرادها ولكن الانسانية قد بدأت تكفر عن سيئاتها حين عهد تحس الجندى المجهول في ميدان الحرب - وترفع من شأنه وتجعل من ذكره . وقد بقى عليها أن تعضى إلى اجلال الجندى المجهول في ميدان السلم . إذ ما ذلك تعيش على عرق جبيه في الكثير من مناس حياتها . وأكبر ظنى أن هذا الاجلال الذى سيظهره الجندى المجهول قبل أن يراديه التراب خير ما يهدد للمتقنين الطريق إلى الاشتغال بالمهن الضئيلة .

تأمل صامويل سمايل . أيتها يخفف أو يرفع من شأن الآخر : آلمنة أم الانسان . . . إنما يرفع من شأن المهنة التامة فاضح الفكر سليم العقل . وكأنا تعبير المهنة من جلاله جلالة . ومن رمة مكات قداسة . . وهذا بالاضافة إلى انتاجها الذى يربو ويرداد على يديه . واعتبر عكس هذا في المهن الرقيقة العالية يوم يشغلها من ليس أهلها . .

ولا بدنى أن نخشى على عقيرة المتقنين أن تزوى وتقوى في تقاضة المهنة . فإن العقيرة الصحيحة لا تسكين لظلم الزمان ولا تخضع لحكم القدر . وإن آياتها تندو وتلوح ولو كرمحت ظروف «صاحبها» وعملت على طمس معالمها . . فأتروا المتقنين يعملوا ويضربوا في رمة الحياة حيثما ألقت بهم المقادير . والجهاد خير عكس للعقيرة وأصدق ميزان لها .

توبيق الطويل



# في الأدب العربي

## العوامل المؤثرة في الأدب

٢

والطائم والثور. ولاهم عن رحة الخالق وشروع المخلوق. ولا يدل على الرجاء الذي يبعث على الطاعة. ولا على الخوف الذي يردع عن المعصية.

أما بنو إسرائيل فقد وجدوا القور بأوه من النقص. وروى عن المثل وملاوا صدورهم بيت وعزم وجلالة. فكان شعرهم في ذاته العلية نياتاً بالتقديس والجلال والابتهال والانتكالي واللبك والرجاء. والخوف. كذلك يختلف تأثير الدين الواحد في الأدب باختلاف الأزمان والبلدان وطبقات الناس ونظام الحكم. فان في كل دين من الأديان السبوية قسماً وجدانياً اجتهدوا يختلف ابتاؤه في فهم اختلافهم والطبائع والمنازع والناحية. فاشعار الخوارج مثلاً تنضح بالدماء وتقطع بالحجارة لمعصيتهم وتصلبهم وجعلهم غاية الاسلام جهاد عائلتهم في الرأي. واشعار الشيعة تفيض بالجلال زوج التول وصبر الرسول وتجيد ذكرى بيته وتحيل آلامهم. وروايتهم من اعلامهم. واشعار الصوفيين تصف مقاماتهم وتذكر اشاراتهم وتكثير من الكناية بالخمر والسكر والمشق والبق عن شدة تعلقهم بالله. ولا يقتصر تأثير الأديان على النظم وإنما يؤثر كذلك في النثر. فلولاها لما كانت النواات عند الاسرائيليين. ولا الطائزي عند الفرس. ولا خطب المنابر ومقامات الرعظ عند المسلمين والمسيحيين.

ومنها : العلوم النظرية والتجريبية. وتأثيرها العام في ترقية العقل وتقوية الشعور وتنمية الصور لا يحتاج الى تمثيل ولا تدليل. ولكن لها تأثيراً خاصاً في خلق أنواع طريفة من الآداب كالشعر التعليمي مثلاً وهو نوع من الشعر يجمع بين رشاقة اللفظ ولطف التخيل وجودة الرصف ودقة البحث وحقائق العلم. وتراء في الآداب الأجنبية القديمة والحديثة ارفع وامتد منه في الآداب العربية. فان من الفضاحة على العز والاساءة إلى الذرق أن ندخل فيه منظومة ابن عبدربه في تاريخه. أو ألفية ابن مالك في النحو. وقد استحدث اليونان في النثر المحاورات الفلسفية. كمحاورات أفلاطون. وهي نوع طريف من الأدب الأغريقى قلده شيشرون في محاوراته في الأخلاق والفلسفة والبلاغة. كذلك أحدث انتشار العلوم وعما من القصص الخيالية تخرج فيها حقائق العلم بروعة

ومن العوامل المؤثرة في الأدب الأديان وما يتصل بها من الأخلاق والمعتقدات. وتأثير الأديان في الأدب أمر ثابت بأدلة الطبع والسبع فانها تخلق موضوعات جديدة لمصنفات جديدة. وتؤثر في الأخلاق والمواظف تأثيراً يتردد عدها في مناسخ الأدب. على أن تأثيرها الذي يمتدنا الآن هو إيجادها لأنواع خاصة من النظم والنثر. فان بين الإنسان منذ أقز عظيم تهاويل الطبيعة وأدهشهم تعاجيب الفلك أحسوا بقوة القوى فلهوها كما فعل اليونان والهنود. أو نسبوا الأماجيب الممتعة الخيرة لمدأ والتهاويل المقرعة الشريرة لل مبدأ آخر كما فعل الإبرانيون الإقدمون. ثم امتلات نفوسهم بجلالها وجلالها وعظمتها قاضت على ألتهم بالأناشيد والصلوات. فكان من ذلك الشعر الدينى وهو مبدأ كل شعر في كل أمة. ومن أقدمه أناشيد ( دج ) عند المصريين. وأناشيد ( عيدا ) عند الهند البرهميين. وأناشيد ( جالان ) عند الإبرانيين. وأناشيد ( أرفيه ) عند اليونانيين. وسفر أرب عند العرب

وعندى أن الشعر العربي لم ينشأ في الصحراء على ظهور الأبل. وإنما نشأ كذلك في المغابد العربية أبان اتصال العرب عن الأسرة السامية الأولى. فظهر على ألسنة الكهنة باسم السجع ومن أقدمه سفر أيوب على أرجح الآراء. ورعا عبت إلى بسط سمنا الرأي في فرصة أخرى

وتأثير الأديان في الآداب غير متحد ولا متشابه لاختلاف العقول في إدراك هذه القوة الخفية. فاليونان قد عذبوا أنفسهم وجدوها على صور البشر. ونسبوا إليها ما للإنسان من كرم ولؤم وغضب وحلم وحرب وسلم وعفة ودعارة وزواج ولذة. ولم يميزوم من الناس إلا بالقوة والمخفوذ. لذلك كان شعرهم الدينى في الألحسة أشبه شعرهم الدينى في الملوك : بهف الخوارق

الخيال وعرايه الحوادث تخفيفاً لراى من الآراء أو تشويقاً  
لعلم من العلوم كما فعل الفرنسيان فلا مريون المفدى وجول  
فيرن Verne القصصى وكأصح من قبلهما أبو بكر محمد بن عبد الملك  
بن طفيل الأندلسى ورسالة حى بن يقظان ، فقد أراد وضع هذه  
القصة أن يشرح كيف يستطيع الانسان بمجرد عقله أن يخرج  
من المحسوسات المظلمة إلى اسنى النظريات العلمية ولكنه بعجز  
عن ادراك أول الخفائى بعير رضى من الله أو هدايه من مى . ثم  
كان من معنى العلوم التاريخى في صدر القرن التاسع عشر . وميل  
الجمهور إلى دراسة الماضي ، أن ظهر في إنجلترا القصص التاريخى . ومنه  
الكاتب الانجليزى (ولتر سكوت) واقصا فى مرسا (الفريد ديفى) و  
رواية حمه مارس وفي ألمانيا (جورج ايبرش) قصة المصريه  
ورده . وفي مصر جرحى ريدان في رواياته الاسلاميه . وللعلوم  
فضل ظاهر على الله في المادة والاسلوب وأثر قوى في زينة النثر  
خاصة لأنها تكسب القوة والدقة والوضوح . وما رضى النثر في  
أمة من الأمم إلا بعد مدها في الحضارة وربها في العلم . لأن النثر  
له العقل كما أن الشعر لمة الخيال . فالتأثر اليونانى لم يرق إلا بعد  
عصر هوميروس بأربعة قرون حين دون تاريخ توسيديد ومحاورات  
افلاطون وحطب ديمستى . والتأثر العربى لم يرق إلا أوائل الدولة  
العباسية على يد ابن المقفع . والتأثر الفرنسى لم يرق إلا بتأثير الفلاسفة  
والرياضيين في القرن السادس عشر والسابع عشر كسكالوديكارت .  
ومن تلك العوامل : أحراق السياسة الداخلية كان لها وجزوها .  
ولا تنقص حلها أو اتفاق أمرها . أنرا ما لى فى فنون الآداب يختلف  
 باختلاف حاله

فى حلاله معاوية مثلاً انتشر الهجاء المقذع في العراق . وماضت  
بحور الغزل الرقيق في الحجاز ، وما علة ذلك السياسة هذا الخليفة .  
ثم كان يخشى العراق على عرشه الوامى السطام . فسامه بالتفريق  
واحياء الهيبية وأدكاه التامس بين الشعراء والقبائل ليشتغل الناس  
عن الخصومة في خلافته بالخصومة في أمر جرير والفردوق والاختل .  
وكان يسوحش من باحيه الحجاز فاعتقل شباب الهاشميين في مدنه .  
وسلط عليهم القوف وشباب المال وخلي بينهم وبين القرامغ ففكوا .  
على القوم والصلاة والنزل وبعد خلافة المتوكل العباسى ازدهر  
الادب العربى وازدادت أفكارا وأقتاراً وكثرة . وعلة ذلك السياسة  
أيضاً . فان الخلافة العباسية قد انتقض حلها في أواخر عهد المأمون  
وانصاع عملاً في عهد المتوكل باستقلال الولاة في فارس والشام  
ومصر والمغرب فكان ضعف السياسة قوة للأدب لأن الشعراء

والأدباء والعلماء بعد أن كانوا مكسبين في بغداد لا يرمون عنها  
فهرقوا في الممالك الجديدة فوجدوا من أمراتها وأجوانها ما ساعدتهم  
على رفرة الاتاج ورفع شأن الأدب . وللأحوال السياسية كذلك  
أثر في خلق فنون جديدة من الأدب أو ترقية ما كان منها . ومثل  
ذلك النوع الذى يسبب الفرج بالخطابة السياسية كالخطب الرائمة التى  
ألقاها ديمستى في مجالس اليونان العامة حين كان فيلبس ملك مقدونيا  
يربى بحرية أفيلا . ولامتها ريب المنوب . وكذلك التى ألقاها  
شيشرون في مجالس الاعيان دفاعاً عن شيوخ الجمهورية الرومانية  
وإدعاه فى هذا النوع في مصر الحديثة على لسان الزعيمين الكبيرين  
مصطفى باشا كامل وسعد باشا زغلول . وهذا الفن وليد الحربة  
السياسية والحياة الديمقراطية والانظمة الدستورية . فإذا ثبت  
الشعوب بالاستعداد أو طنبان الاستعداد ثلاثى وانقرض ، كما لا شى  
في اليونان حينها وقصروا في العبودية . وانقرض عند الرومان حين  
فدحهم طغيان القيصرية . وهناك الشعر السياسى أيضا كالشعر  
الذى كانت صطنحه الاحزاب والفرق في صدر الدولة  
الاسلامية . ومن ذا الذى يسي فيضان بحور الشعر وطيناتها في  
بغداد ودمشق حين أعلن الدستور العثمانى ؟ لقد كان الظلام ضارباً  
على العيون . والجهل غالباً على الاقدسة . والجهود مستولياً على المواضع .  
وقوى العرب المتبعة معطلة . وأيادهم العاملة مثقلة . فكان اعلان  
الدستور يسمة الأمل في طرب البأس . ودمعة الخاترة في بحر مكفهر  
الجو فالضباب مضطرب الموج بالمواصف . فاهتزت النفوس  
وانطلقت الآلس وصدحت البلايل تنمى الليل وتبشر العيون  
بالصاح

كذلك من هذه العوامل اختلاط الاجناس المختلفة الميقات  
والعادات والاعتقادات بالمصاهرة والمجاورة في أمة واحدة . وأثر هذا  
العامل أظهر ما يكرن في دولة العباسيين في بغداد فحولت الامويين في قرطبة .  
فان حضارتيهما نتيجة اختلاط شعوب مختلفة لكل شعب منها خصائص  
ومزايا أكملت بعض الآخر وساعدته على العمل والاتاج  
فى اللدين انعمت المدينة السامية بالمدينة الآرية فالتقى التصور  
العميق بالتصوير القوي . والمقابلة العلمية بالوجدان الشعرى . وكان  
من أثر هذا الالتقاء في الفكر والعقل ما يعمل لتأوفرة المعانى الجديدة  
في شعر يشار وأبي نواس وأبي العتاهية وابن الرومى . ولولا هذا  
اللتقاء المصيب لنظ الادب العربى طامى الجذوع دقيق  
الفروع ذابل الاوراق واحد المذاق قليل النمر .  
ومنها التقليد والاحتداد . والتقليد فطرى في الانسان



## البيروني<sup>(١)</sup>

أكبر عقله عرفها التاريخ في كل عصوره.

سحر.

تمهيد

قرأت في البدء الأول من الرسالة في مقالته (حلقه معقوده  
للأستاذ أحمد أمين) ما يلي

«والأمر كذا أتحدث إلى طائفة من المتعلمين عن البيروني  
العالم الإسلامي الرياضي المتوفى سنة ١٠٤٨ هـ وما كشف من  
نظريات وباصية وفلكية. وإن المشرق الألفي «سبحان»  
يقرر أنه أكبر عقله عرفها التاريخ في كل عصوره وأنه يدعو إلى  
تأليف جمعية لتمجيده وإحياء ذكره تسمى جمعية البيروني. فحدثني  
أكثرهم أنه لم يسمع بهذا الاسم ولم يصادف في جميع قراءاته، وهو  
يعرف عن ديكرات ويكون هو يوم وجوز ستولت مل كثير أولئك  
لا يعرف شيئاً عن فلاسفة الإسلام».

عند قراءة هذه القطعة تبادر إلى ذهني أمران : أولاً روح  
الانصاف عند بعض علماء الفرنج ، ثانياً جهل المتعلمين  
منا بفلاسفة الإسلام والعرب ولغول علمائهم ... أما الأمر  
الأول فليس بغريب على رجل سيطرت عليه روح العلم الصحيحة  
التي لا تعرف غير توحى الحقيقة أن يجاهر بما يتفق حتى ولو كان  
ما يجاهر به بما لا يبرأ أبناء وطنه ، على حين أننا نجد بعض علماء  
الغرب قد أثار على الكتب العربية وادعى ما فيها لنفسه ، وبعضهم  
لم يذكر المصادر العربية التي اعتمد عليها أو نقل عنها ، وقد أتينا  
بأمثلة على ذلك وعلى أن العرب سقروا الفرنج إلى اكتشاف بعض  
النظريات والأبحاث الرياضية في مقالات نشرناها في مجلة  
المختطف الغرباء .

وأما الأمر الثاني فقد يكون لدى هؤلاء المتعلمين مدبر ولأسيا  
أن تاريخ بعض رجالنا السابقين قد أحيط بحب كثيفة من  
الامهام . وقد البعض الآخر منه ، وكان لكنا ونحملنا الأثر  
الأكبر في أعمال نوابغ العرب وتبين مآثرهم في مختلف فروع  
المعرفة ، ولكن ما لاشك فيه أن هذا التبرير حجة علينا ومن  
واجبنا بل من دعائهم نهضتنا القومية أن نقول أمر الكشف  
عن حقيقة رجالنا ومآثرهم بأنفسنا وبفلك (وعلى الأقل) نضع

(١) احسنا في كتابة هذه المقالة على ما كتبناه في مختطف ما بر سنة ١٩٢١

على مصادر لم تكن لدينا حين كتبنا عن البيروني في مجلة المذكورة

حدا لادعابات بعض المتعصبين وبعض المتعرجين ما الذين يزعمون  
أن العرب لم يكونوا بغير مستطين ، وأهم لم يكونوا إلا نقله  
عن غيرهم ، ولقد عثيت بوضع كتاب يبحث في أثر العرب على  
العلوم الرياضية وما أنخذه الغربيون من هذه العلوم ، وتأثير ذلك  
في تقدمها ، والمقالة التالية يحمل من ترجمة ناجحة من نوابغ العلماء  
العلماء قال عنه سحر . إذا أكرم عقله عرفها التاريخ في كل عصوره .

مولده ومثواه

هو محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني الخوارزمي أحد مشاهير  
رياضي القرن الرابع للهجرة ومن الذين جابوا الأقطار استناب البحث  
والنقيب . ولد أبو الريحان في خوارزم عام ٣٦٢ هـ - ٩٧٣ م  
ويقال أنه اصطر أن ينادر مدينة خوارزم على أثر حادث عظيم  
إلى على في شهاها اسمه ( كوركناج ) وبعد عدة تركه وذهب  
إلى مقاطعة جرجان حيث التحق بشمس المعالي قابوس أحد  
أحكام رباد وسلوك وشكير (١) . ثم عاد إلى كوركناج  
وتمكن بدعائه أن يصبح ذا مقام عظيم لدى بني مأمون  
ملك خوارزم . وبعد أن استولى بكتكين على جميع خوارزم  
ترك أبو الريحان كوركناج وذهب إلى الهند فقى مدة طويلة  
( ويقال أنه سافر فيها أربعين سنة ) بحرب البلدان ويقوم بأبحاث  
عليه كان لها تأثير في تقدم بعض العلوم . وقد استعاد البيروني من  
فوج التزويين في الهند وتمكن من القيام بأعمال جليلة : فانه  
استطاع أن يجمع معلومات صحيحة عن الهند ، ولم شتات كثير من  
علومها ومعارفها القديمة . وأخيراً رجع إلى غزته ومنها إلى خوارزم  
ولم يعرف بالقطب تاريخ وفاته . وإنما الراجح أنه توفي سنة ٤٤٠  
هجرية - ١٠٤٨ ميلادية .

تقلاته العلمية ومآثره .

كان البيروني رياضياً وفلكياً وطبيعياً ومؤرخاً وجغرافياً (٢) .  
وهو أبرز شخصية بين علماء عصره الذين بفضلهم كان للعرب عصر  
ذهبي تفتحت فيه العلوم تقدمها المعروف . قرأ فلسفة الهند وله بها  
وفي الرياضيات والفلك مؤلفات كثيرة ، وهو من أوسع علماء  
الإسلام اطلاعاً على آداب الهند وعلومها ويقال أنه ضرب يسر  
وافر في الجغرافيا حتى أن أبا الفدا كان يعتمد أحياناً في أبحاثه  
الجغرافية على كتب أبي الريحان . قال ميدور : إن أبا الريحان  
« اكتسب معلوماته المدرسية البغدادية ثم نزل بين الهند حين

(١) مالح ذكر - آثار باقية ج ١ ص ١٧

(٢) كتاب نراث الإسلام Legacy of Islam ص ٢٢٢

أحضره الغزوي فأخذ يستفيد منهم الروايات الهندية المحفوظة  
لهم قديمة أو حديثة، ويفيدهم استكشاف أبناء وطنه وربها لم ي  
كل جهة منها. وألف لم ملخصات من كتب هندية وعربية، وكان  
شيراً وصديقاً للغزوي استند حين أحضره جديراً لإصلاح  
الغلطات الباقية في حساب بلاد الروم والسند وما وراء النهر  
وعمل قانوناً جغرافياً كان أساساً لأكثر القصور جغرافيات المشرقة.  
بذلك كلامه مدة في البلاد المشرقة ولذا استند إلى قوله سائر المشرقيين  
في الفلكيات، واستند منه أبو القداء الجغرافيا في جداول الأطوال  
والعروض وكذا أبو الحسن المراكشي... ويعترف (سمت) في  
الجزء الأول من كتابه تاريخ الرياضيات أن البيروني كان ألمع  
علماء زمانه في الرياضيات. وأن العربيين مديون لكتبه في  
معلوماتهم عن الهند وعلومها الرياضية. والبيروني ذو مواهب  
جديدة مالا عجار، فقد كان محسن السراية والمفكرتين والفارسية  
والعبرية عدا العربية (١). وفي أثناء إقامته بالهند كان يعلم الفلكية  
اليونانية ويتعلم هو بدوره الهندية (٢) ويقال أنه كان بينه وبين ابن  
سينا مكاتبات في أبحاث مختلفة ورد أكثرها في كتب ابن سينا.  
وكان يكتب كتب مختصرة متقنة بأسلوب مقنع وبراهين مادية.  
لكنه لم يستأند أن يوضح القوانين الحسابية بأشياء (٣) قال البيروني  
عن الترقيم في الهند: أن خبراً الحروف وأرقام الحساب  
تختلف باختلاف المحلات، وأن العرب أخذوا أحسن ما عديم (أي  
عند الهند (٤) والقطعة التي قالها في ذلك هي لدينا ولا يحتاج  
لذكرها الآن. وهو من الذين بحثوا في تقسيم الزاوية إلى  
ثلاثة أقسام متساوية، وكان ملماً بعلم المثلثات وكتبه فيه تدل  
على أنه عرف قانون تاسع الجيوب (٥). وقال أنه وبعض  
معاصريه عملوا الجداول الرياضية (الجيب والظل) وقد اعتمدوا  
في ذلك على جداول أبي البراء البيرزجاني.

وعمل البيروني تجربة لحساب الوزن النوعي، واستعمل في ذلك  
وعاء مهيئته إلى أسفل، ومن وزن الجسم بالهواء والماء تمكن  
من معرفة مقدار الماء المزاح، ومن هذا الأخير ووزن الجسم بالهواء.  
حسب الوزن النوعي (٦) واستطاع أن يجدد الوزن النوعي لثمانية  
عشر عنصراً ومركباً بعضها من الأحجار الكريمة. وله أيضاً كتاب

- (١) سبيل وكاوشسكي - الأرقام العربية الهندية - ص ١
- (٢) دائرة المعارف البريطانية مادة Biruni
- (٣) صالح ذكي - آثار باقية - ص ١٧٤
- (٤) كاجوري - تاريخ الرياضيات - ص ١٠٠
- (٥) كاجوري - تاريخ الرياضيات - ص ١٠٠
- (٦) كاجوري - تاريخ علم الطبعة البيرزجاني - ص ٢٢

في خواص عدد كبير من العناصر والجواهر ونوعاً ما التجارية  
والطبية. وهو وابن سينا من الذين شاركوا ابن الهيثم في تأليه القائل  
بأن شعاع النور يأتي من الجسم المرئي إلى العين (١)  
مؤلفاته :-

من أشهر مؤلفات البيروني التي وصلت إلى أيدي العلماء كتابه  
الآثار الباقية عن القرون الخالية - وهذا الكتاب يبحث فيما  
هو الشهور واليوم والسنة عند مختلف الأمم القديمة من آشوريين  
وبوانيين إلى وقت البيروني. وكذلك في التقويم وما أصاب  
ذلك من التعديل والتغيير وفيه جداول تفصيلية للسنة الفارسية  
والعبرية والرومية والهندية والتركية تبين كيفية استخراج  
التواريخ بعضها من بعض. وتجد فيه أيضاً جداول للملك آشور  
وبابل والسكندران والقطب والبرنان قبل الصراية وبعدها، والملك  
الفرس قبل الإسلام على اختلاف طقائهم. ولم يقتصر الكتاب  
على ذلك بل يبحث في المتنبتين وأهمهم من أهل الأوثان وأهل البدع  
في الإسلام، وغير ذلك من الموضوعات التي تهمك بالاحتياط  
واعيادهم، واعياد الصغرى على اختلاف طوائفهم... (٢)  
يقول كشمس الظنون عن هذا الكتاب: «أنه كتاب مفيد مائة  
لشئ للمعاني قابوس وبين فيه التواريخ التي تمتعها الأمم...»  
ومنه أيضاً يستدل على أن البيروني أول من استعمل قسطط الكرة.  
وقد فصل ذلك في كتابه المذكور الذي بدله أيضاً على أنه  
استطاعت جلية في الفلك والرياضيات (٣) وقد ترجم وسخاوه  
E. C. Sachau كتاب الآثار الباقية المذكورة إلى الانكليزية.  
وطبع عام ١٨٧٩ م في لندن (٤) وله كتاب تاريخ الهند، وقد ترجمه  
أيضاً سخاوه إلى الانكليزية وطبع الاصل في لندن سنة ١٨٨٧ م  
والترجمة فيها سنة ١٨٨٨ م (٥) وفيه تناول البيروني لغة أهل الهند  
وعاداتهم وعلومهم.

واعتمد عليه (سمت) وغيره من المؤلفين عند بحثهم في رياضيات  
الهند والعرب، وله كتاب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في النقل  
أو مردودة - وقد ترجم إلى الانكليزية عام ١٨٨٧ م -  
وكتاب مقاليد علم الهيئة ما يحدث في بيط الكرة - وفي هذا  
الكتاب بحث في (شكل الظل) اعترف فيه بأن الفضل

- (١) نراث الإسلام - Legacy of Islam ص ٣٣٢ - ٣٣٢
- (٢) ريدان - تاريخ أدب اللغة العربية - ج ٢ ص ٢٤٩ طبع سنة ١٩٣٠
- (٣) محمد بن الإسلام - ج ٢ ص ١٩٥ طبع سنة ١٩٣١
- (٤) دائرة المعارف البريطانية مادة Biruni
- (٥) ريدان - تاريخ أدب اللغة العربية - ج ٢ ص ٣٤٦

في استنساخ الشكل الظلي لأن الرطب، ملا نارغ من غيره . . . وهذا  
 كنا نشرنا هذا في مقالنا عن الوردجاني في مجلة المقطف وجاء  
 ابو الوردجاني في بعض كتبه على ذكر قسم من الكتب النجفة التي  
 دخلت في زمن العباسيين والتي كان له أثر كبير في تقدم علوم الفلك  
 والرياضيات . فقد أتى على ذكر المؤلفين الذين حملها أحد اليهود  
 ال بغداد في منتصف القرن الثاني للهجرة ، فالمقالة الأولى في الرياضيات  
 والثانية في الطلك . ومراسلة الأولى دخلت الارقام الهندية الى  
 العربية واتخذت اسماً للعدد (١) والثانية اسمها ( سدهاتا ) التي  
 عرفت فيما بعد باسم كتاب ( الهند هند ) ترجمها ابراهيم الفزارى  
 وكان نقلها مداءة عصر جديد في دراسة هذا العلم عند العرب (٢) .  
 بما مر نستنتج ان العروى كتب في تاريخ الرياضيات عند اليهود  
 والعرب . ولولاه لكان هذا الموضوع اكثر غموضاً مما هو  
 عليه الآن . يا ان اكثر الكتب الحديثة التي تبحث فيه ( في  
 الرياضيات عند اليهود والعرب ) تعتمد في الاغلب على كتبه كما  
 نضح لمن يصنع كتب تاريخ العلوم الرياضية . وله مؤلفات اخرى  
 برزى عددها على المائة والعشرين ، منها : كتاب القانون المسعودى  
 في الهيئة والنجوم ، وقد ألفه لمعود بن محمود بن محمود الفزوى (٣) — وكتاب  
 استيعاب الوجوه الممكنة في صنعة الاسطرلاب — وكتاب استخراج  
 الاوتار في الدائرة بخواص الخط المنحنى فيها ، وهو مسائل هندسية  
 ادخل فيها طريقتي التي ابتكرها في حل بعض الاعمال — وكتاب  
 العمل بالاسطرلاب — ومقالة في التحليل والتقطيع للتبديل —  
 وكتاب جمع الطرق السائرة في معرفة اوتار الدائرة — وكتاب سجلا  
 الاذهان في زج الثاني — وكتاب التطبيق الى تحقيق حركة  
 الشمس — وكتاب في تحقيق منازل القمر — وتبديد المنفر  
 لتحقيق معنى المر — وكتاب ترجمة ما في برام سداه من طرق  
 الحساب — وكتاب كيفية رسوم الهند في تعلم الحساب — وكتاب  
 استنباط باختلاف الارصاد ، وقد ألفه البيروني لأن اهل الرصد  
 عجزوا عن ضبط اجزاء الدائرة العظمى باجزاء الدائرة الصغرى —  
 وكتاب الصيدلة في الطب ، استقصى فيه معرفة ما هيأت الادوية  
 ومعرفة اسمائها واختلاف اوزان المتعدين فيها وما تكلم كل واحد  
 من الاطباء وغيرهم فيه ، وقد رتبته على حروف المعجم (٤) —  
 وكتاب الارشاد في احكام النجوم — وكتاب في افراد المؤلفات

(١) مظهر — تاريخ الفكر قديم — ص ٢٩

(٢) ابن ابي عمير — طبقات الاطباء — ج ٢ ص ٢١

(٣) ابن ابي عمير — طبقات الاطباء — ج ٢ ص ٢١

(٤) ابن ابي عمير — طبقات الاطباء — ج ٢ ص ٢١

الظلام — وكتاب تكميل زج حش مالعل ونهذيب اعماله من  
 الزل — وكتاب الجواهر من معرفة الجواهر — ومقالة في نقل ضرائح  
 الشكل القطاع الى ما يسمى به — وكتاب تكميل صناعة التقطيع  
 وله كتاب التجميع لاوائل صناعة التجميع ، وهذا الكتاب لم يطبع  
 بعد ولا هذا ان تكون بعض نسخ خطية موجودة في المكتاب  
 الاوربية والمصرية ، وهو لديها في نسخة خطية بخط مد فسيم  
 من نسخة قديمة ، وهو يبحث في الهندسة والحساب والطب  
 ثم هيئة العالم ثم احكام النجوم وذلك ، لأن الانسان لا يستحق  
 سمه التجميع الا باستيفاء هذه الفنون الاربعة (١) وقد ألّفه على  
 طريقة السؤال والجواب ولقته سهلة سلسة ، وترك التصيل عنه  
 الآن لكتابنا الذي يؤلف .

بابلس — فلسطين قدرى حافظ طوقان

(١) اليهودي — كتاب التجميع لاوائل صناعة التجميع — ص ٢٩

## آلام فرم

للشاعر الفيلسوف جوته الألماني

نقله إلى العربية

أحمد حسن الزيات

وهو قصة واقعية من روائع الادب الألماني قصود طهارة  
 الحب وكرم الايثار وشرف التضحية بالسلوب رائع قوى  
 وتحليل بلرغ دقيق

مطلب من المكتاب الشهيرة ومن لجنة التأليف والترجمة

والنشر بشارع الساحة رقم ٣٩ والتمن ١٥ قرش



# من طرائف السمر

## الشاعر والسلطان الجائر

للاستاذ ايليا ابراهيم

امر السلطان الشاعر يوما قائما  
في كساء حائل الصفرة واه جاناه  
وحدا، او شكت تغلبت منه اخصاه

قال نصف جامي، قفى وصل كل الشعر جاءه  
ان لي العصر الذي لا تلغ الطير فواه  
ولي الروض الذي يبق بالمسك ثراه  
ولي الجيش الذي ترشح بالموت ظاه  
ولي الغايات، والشم الرواسي، والمياه  
ولي الناس، وبؤس الناس منى والرفاه  
ان هذا الكون ملكي، انا في الكون اله

ضحك الشاعر، ما سمعته اذناه  
وتخفى ان يداهي فصته شفتاه  
قال: انا لا ارى الامر كما أنت تراه  
ان ملكي قد طوى ملكك عني ومجاه

التعصر، يني عن مهارة شاعر لبق، ويخبر بعده عنكا  
هو للآلى يندرون كنه جماله فاذا مضوا فكأنه دكا  
ستزول انت ولا يزول جلاله كالفلك تبقى ان خلت ظلكا  
انا من حواه بعبه ولبه ولتن حواك وحزبه مكا

والروض، ان الروض صنعة شاعر سمح طروب رائق جزل  
وشى حواشيه وزين ارضه بروائع الالوان والظلل  
لنراشة تحياله، ونحة نحياب، وشاعر شلى  
ولبلبل غرد ياجل يلبلا غردا، وللتسمات والطلل  
ولدمية تدرى عليه دموعها كما تنقي غوائل المحلل  
فاذا مضى زمن الربيع اضمته واقام في ظلي وفي عقل

والجيش معقود لواذك قوة ما دمت تكسوه ونظمه  
للخير طاعته وحسن ولائه هره لا تما لكبرى، ويرمه،  
فاذا يجرع بظل عرشك ليلة فهو الذي يديه يحطه  
لك منه اسيفه، ولكن في غد لسواك اسيفه واسمه  
انراه سار الى الوغى مثيلا لولا الذي الشراء تظلمه؟

وإذا نزم هل يغير نصيدة من شاعر مثلى ترنمه؟  
والحر... قد ظفرت يذاك بدرة وحشاه: لكن هل ملكك هديره؟  
أمرجت انت مباهاه؟

احصت انت رماله؟

اجبت انت صغوره؟

هو للدهى يلقى عليه حشره والصبح يكب وهو يضحك بوره  
هو للرياح تهزه وتبهز والشهب تسمع في الفلام ربهز  
للطير هائمة به مفتوحة لا للذين يروعون طيوره  
للشاعر المفتون يخلق لاهيا من موجه حورا، ويشتق حوره  
ولن يشاهد فيه رمز كيانه ولن يجيد لغيره تصويره  
يا من يصيد الدر من اعماقه اخذت يذاك من الجليل حقيره  
لا تدعيه.. فليس يملكه، انه كالروض جهدك ان تشم عيره

ومررت بالجبل الاسم-فاذرى غنى بحاسنه، ولست اميرا  
ومررت انت فارايت صغوره ضحكت ولا رفقت، لديك حبرا  
ولقد نقلت لعملة ما تدعى فتجت مما حكيت كثيرا  
قالت: صديقك ما يكون؟ اقسمها؟ ام ارقا؟

ام ضيقها ميمورا؟

ايحوك مثل العنكبوت بيوته

حزكا؟ ويني كالنسور وكورا؟

هل عملا الاغوار تبرا كالضحي؟ ويرد كالنيك الموت تضيرا  
ابقت كالليل الاباطح والرى والنزل المسور والمهجورا  
فاجبت: كلا. فقالت: سمه في غير خوف، كاتما مفورا

فاحدم السلطان اي احدام ولاح حب البطش في مقلته  
وصاح بالجلاد: عات الحسام فاسرع الجلاد يسي اليه  
فقال: دحرج برأس هذا الفلام فرائه عبه على منكبه  
قد طبع السيف لحز الرقاب وهذه وقبة ترنار  
اقته، واطرح جسمه للكلاب ولتذهب الروح الى النارا

- سماعا وطوعا ليدى، واتضى عضا عوج الموت من شفرته  
ولم يكن الا كبرق احضا حتى اطار الرأس عن منكبه  
فقط الشاعر معروضا مخنث الارض بكنا يديه  
كأنما يبحث عن رأسه فانتضعت السلطان من سجده  
مهم استوى يهمس في نفسه وذو جنة، امسى بلا جنة  
اجل اهكذا هلك الشاعر كما يهلك الآثم المذنب  
فاغص في روضة طائر ولم يتطيق في السبا كوكب

ولا جزع الحجر الناصر  
وكوى، عرقله القاتل  
فقال له طعنه السافل  
في لثة طامة الاعمى  
من حرام الخند والاسم  
السرير الملك الاعظم  
فطارق الدنيا ولما تزل  
يلزم حراما على الجبل

في حومه الموت وظل اللي  
هدا بلا مجد، وهذا بلا  
عانت الاسنان تلك الحلى  
لا يجمع الشاعر ان يقتل  
ولا ينال ذلك ان بعدلا  
روايت الاجيان نظره  
اخست على النصر الخفيف ولا  
ومنت على الجيش الكفيف فلا  
دعت بمن صلحوا ومن صدروا  
ومن اذاب الحب مهجة  
وطوت ملوكا ما لهم عدد  
والشاعر المقول باقية  
تسبح بللى في جواسيا

## البحر

للككتور محمد عوض محمد

أبنا الزاهر ذو الصدر الرحيب  
يد شهد الكون والكون قتي  
كم هرون عصمت وانقرضت  
وعجياك دورى، ناظر  
ساخرأ بما يلاقه الوردى  
هازناً بما أناروا بينهم  
ثائراً حياً، وجناً هادئاً  
مهلكاً حياً، وجناً متقدماً  
اسماً طوراً وطوراً طامساً

لا بسا لشعر وما اردما  
حله رهو بها الدنيا كما  
رودة الفيور تحكها وإن  
عاصتك الشمس من حواسيا  
هل رأى العالم ان غير كما  
ذلك الهادى، لا ترعده  
ثم تحرك منك إلا ظاهراً  
نحته قلب عمق ساكن  
ليت شعري ما الذى قصروا  
عالم آباءه قد أتعت

## لقاء

للاستاذ محمود الخفيف

هزما الشوق والخيال دعت  
أسرعت في سيرها ونأت ثم مالت لتسريح حلالا  
انظر الامر كيف يروى إليها  
ولرب النصن كيف يحور عليها

فتن الكون كله بفتاة بث فيها الجلال سحراً حلالا  
مد تسفت على باطن مات كست الكون بهجة وحلالا  
هي كالزهر رونقاً وهباء، وهي كالطير حمة ودلالا  
هي كاللؤلؤ رفعة وصفاء صاغها الله للجمال مثالا

هي كالصبح دوعه وايامها وهي كالقمر ربه وجها  
وهي كالشمس حدة واحتداما وهي كالنور رفعة وساء

أطلقت في الخلا صرناً رحيماً مثل جع الحمام عد السكر  
صادتاً ناعماً شجياً رحيماً دقي في الوصف عن أدق الشعور

ذكرت حباً وقالت كلاماً من رقيق العتاب ماسى اليان  
لم ترد العتاب إلا سلاماً وحديث العتاب حم المعاني

## مماذا؟

ثم ماذا يا دهر؟ هل من جديد أجتني من لوعتي وعاني .  
 مات ما قدر القضاء علياً . وتفطر كائن عيشنا بالشفاء .  
 لست أختي القضا، إن قصداً لـ . ولكن أخاف ظلم القضا .  
 ووصيا بالظلم . لو أن دهرى ينتهى ظلمه هذا الرضا .

سخرت هدى الحياة . وسر لم يزل غامضاً على الأذكار .  
 أى معنى للزهر يولد في الروى . صر صباها وينتهى في الماء ؟  
 أى معنى للحزن أصبح فيه . كل صبر نضواً من البرحاء .  
 ثم يحمر ضياء حتى كأن لم يك بالأسر بالوضى الزراء .  
 وترى دمعة تخيل إليه . حول الدهر سيرها للرباء .

غدوات الأيام تأتي سراها . وبراها نغص ليالى الماء .  
 رب ليل ظلت أرشف فيه . كل ما شئت من معاني الصفا .  
 ورأيت الغرام أيقظ منى . شغور غصن أشفت على الانخفا .  
 فخطت البديع من كل معنى . وجلوت الجلال للشعرا .  
 هكذا بت ، لا تؤذى شاك . من هواه . ولا حبيى نا .  
 فأنى الصبح بالخطيب التوالى . من عذاب وفرقة وجعنا .  
 تتسامت . كيف جرع ظلى . غصة البين بعد حلل القفا ؟  
 أين قلبى ؟ قدته فى غرامى . أين عيى ؟ أذبتها فى يكانى .  
 ورجائى أضاعه لـ دهرى . فى شائى . يارحنا للرجاء .

لسواء على عشت سعيدا . أم قضيت الحياة فى ناسا .  
 فالزهور التى ذوت ظلمات كالزهور التى ذوت فى الماء .  
 والطير الذى تغرد فى الأبرك سرورا مصيرها للكا .  
 عشتا فى عالم ، تهيج شجوى . كلا قيل : عالم الأحياء .  
 علونى كيف الماء . لا حيا . حانا بينهم حياة الرخاء .  
 وامنحونى بعض الربا . لعلى أرتوى غلة يحضر الربا .  
 مصطفى كامل الشناوى

صحت برهه ولكن عراها . أو هذا السرور سى . عجاب  
 عشت لجأة وغارت قراها . رضى المم عوها والعذاب  
 انظر الدمع كيف يجرى سخيا . أغرق الخلد ثم يأتى انقطاعا  
 واسمع اللحن كيف صار أنينا . يملأ القلب رافة والانبعا  
 هتمت بأسى وهى تحب أنى . لا أراها ولم أزل فى لعدى  
 ويغ قلبى ! أيهرب القلب سى ؟ ريج سى ! أشطه فى مؤدى ؟

أصرتنى فكفكت مفتها . وعراها وقد رأتى اضطراب  
 وعرائى وقد هزعت إليها شوة ثم رجفة واحسب  
 قد دهانى عند اللقاء احتال . وعصانى فلم يتوهم لاني  
 حين لم يبق للسان بجمال . ترجع الدمع عن أدق المعاف

أهلتى هبة . ثم قالت . رجع ضى لقد سمعت عتاي  
 واطمأنات لخمى . ثم قالت . تطلب العدو هى ترجو اقترانى  
 قلت مهلا ترقى بفؤاد شفه الوجد . والحنين اليك  
 جئت أسى اليك بعد بقاء . ووضعنت النؤاد بين يديك  
 لست أرضى الخلود عنك دبلا . فعتاى رهينة مهراك  
 لا ولا الحمد أرشبه خبلا . غاية المجد أن أقال رضاك  
 لك غنى إذا أردت فساد . أنت روحى وأنت غابة نفسى  
 لا أرى فى الوجود عنك عزاء . أنت عيى وأنت سعى وحى

أطرفت غفة وأغضت جبا . إذ رأتى محلة فى اشتياق  
 وأرتسى تنما وإياه وإياه الدلال سطر المذاق  
 لست أنسى جمال ذاك المحيا . بين زهو الصبا وطهر العفاق  
 وحدينا وعاء قلبى شيأ . أين من وصفه بليغ القواى ؟  
 لست أنسى طلاقة وهاء . وانتنا . وغفلة وابتناما  
 لست أنسى تنفأ وحيا . واتفاها . وفلة . واحتشاما

لحـ أنسى تلهفا . وانتنا . وهى تصلى الى حديث اغتراب  
 لست أنسى ترقا وحانا . ما أحبلاء بعد طول الغياب !  
 إن هذا اللقاء يلا قلبى كل حين سره . وهاء  
 أها على السجاد وحى . ذاك حتى يعود دهرى عزاء .

# في الأدب الشرقي

## الأدب العربي والأدب الفارسي

للأستاذ عبد الوهاب عزام

أستاذ الأدب الفارسي بكلية الآداب

٣

وكان من آثار هذا الاختلاط والتنافس ظهور الشعوبية من فرس وغيرهم ، وهم الذين قاموا يردون على العرب دعواهم في فضيلتهم على الأمم . ولم يقتصر الشعوبية أن يسودوا أنفسهم بالعرب ، بل تعدى الجدل هم إلى تفضيل غير العرب عليهم . كان من الشعوبية غير الفرس . وكان من الفرس أنصار العرب . ولكن النزاع كان في معظمه نزاعاً بين العرب والفرس خاصة . وقد تناهض الفريقان عن كتب ، وأرسلوا الكلام إلى عاينيه في غير تخرج .

معلن الشعوب الفارسي وهو نساخ في بيت الحكمة أيام الرشيد والمأمون . كتب كتاب الميدان الذي هتك فيه العرب وأظهر مثاليها ، كما يقول ابن النديم . وسمل بن مازون صاحب خزنة الحكمة في عهد المأمون كان شديد العصبية على العرب ، وقد كتب رسالة إلى البهل وكانه أراد بها الزبارة بالجلود الذي كان عمدة مفاخر العرب . وسعيد بن حميد بن البختكان لم تخرج ، وهو على مقربة من الخلفاء . أن يكتب كتاباً يسميه فضل العجم على العرب . وأشياء هؤلاء كثير . وقد استمر النزاع في الكتب بصورة طويلة . وليس سمنا أن نستقصيه الآن .

بعد هذا كله سأل السؤال الذي يهم حيوانه استجاباً بما تقدم

ما أثر الفرس في الآداب العربية ؟

مهما تحدثت الناس عن النزاع بين العرب والفرس ، فإن هذا النزاع لا يشرح لنا كل شيء . كان المتنازعون إما من الرؤساء ومن الأئمة حولهم ، وإما من الطامعين في الوظائف والمناصب فأما العلماء أكثرهم فكانوا كدأهم في كل زمان يعملون ولا نسمع أصواتهم ، وهم الذين تناوبوا على أغناء اللغة العربية بالكتب في شتى الفنون . فقد

يقيم الفرس النحاة ، لحل الأمانة انقلب مد العهد الأموي وتناوبوا . فإذام المتقدمون في كل فن . في التصير . والحديث . والفقه . حتى علوم العربية من نحو وصرف وعروض والآداب العربية سحرها وترها . فديمها وحديثها . وما غنوا بالكلام عن الفرس والعرب . وكانوا ينحرجون أن يحوضوا في هذا ، وكان حبهم أن يصروا الذين وعلومه . ولو كان لابد لهم أن ينحازوا إلى أحد الفريقين لأنزوا نصرته العرب تديناً وتغوى . وحسبنا أن نذكر هنا أمثال الحسن بن علي ، والبخاري ، ومسلم ، والامام أبي حنيفة ومحمد بن جرير الطبري ، وابن قتيبة ، وابن فارس . على أن المتخصصين أنفسهم قد اغتفروا العرب منهم . فلم يكن لهم بد من امتدادها بمدارهم طوعاً أو كرها . والحق أن كراهتهم للعرب لم تكن كراهة للغة العربية . وأصدق شاهد على هذا أبو عبيدة اللخوري : كان شعوبياً متصباً على العرب ، وأصله يهودي فارسي ، وأنت تعلم ما أحدثت مؤلفاته على اللغة العربية . وما بذل من جهد لحفظها ورواية آدابها ، ومن هذه الآداب كتابه في مثالب العرب .

للفرس يد أخرى على الآداب العربية ، هي ترجمت ذخائر لغتهم إلى اللغة العربية ترجمة ساذقة قد اعتد العربية من لغته بديلاً . ولعل عصبيتهم حثرتهم إلى هذا ليحفظوا آثارهم من الضياع وتقوم لهم الحجة بما يترجون على فضل آبائهم ، وعظم حضارتهم . وقد بدأت هذه الترجمة — فيما يظن — أيام الخليفة هشام بن عبد الملك : ترجم جلة من عالم كاتب هشام مير ملوك الفرس . ثم جاء زعيم المترجمين ابن المقفع ، وعهد الحبيب أبان ، وآل بويخت . وقد عد صاحب الفهرست أربعة عشر مترجماً غير ابن المقفع وأسرة بويخت .

والكتب التي ترجمت من الفارسية أقسام ثلاثة

(١) كتب في الحكمة : وهذه ليست ذات خطر ، فاعلمنا هي طسعة اليونان جاءت من طريق الفرس ، وكان العرب يأخذونها من مصادر غير من الفارسية .

(٢) كتب في التاريخ والقصص : مثل كتاب (خطاي نامه) أو سير الملوك . وكتاب التاج في سيرة أوشروان الذين ترجمهما ابن المقفع ، وسيرة أودشير . وسيرة أوشروان . الذين ترجمهما أبان

## طرف من شعر السلاطين

هذه طرف من شعر سلاطين آل عثمان . وقد نبغ منهم شعراء كثيرون . ولهم صميم تراويح متداولة . وأعظمهم أثراً في الشعر بايزيد الثاني . ومحمد الفاتح . وسليم الأول . وسليمان القانوني . وسليم الثاني . ( وكل واحد من هؤلاء أب لمن بعده ) ثم مراد الثالث . ومراد الرابع . ولكل من هؤلاء السلاطين الشعراء اسم عرف به في الشعر . فالفاتح « عوف » وسليمان القانوني « عبي » وسليم جراً . وقد يشترك القانوني أن يسمع إلى السلاطين يتحدثون عن سرائرهم ليرى أن الدولة والسلطان لا يرتفعانهم عن مستوى الآلام والآمال . ومن يظن أن السعادة ملك وغنى وصيت وجاء وجبروت فليس سليمان القانوني . واراذه قضاء محتم . وقوله في العالم قانون . ليسمع أن السعادة ليست ملك سليمان . وأن العروش لا تقسم على الأشجان .

### السلطان محمد الفاتح « عوف »

أيها الساق مات المذمة ! فيذهب البستان من اليد .  
سأني الحرف ، وتذهب الحديقة والريغ من اليد .  
أيها الحبيبة أوف بالعهد ، ولا يفرئك الجبال والنهضة

\*\*\*

يا ملكي ، قد جعلني أسيراً في سلسة طرقتك .  
ويارب لا تحرقني من هذه الدودية .  
جور الحبيب ، وطمان العدو . وحرقة الفراق . وضعف القلب .  
لهذه الأولون من الآلام خلقتني يارب !  
قد اجتمع على احراقى وهدي  
حرقة القلب ، ونار الآهات . ودمع العين .

### السلطان بايزيد الثاني « عوف »

ييدي لنا الفلك حيناً حياوونا .  
ويتقلب حيناً فيدل بالنسمة ألف تقنة !  
ما عهدت من قبل تلك الآلام التي احتملت في سبيل العشق  
وكذلك ترى هذه البدور العاشق ما لم يره  
هأنذا أحامل في طريق العشق غريبا !  
والجملات يتغامرون لي

( البقية على صفحة ٣٨ )

اللاحق . ومنها مأخوذ عن السجلات الرسمية الفارسية وهذه الكتب لها أثرها في كتب التاريخ العربي . وهي أصل لكل ما في الكتب العربية من تاريخ الفرس وأساطيرهم . فأخبار الساسانيين في الطبري مثلا مأخوذة منها . يفت هذا مقارنة الكتب العربية بعضها ببعض والكتب الفارسية كالكاهنانه . وهذه الكتب على اختلاف مصادرها المباشرة تتفق في سرد التاريخ اتفاقا يؤدي إلى الاعتقاد بأنها أخذت من أصل واحد .

( ٣ ) كتب المراجع والأدب السياسية وما يتصل بها :

مثل عهد ( أردشير بابكان ) إلى ابنه سابور . وعهد آشور واد إلى ابنه هرمز . وجواب هرمز إليه . ورسالة كسرى إلى زعماء الرعية . وكتاب ( زاذان فرح ) في تأديب يله . وآيين نامه الذي ترجمه ابن المقفع . وقد أبدت هذه الكتب اللغة العربية بثروة من الحكم الأخلاقية والأقوال المأثورة تسجل في مثل كتب ابن المقفع : كليله ودمه . والأدب الكبير . والأدب الصغير . واليمنية . وهي أصل لكتب الأخلاق العربية التي ألقت من بعد . ومن هذا النوع الكتب التي عرفت باسم المحاسن ، أو المحاسن والمساوي . مثل : المحاسن لعمر بن المرحوم الطبري ( في عصر المأمون ) . والمحاسن المنسوب لابن قتيبة . والمحاسن والمساوي لليثي . والمحاسن والأصناد للجاحظ . فهذه الكتب لها نظائر في الفهرية ألقت حتى في العصر الإسلامي . وهي معروفة باسم شايه شايه . أو ( شايه شايه )

كتب التاريخ وكتب المراجع لها أثر كبير على الأدب العربي بالمعنى الأخير . أعني الكلام البليغ بظلمه ونثره . فهذه الأساليب المهمة السهلة التي تقدم بها عبد الحميد وتلاه فيها ابن المقفع وغيره تأثرت بالأساليب الفارسية كما كانت موضوعاتها فارسية . وقد ذكر أبو حلال العسكري في الصناعتين وهو يحتج على أن البلاغة ترجع إلى المعاني : ذكر أن الذين عرفوا لغات غير العربية نظريا بلاغتها إلى العربية في كتابتهم . ضرب مثلا بمد الحميد الكاتب إذ أجدت على العربية بلاغته الفارسية . وأمر آخر يرجع إلى الشعر : هو الشعر المزدوج الذي نظم به أبان بن عبد الحميد كتاب كليله ودمه وغيره . فقد نظم شعراء الفرس فيما بعد كل ما نظموا من قصص في هذا النوع من النظم وسوء القوي . فظل هذا النوع من أثر الفرس على اللغة العربية أيضا على فلة معرفتنا بحال الشعر عند الفرس قبل الإسلام .

• يتبع •

# في الأدب العربي

## معنى الشعر

### للشاعر الأنكليزي دنكوتز

المتر جون دنكوتز من مواليد مصر الآن من انطاب الشعر الانكليزي الحاضر وله عدة مجموعات شعرية وخطب مسرحية شهيرة . ولد سنة ١٨٨٧ وبدأ حياته العملية كاتبا في إحدى وكالات التأمين . وهو الآن استاذ الادب الانكليزي بجامعة برمنجهام . وأشهر مؤلفاته : ابرام لتكول . . وهي قطعة مسرحية رائدة . ومها مجموعة شعرية بعنوانها : رجال وساعات . وهي أول مجموعاته . وهـ النصابان . وغيرها . وقد دعت الجامعة المصرية المتر دنكوتز ليقبض على غصن عارضا عن الشعر الانكليزي . فاقى لأول مرة في ١٧ مارس في الجمعية المصرية للثقافة . وموضوعها : معنى الشعر . وهذه خلاصتها .

قال متر دنكوتز :

تقوم اليوم كثير من الصعاب الخطيرة والمسائل الهامة التي تزجج معظم دول العالم . وهذه المسائل تشغل عقول المفكرين جميعا . ولكن أحدا لم يوفق إلى حلها . يد أهم على يقين من أمر واحد : هو أن هذا الحل لا يعنى مالم نتناول مسائلنا بروح متبادل من التفاهم وحسن النية . وهذا هو الجوهر . فالتناس لا يوجد بينهم لبعض سوى الخير . ولكن ذلك لا يتم إلا بالاحتكاك الشخصي . فاما ما اقتنعنا به فليجرب التعامل بتعقل . خفت متاعنا

« ورمز هذا الروح المشج بالتفاهم وحسن النية : هو الشعر فالشعر يعنى بالأشياء الكونية الخالدة الخالقة . والشعر بعض الظلم . وتبديد النشاط البشرى . وخيبة الأمل . وقسود خلق للاحتشام . والقناع . والاحترام المتبادل »

« مما يشجع إذن أن يعمل شيء في تلك الأيام العصية لتفوية التفاهم بين الشعوب . وهذا بلد ( يعنى مصر ) فدعا شاعرا من بلد آخر ليأتى ثم يتحدث عن شعر بلاده . وهي بلاد ذات لغة وتقاليده . وذات أغراض مطبوعة أخرى . فهذا في نظري أمر وافر الحكمة : فإني ألتحور بأن أشهر هذه الفرقة التي قد يقدمها كثير من السياسة خارجة عن نطاق عملهم . ولكنى أراها عملا حرا كريما من أعمال السياسة »

ثم قال متر دنكوتز : إنه سحاول أن بين في محاضراته أمرين : الأول أن بلغت النظر إلى حال الشعر الانكليزي في ذاته والثاني أن بين أن المشكلات المطبوعة من الشعر الانكليزي والشعر المصري ( العربي ) ليست في الواقع أكثر من مطبوعة وإيه عندما تأمل الحقائق التي يعنى بها الشعر . عند الحياة البشرية فستظهر في نفس الشاعر . سواء أكانت بين الفلاحين المصريين أم بين الفلاحين الانكليز . أو بين طلبة جامعة إكسبرود . وكامبردج أم بين طلبة جامعة القاهرة أو شاعر أرلندي مثل بنس Yeats . أو شاعر عربي مثل شوقي . ثم قال أنه قرأ « مجنون ليلى » التي ترجمها متر اربوري . فدهش إذ رأى ملغ ماها لك من تشابه بينها وبين ما يكتبه شاعر كنز يقى

« ولكن يجب أن أقول أنني لم أدهش . لأننا نعرف أن هذه هي طريقة الشعر . فالشعر لا يعرف الحواجز التي نقيمها بين الشعوب مصانع التجارة أو السياسة . بل تقيما العامة والأقلم والشعر يذهب إلى أعماق الحياة ويرى أن أعماق الحياة لا تختلف بالصفة لتختلف الشعوب . وأنها واحدة في العالم بأسره »

« فإذا كنت أحدثكم فأرجو ألا تصيرون منا من لا أجيب . ولكن صديقا يتحدث باسم الشعر عن أشياء . يجب ألا يظن متأملها أن أحدهما غريب عن الآخر . واسمحوا لي أن أكون جريئا . فاستمع عفوكم في بيت لشاعركم شوقي

ولست أعتقد . بعد الذي غمرني « المصريين من العطف . أنني رجل متعثر ضال »

ثم قال متر دنكوتز : « ما هو الشعر ؟ يمكن أن نقول أنه « الفن » فالفن في كل حواصه الجمهورية كالشعر سواء سواء . والشعر لا يختلفهم الشعر . ولكن الشعراء هم الذين عدوا العالم بعلم النظريات الشعرية . وإن الشعر هو بهم تام التجارب . وإبرار هذا الفهم في صبح الألفاظ . وعقولنا جميعا مهما اختلفنا في الجنس واللون والمركز والآراء والأطباع فتشغل جميعا في كل وقت أسفا وأمنفس التجارب . والمسألة هي كيف نهم هذه التجارب ( القية على صفحة ٣٠ )



# كلمات في البحث العلمي

ترجمة الاستاذ احمد امير

فان رئيس بكون

«لم أجد سوى صالح لشيء، صلاحيتها للدرس الخفيفة، ذلك أن سمعت خلالها من النشاط والمرونة ما يمكنه من ادراك وجوه الفه بين الاشياء، وله من الثبات ما يهيئ على تعرف وجوه الخلاف، ولأن مستعدة في المحسوس صبرا على الشك، وغراما بالتفكير، وبطأ في الجرم، واستعداد للتفقد، وعناية بالترتيب، ولأن ليس لي ولع بالجديد، ولا إعجاب بالقديم، وأكره كل أنواع الخداع، لذلك أرى أدبل طيبة تألف الحقيقة، ولها بها اتصال،

وقال هكلى

«إذا تكلمت عن الأغراض التي كانت تصب عيني من يوم أن بدأت حياتي العلمية تلك باختصار هي أن أستزيد من المعلومات الطبيعية، وأن ألتق طرق البحث العلمي على كل قضايا الحياة جهد الطاقة وقد عا الاعتقاد حتى بأنه لا يخفف آلام النوع الانساني الا الاخلاص في الفكر، والاخلاص في العمل، ومواجهة العالم كما هو بعزم ثابت بعد أن تمرق عنه ثوب الرياء الذي غلظه عليه المراهون» وقال فارادى.

«يجب على الفيلسوف أن يصنى لكل رأى، ولكن لا يكون مصدر الحكم الا نفسه، لا يمدح بالطواهر ولا يميل ال فرض فروض خاصة، ليس تابعا لمذهب معين، وليس له في اعتقاده استاذ، لا يحترم الأشخاص ولكن يحترم الحقائق، غرضه الاسمى الوصول الى الحق، فان هو أخاف الى ذلك الجدل في السبى كان خليقا أن يخرق حجب الطواهر، ويصل الى حقائق العالم» وقال السير ميكائيل فوسترف خطبة للمجمع البريطان سنة ١٨٩٩

«ان الصفات التي تزدن الباحث في العلم ثلاث:

(١) يجب أن تكون طبيعته متسوجة بموجب ما يبحث عنه، فالباحث ورا الحق يجب أن يكون غلصا للحق، والباحث في أحوال الطبيعة الصادقة يجب أن يكون صادقا.

(٢) يجب أن يكون يحفظ العقل، فان الطبيعة انما تفهم بالاشارة أو تهمس في الاذن بأوليائ أسرارها، على الباحث أن يكون مستعدا لفهم اشاراتها مهادقة، ولسماع أصواتها مهابت (٣) الشجاعة، وأضى بها التحمل والصبر»

وقال نيكون:

«ان الحق يظهر من الخطأ بأسرع ما يظهر من الخطأ والنموس» فإذا دأنا بعد الخطأ بدأ الخطأ يختفى كالنبي يحكى عن الجنى اذا

بدأ تتجسد... بحث الفرصة للقبس عليه

وصور «داروين» اشتاك العالم بصويرا دعما يحكا رسي ذلك «سبيج الحياة» فقال ان العالم كله سلسلة متصلة متشكة: وأوضح ذلك بأن لتقطط علاقة بمحمول الرسم، وليس يقع طائر إلا وقد يحدث من وفرة أعمال «راسم الطائر» فالتقطعة الصغيرة من الطير قد تعلق برجل الطائر ويرسها الى الارض فتصل بها بدرة «نبت سبع سنابل» كل سلسلة مائة حبة، وهناك دورة لا تقطع للادة والفرقة قد تؤثر (أ) في (ي) ولولم تعلم (ي) (أ) هناك علاقة بين تقليل الأشجار ووباء الحشرات، وبين الطيور وانتثار الدور، وبين ضوء الشمس وحيدانواع من الحك وهذه الامثلة قد تظهر بادية بدكائها ألتاف، ولكن اذا بينت الارتباطات المتصلة وضحت وصرح الشمس

وقال آخر: عرض العلماء أن يروا العالم شفافا وأن يحصلوه «سينا» عقليا، صوره المعروضة أسباب متشاقة تمر أمام أعيننا دون تقطاع» وقال كارل بيرش:

«يجب على العالم أول كل شيء، أن يزيل العوامل الشخصية من أحكامه، وأن يقدم على ما يقول برهانا ثقله عقول الناس كما يفقه عقله، وأن يعنى تقسيم الحقائق وملاحظة لسلطانها وارتباط بعضها ببعض»

0000000000000000

## القرية المهجورة

للشاعر أوليفر جولدسميث

«تابع لا قبله»

أتى عليك زمان كله رغد فيفيض فوق ربالك الخير مطرما وكان عهدك والفلاح مغتبط يأتي له الرزق من غلاته رغدا لكن تكثرت الأيام وامتلكت هذى البلاد قساغا غلظوا الكبداء معطلت من ليالى الأنس أربعها والأهل قد هجروها، لا أرى أحدا «أوبرن» بالحنة السحر التي اختلت... لقد طرداك زمان كله غار... لكم رجعت اليك اليوم مكتنبا والنفس ولهانة والقلب متفطر أرتاد فيك مكانا كان يؤنه ظليل كوخك أو نرينك العطر قتلا الذهن أفكار تراوحنى بذكريات عهود كلها صور لما رمت في النوى في دار غريبها... ودقت فيها نصيب الحزن والتعب ركبها ولقلى الصب أمنية في أن يكون إلى «أوبرن» مثقلى

و كنت أحرص في جهدي الطويل على قنديل عمري حرمر الشفق الحبيب  
 ألكي أفضى في قومي ضيته أروى لهم كل مالاقت من عجب  
 دعوم حور نيراني لأحرفهم بعد العشي باسحاري وأهوال  
 كائنتي أرب في الدو أنزعها صيد معدت لو كرى بعد إجمال  
 قد كنت أحلم في آفاق دسكرتي وكان عردي إليها جل آمالي  
 فذاك أحسن شيء سحر هجتها وذاك خير معادا نزلها العالي  
 يا عزلة الريف بإمكان روعته بألف شبحو خة الإنسان في الكبير  
 آها على طبيب أحلام رزنتها وسدتها فيك بين الماء والشجر  
 ما كان أصفى نعيم المر لو ختمت مشيه راحة في دوحك الحضر  
 يحفو الحياة وما تحويه من خدع غرارة ونعيم غير ذي أثر  
 ما كان أعذب ذاك الصوت سيرته وحى المساء ليفي في أصانك  
 قد كنت أمتنى ويتدا الخطو متشيا أصفى له وهو يعلم من منازلك  
 والليل أرخى على الراعي ستاره نحب يمدو الراعي في خاتلك  
 وقد نهدي الأوزال في شفق على مياهلك . يلهو في جداولك  
 بالحف نضى عليك اليوقد سكنت عن سكب ألحانها هذي الأغاريدا  
 لم يبق في القباب من صوت يجاوبه صدى الكون ولا للريح ترويد  
 ولم تعد فيك نحي الأس ثابة في الليل غيتاك الطيب الضاديد  
 لم يبق غير عجز جدي عانية أو تاكل هذها هم وتسهيد  
 قد أكرهتها حياة لا تبلى من ما كل تخشن أو مشرب رزقي  
 تقومت ظهرها فوق الضفاف على هشام العشب تجنيها أو الورق  
 و ثم ترجع في ضعف يغالبها لكوخها . توفد النيران في العسق  
 ظلت لتبقى على الوادي مؤرخة له وتطوى بقايا العرق في قلق  
 هناك في أجمة كانت تشارفها أشجار مهتزة الأزهار فيحاء  
 قد أوحشتها غصون لا تشنها عناية فتدلت جد لقاء  
 هناك . من بين أغصان عطمة تنشى المكان . وجن الظل والماء  
 يقوم مرتبع القيس في خفر متحيا يتوارى تحت أفياء  
 قد كان شبحا وقور المذات متنيا يغشى إلاله ورقضى الليل أو أبا  
 بعده القوم من أهل اليسار وإن لم يحو غير التقي ذخرا وأسلا با  
 وكان في الناس عجبوا ومحترما يلقى الغرب ويلقى الأهل أحبا  
 لم يقرب المدن من أئم يطوفها بل كان يطوى القرى للوعظ جواما  
 مازال سائله المسكين يقصده وحيفه الشيخ يرعاه بلا يرم  
 ولم يزل يجلس الجندي مصليا في داره موقد النيران من أئم

(١) أهدى هذه القصيدة إلى صديقي السيد جمال الدين  
 الملاشكي القليبي (ع) كذكرى هذه الأيام المصيرة الملية .

### معنى الشعر

(بقية المنشور على صفحة ٢٨)

والعقل القوى دائما سدي نجاره : وهنا يتدخل الشاعر . فالشاعر  
 لا يختلف في النوع عن أقرانه . ولكنه يحتاج إلى فهم أعمق لهذه  
 التجارب . وهذا الاجتهاد . وهذه الرغبة . وهذه الضرورة هي المجد  
 وهي المساهمة في حياة الشاعر . هي المجد إذا استطاع أن يرضى هذه الضرورة  
 وهي المساهمة لأن معظم هذه التجارب لا يمكن أن يحقق ويفهم .  
 والشاعر يعتبر أحيانا عينا عاما : وهذا صحيح إلى حد ما .  
 ولكن الشاعر لم يكن قط باختياره عينا خلقيا . فالشاعر حين  
 يكتب لا يفكر في فعل الخير : فهو يرضى تجاربه فقط . وإذا اعتقد  
 الشاعر نفسه عينا عاما . فانه يمتد في عمله . ذلك لأنه يفكر  
 عندئذ فيما قد يراه الناس في عمله . ويكتب تحت هذا الأثر . بدلا  
 من أن يقول الحقيقة .

ثم قال : أن الشعر في كل أمة يتأثر إلى حد ما بالثقافة والناظر  
 وما إليها . وأن ناظر الحريف الإنكليزي وثائر أوراق الفصحى  
 والسياء الدهب . وفصل الكفاة . قد أثرت في عقول الوف والوف  
 من الإنكليز . ولكن رجلا واحدا لاحظها وصمها : ثم أخرج  
 منها أصدق صورة . وصاغ قطعة من أبداع ما في الشعر الإنكليزي  
 وكان هذا الرجل شكبير . وكذا الليل وأغاريد . فقد خفت  
 إلى ذم حتى يتم في صاحبة لندن فأخرج عنها قصيدته الخالدة  
 « نشيد ال الليل » وكان هذا الشاعر كيتس .

« والفن كله هو التعبير عن التجارب : ولكن الشعر لا يعبر  
 عنها إلا بالنظم . وذلك صعب لأن الألفاظ تشمل التعبير عن  
 كثير من الأشياء العادية . ولذا وجب أن يستعمل الشاعر  
 الألفاظ بطريقة تجعلها حية دائما . والشعر أعظم من الشعراء .  
 فهو لا يعوتون . ولكن شعرهم يبقى دائما حيا صوبحا »  
 عنان



## سبيل الانسان والطبيعة

للككتور احمد زكي

استاذ الكيمياء بكلية العلوم

الطبيعة تسير في كل ظواهرها وحوادثها على قوانين مرسومة منذ الأزل. وتسير فيما يظهر على تلك القوانين الموضوعة إلى الأبد

وقد كان الانسان القديم يعجب بهذه الظواهر. وتأخذ الرحمة، ويلبسه الاجلال والا كبر عند اعتبار تلك الحوادث، ولكن لم يحفز شيء إلى تفهمها، ولم تجس في نفسه رغبة إلى معرف أسبابها، لأنها كانت تستألف على عقله فرادى وأشتاتاً ثم تركم فيه على غير نظام كما تركم المتاع عند تاجر الأمتعة القديمة، فلذلك البالي إلى جانب المرأة الصقيلة، والكتاب القيم بجوار قدر الطعام. وكان عقله صمياً، والعقل قد يصبو في الشيخ، والعقل قد يشيخ في الصبي، وعقل الصبي في القرن العشرين قد يزيد على عقل الشيخ في قرون الحياة الأولى، وعقل وعقلك اليوم ليس من خلق هذا الجيل، بل هما تراث الأجيال جاء دورى ودورك في احتوائه، وقد أورثه أعقاب من بعدى وتورثه أعتابك من بعدك وفيه نقص، وقد أورثه وتورثه وفيه زيادة، ولكن لا شك أن ما يورثه جيل جيلاً من ذلك يزيد بمر الأجيال بزيادة التجارب وتسلل التفاهات وتناقص المديبات

ولما تمتع الذهن الانساني بأحد يدرك بين ظواهر الكون العديدة أشباها برغم تركها، وبدأ يصير بين الأشياء منها وجوهاً للخلاف برغم خفاها وتمشرها، وأخذ يرتب ما دخل عقله شيئاً فيقرب بين المتعارفات، ويباعد بين المتماكرات، وأصبح ما يدخل عقله يقصد من فوره إلى مكانه من ذلك

النظام. وما يستألف على رأسه يؤثف له ولكن من باب دخل فيه من قلة أجناسه. وهذا العقل المظلم، وبما فيه من وحدات متألعة متخالفة متراطة، أحداً نحن بين الانسان تفهم الطبيعة، فاستكشفنا أن لها قوانين، وأن لها مثلاً تنفس عليها في كل ما تصنع، ومما دج تحتها في كل ما تأنيه.

وقد يتراى لنا نحن بين العدم والبقاء أن الطبيعة تشذ عن مثلها أحياناً، وتخرج عن مألوفها أطواراً، وما في الطبيعة من شذوذ. ولا هي تخرج عن مألوف، وإما هو سوء فهم منا لمألوفها، وقصور منا عن ادراك نواحيها، وما ذلك القانون الذى شذت عنه، ولا الناموس الذى خرجت عليه، إلا من خلقنا نحن، فمنه الآلى أوجدناه، ونحن الذين فرصناه وفرصتنا أطراداً. فلما لم نجده مطرداً سمينا ذلك شذوذاً. ولما لم نجد القاعدة التى ابتدعتها متبعة أسمينا نواحيها استثناء.

على أننا أئسنا ذلك لم نفقد حبنا للنفع، ولم تنقص فينا الرغبة في الفائدة. فكنا لا نكشف سرّاً ناقصاً من أسرار الطبيعة الا ونسأل كيف ننتفع به في بيوتنا. وكنا لا نزيح الستار عن عجيبة من عجائب الكون لم نفهمها كل الفهم حتى تسأل كيف نستفيد منها في مدتنا وأسفارنا، وما ضرنا ونحن نرى المادة ان تكون قوانين الطبيعة ناقصة مادامنا نستهدى بها إلى البخلر يحملنا من بلد إلى بلد؟ وما ضرنا ونحن بنو النفع أن تكون لنواحي الطبيعة استثناءات مادامنا نضع بعونها الطوائر من المعدن والحشب ونضئ المواخير تشق البحر ولا تمأ بما فيه من أمواج وأنواء؟ ونجحتنا في هذا السبيل مجاحاً زاد أقدامنا فيه ثباتاً. فبدل أن كانت الغاية مقصورة على فهم الكون ودرس طبائعه، وقبل أن نفهم الكون وندرس طبائعه فنتقن من ذلك، نطلعنا إلى عاكة الطبيعة، إلى إنتاج ما نتج، إلى خلق ما خلق، إلى التحريك بمثل ما

محرك ، والتسكين بجمل ما تسكن ، ومعدنا الى مناخسها كذلك الى امانة ماتحي . وإلى اسياء ماتميت ، الى تحريك ما تمكرك وتسكين ما تمركك . وإلى توجهها الى ما أرادت والى ما لم ترد هذه غاية ابر آدم : يريد أن يخلق وهو مخلوق ويحل الوثاق عن قوى للطبيعة هو بها موثوق . ويسيطر على عالم قليل ما هو فيه ، وكان الناس يرون في ذلك افتتانا من المخلوق على المخلوق . فأصبحوا يرون فيه تمحيذا من المخلوق للمخلوق ، وكانوا يرون فيه رندة ومروفا وعصيانا . فأصبحوا يرون فيه إيمانا وتخشعا وتعدا ، وتبينوا أن سر الانسان من سر الله ، وأن ما بآية الانسان إنما يصدر عن فطرة وقطة هي لله ومن الله حاول الانسان أن يقلد الطبيعة في أمور عدة . فطلع عايت في البعض . وفات الغاية في البعض . وغاب في كثير من الأمور .

رأى النبات يخرج ألوانا تشبه ما في الطيف من ألوان ويخرج ألوانا تزيد على ما في الطيف من ألوان . ولكن النبات بطيء في عمله . والالوان تخلق من عجل . والنبات لا يوجد من ألوانه إلا بالزر البسيط . والالوان يريد منها ألوانا كثيرة . والنبات يجد منها بعدد على كثرته قليل . والالوان يريد منها عددا كآماله لا حد لها ولا حصر . فأخذ يبحث وبدأ يصمد ويصبر الجليل بعد الجليل حتى أتى من الأصابع عما تحسده الطبيعة عليه . ثم لعل الآفاق أن تقول بما تعبط الطبيعة به . فالالوان بعضها أتى من الأصابع بما يطابق أصابع النبات أحيانا وبشابهها أحيانا . وأتى منها بما يفوقها وهو أشرافا . وأتى منها بعدد يكاد يحل عن الحصر وخطب فيها فأق بكل لون وقعت عليه أعين الأحياء . وهم أبقاظ صاحرون . وكل لون وقعت عليه أعينهم وهم ينام يحلون . أتى بألوان تزي بالوان الربيع في إبانته . وتستحضر ما يتزل به وحى الشاعر عند صفاء قريحته وفي سمو جلاله . ورأى الانسان الطائر طيرا فإراد أن يقلد في طيراه . وآه طليق من قيود الأرض مالكا أعتاه هوا . يروح في أبعاد ثلاثة من طول وعرض وارتفاع . فأراد أن يكسر قيده ويستعير للهوا عتو يزيد على بقى هذا السطح الأرضي بعدا ثالثا . وبعد خيبة تلوها خيبة . وبعد نفس تبعيلها الى خافها أمس . ولدت الطائرات . ولم تولد كالانسان في ساعة ولا يوم



المصباح الممدد

ولاعام . وأما يوم ميلادها كان حفة من الزمان فلم تكن يحتاج ذم . ولكن نتاج أذهان . وأصبح أنسان هذا العصر يطير في الجو كيف شاء . وحيث شاء . وحمد هو اليوم حمدا حصدت في سيله رقاب بي الأسس .

ومن أحدث الأمثلة في تقليد الانسان للطبيعة ما جاب به الاناء . مد قريب بما يحق لنا أن نسميه ثورة قصد العلم اليها في الاصابة والضياء . كنا في الأزمنة الأولى نضع في حلك الليل بالصوم . القليل يخرج علينا من حريق الخشب مع دجاجة ودجاجة . وحدها القدر لما هدانا الى الزبوت والشروع شهابا على هوانا ونطفها على هوانا . وزدنا القدر حمدا لما تيات لنا مدحة من رجاء وصفتها على المصباح فوئنا سخامه . وجاء المصباح الكهربائي فوجنا له حينما نحسبه من عمل السحرة أو صنع الشياطين . ولما اطمأنا اليه زدناه على السنين شدة وزدناه جمالا . وكنا نحسب ان هدا غاية المي ومتهى الأمل . ولكن الانسان مد أن وجهه لهذا المخلوق الجديد مستغبرا معجبا . وبعد أن ربه عمله فغورا زاهيا . وجد أخيرا أنه لم يلع به هواه . ونظر الى الشمس في رياض ضيائها وازرع حناها فاقسمت له أو انقسمت منه فوجد فيها الغاية التي ليس من بعدها غابة . وتبين فيها آية الطبيعة الكبرى والمثل الذي تضاهل بحواره الأمثال . فرجع يقسم ألا يفترله عزم حتى يأتي بمثل هذا الناء والضياد .

وحالت الشائر في الأشهر القريبة الماضية بأنه نجح في هذا أو كاد . وأنه استعاض عن المصباح الكهربائي الاثري - أو الذي يصبح عن قريب أثريا - بمصباح حديد لا تليل فيه . وإنما ملكت وحاجته يمزج من غازين بنسب خاصة تمر في الكبرياء فيخرج منه ضياء يشبه ضياء الشمس في امين : في نصوص ياضه وفي انتظام ترزعه . وهو فوق ذلك لا يتكلف من الكهرباء الا خمسى ما كان يتكلف المصباح القديم . أو الذي نرجوا أن يسميه في القريب العاجل قديما . وهم يعدون أنه لا يمضي شهر حتى تضاه أعيال من الطرق بجوار لندن هذا الضياء الجديد . وهم يعدون أنه لن تمضي سوات حتى يستعاض بمصابيح الشوارع وما يحملها من عمد طويلة بأنابيب متواصلة من هذا الضياء . تمد على الأرض على جانب الطرقات . فلا يكون ثمة حاجة الى انارة المرات والسيارات في الليل أو في النهار الذي صنعه الانسان

# القصص

أديب

للدكتور طه حسين

- ١ -

رغموا أن من أظهر خصائص الأديب حرصه على أن يصل بين نفسه وبين الناس . فهو لا يحس شيئاً إلا أذاعه ، ولا يشعر بشيء إلا أعلنه . وهو إذا نظر في كتاب أو خرج للترويض أو تحدث إلى الناس فأثار شيء من هذا في نفسه خاطراً من الخواطر . أو بعث في قلبه عاطفة من العواطف . أو حدث عقله على الروية والتفكير لم يسترح ولم يطعن حتى يقيد هذا الرأي أو تلك العاطفة أو ذلك الخاطر في دفتر من الدفاتر أو على قطعة من القراطيس . ذلك لأنه مريض بهذه العلة التي يسونها الأدب ، فهو لا يحس نفسه وإنما يحس للناس . وهو لا يشعر لنفسه وإنما يشعر للناس . وهو لا يفكر لنفسه وإنما يفكر للناس . وهو عبارة واضحة لا يعيش لنفسه وإنما يعيش للناس . وهو حين يأتي من الأمر هذا كله يتخادع نفسه أشد الخداع ويضلها أقيع التضليل . فيزعم أنه مؤثر لا يريد أن يستمتع وحده بنعمة الاحساس والشعور والتفكير . وإنما يريد أن يشرك الناس في هذا الخير الذي تنتجه طبيعة الحقيقة الخفية . فإذا كان متواضعاً معتدلاً الرأي في نفسه فهو شقي قسح مزرون يجب أن يعلن إلى الناس ما يجد من شقاء ونفس وحزن لعلمهم يرون له أو يراؤونه أو يشفقون عليه . وربما لم يرق نفسه إثارة ولم يحس أنه شقي . وإنما آثر نفسه بالخير وأحيا قليلاً أو كثيراً فهو يسجل ما يحس وما يشعر وما يفكر ليحفظه من الضياع وليستطيع العودة إليه من حين إلى حين كلما خطر له أن يستعرض حياته الماضية . وكثيراً ما تفرض له القرمح التي تحمل على أن يستعرض حياته الماضية . والذاكرة قصيرة ضعيفة . فلم لا يسجل خواطره وعواطفه وآراءه التي تتكون منها تاريخه الفردي الخاص ليعود إليه كلما دعاه إلى ذلك وجد الحياة أو هزلها ، وما أكثر ما يدعو وجد الحياة وهزلها إلى أن يستعرض الإنسان حياته الماضية وما اختلف عليه فيها من الأحداث

يتخادع الأديب بهذه الصروب من الخداع ويجعلها يده الألوام من التعللات . وحقيقة الأمر أنه يكتب لأنه أديب لا يستطيع أن يعيش إلا إذا كتب . يكتب لأنه يحتاج إلى الكتابة كما يأكل ويشرب ويدخن لأنه يحتاج إلى الطعام والشراب والتدخين . وهو حين يكتب قلباً يفكر فيما يحسن أن يكتب . وما يقضي ألا يعرفه القراطيس أو يجري به القلم ، كما أنه حين يأكل ويشرب ويدخن قلباً يفكر فيما يلائم صحته وطبيعته ومزاجه من ألوان الطعام والشراب وأنصاف الشح : إنما هي حاجة تضطره إلى الحركة وتحرك . وتدفعه إلى العمل فيعمل . فأما عراقة هذه الحركة وتأنج هذا العمل فأشياء . قد يتاح الوقت للتفكير فيها في يوم من الأيام حين تصحح أمراً مقضياً لا يصرف عنه ، ولا سبيل إلى التخلص منه . إذا كان هذا كله محبباً ، وأكبر الظن أنه صحيح . يجب أن يكون صاحبه الذي أريد أن أتحدث اليك عنه أديباً . فقلت أعرف من الناس الذين لقبهم وتحدثت إليهم رجلاً أضنته علة الأدب واستأثرت بقله وله وعنه كصاحبه هذا . كان لا يحس شيئاً ولا يشعر بشيء . ولا يقرأ شيئاً ولا يرى شيئاً ولا يسمع شيئاً إلا فكر في الصورة الكلامية . أو يمازج أدق في الصورة الأدبية التي يظهر فيها ما أحب وما شعر وما قرأ وما رأى وما سمع . وكان يجد مشقة شديدة في إخفاء تفكيره هذا على الناس . فكثيراً ما كان يقول لأصحابه إذا رأوا شيئاً أسخطه أو أزعجه ما أخلق هذا الشيء . أن يشيء صورة أدبية عنمة للخط أو الرص . وكان يقضي ساره في السعي والعمل والحديث حتى إذا انتضى النهار وتقدم الليل وفرغ من أمهله ومن الناس وغلا إلى نفسه أسرع إلى قلبه وفرطه وأخذ يكتب ويكتب ويكتب حتى يبلغ منه الاعياء . وتضطرب يده على القراطيس عما لا يعلم ولا يفهم . وتختلط الحروف أمام عييه الزائغين . ويأخذه دوار . فإذا القلم تسقط من يده . وإذا هو مضطرب إلى أن بأوى إلى مضجعه ليستريح . ولم يكن نومه مأجداً من يقظته . فقد كان يكتب دائماً كما كان يكتب يقظاً . وما كانت أحلامه والليل إلا فصولاً ومفالات . وخطها ومحاضرات . يسمي هذه ويدمج تلك كما كان يفعل حين كانت تجتمع له قواه العامة كلها . وكثيراً ما كان يتحدث أصدقاءه بأطراف غريبة قمة من هذه الفصول والمفالات

التي كانت تملأها عليه أحلامه فجعلوا فيها لغة ومثاعاً وكثيراً ما كان يقرأ عليهم قصراً من الشعر ومقطوعات من الشعر أملتها عليه بلفظه وسجلتها يده حين كان يحلو إلى عهده بعد أن يكون قد ملأ عيبه وأذيه وحبه وشعوره وقله وعقله بما يحيط به من الأشياء. وما عهده من الناس ومن الحياة. وكان أصدقائه إذا سمعوا منه هواجس الأحلام أو حوارات اللفظة ألحوا عليه في أن يذبح ذلك وعشره. فينسى ثم يقرأ ثم يمنع عليهم ويبلغ في الامتناع. لأنه كان يؤمن بأن ما يكتبه لم يصل بعد إلى أن يكون خليقاً بأن يقدم إلى المطبعة. فهو كان يخاف المطبعة ويكرها ويحطها بشئ من التقدير غريب. وكان يحدث بأن ما يقدم إلى المطبعة من الآثار المكتوبة أشبه بشئ. بما كان يقدمه الوثييون القدماء إلى آلهتهم من الفضية والقرابين. وبما يتقدم به الآدميون المترفون إلى إلههم من الصلاة والدعاء. في الحق أن تصطفى الضمعة وأن يتخير القرمان. وأن تكون الصلاة قطعة من النفس. وأن يكون الدعاء ضرورة للقلب والعقل جميعاً. وكان صاحباً يرى أن ليس فيما كتب ضجة تصطنع ولا قربان يختار. وانه لم يوفق بعد إلى أن يودع القريظان قطعة من نفسه. أو يطر عليه ضرورة قلبه وعقله. فما زالت الآمال بين وبين المطبعة بعيدة. وما زالت الأستار والسجف دونه مسددة. لم يكتب إذ أنصفه لا للقطعة. فإذا ضاق نفسه وبها تعل. فيظهر أصدقائه على شئ. منه ليرى هذه الحاجة القوية التي نحسها جميعاً إلى أن تشرك الناس فيما نجسد من حس أو شعور. والحق أن صاحباً لم يكن يقدم على هذا إلا كارهأ مضطراً حين لا يجد بداً من الأقدام. أو حين يسأله أصدقائه عما أحدث به. وكان حياته يمنع من اظهار عقله وقله. كما يمنع من عرض جسمه عارياً على الناس. ولكن أصدقائه لم يكرهوا في حاجة إلى أن يروا شخصه عارياً. وكانت حاجتهم شديدة إلى أن يروا نفسه كما هي. لأنها كانت حيلة خلافة تروعهما حيناً وتثير في نفوسهم الحب والمودة دائماً.

كان فيج الشكلى فاني الصورة فتقدمه العين ولا تكاد تفت يد. وكان إلى القصر. أقرب منه إلى الطول. وكان على قصره عربضاً عظم الاطراف مرتكها. كاتحاسوى على عجل وزادت بعض أطرافه حيث كان يجب أن تفص. وشقت حيث كان يحسن أن تزيد. وكان وجهه جهما غليظاً يحيل إلى مرآة أن في خديه ورماً فاحشاً. وكان له على ذلك أفع دقق مسرف في الدقة. منطسح غالى في الابطاح. قد أنفل بحجة دقيقة ضيقة لا يكاد بين عبا شعره التزير الجعد القاسم. لم تكن قد تقدمت به السبل لم يكن يجاوز الثلاثين. ولكن علامات الكبر كانت مادية على وجهه وقد لا يتدع عنها

أحد. كان على قصره منوس الظهر إذا قام. سحياً إذا جلس. ولعل إدمانه على تلك التمارين والقراءة. وإسرافه في الانحناء على الكتاب أو القريظان هما اللذان شرعا قد هيدا التشويه. وقلنا كان وجهه يتنم أمامه. إنما كان محرفاً للفتن دائماً إلى البعير أو إلى الشبال. وقلنا كانت عياء الصعيرين نقران بين حفرة الضيقة. إنما كانتا مضطربتين دائماً لانكادار نقران على شئ. حتى تتداد مصدنين في السماء. أو منحرفاً عنه إلى ما يليه من إحدى راحتيه ولم يكن صوته عذياً ولا مقبولاً. وإنما كان غليظاً جأ. ولكنه مع ذلك لم يكن يخلو من برات حطوة تجري عليه إذا قرأ شيئاً فيه تأثر وانفعال. وكان له ضحك غليظ خفيف يسمع من بعيد. بل كان كل ما يصدر عن صوته غليظاً خفيفاً. يسمع من بعيد. ولم يكن للتجوى معه ميل. وكثيراً ما صابغه ذلك حين كان في باريس. وكثيراً ما حمل ذلك الناس عامة وأصدقائه خاصة على أن يضيغوا به ويحتنوه إذا لقوه في نهضة أو ناد أو ملعب من ملاعب النخيل. وقد على رغم هذا كله كان أحب الناس إلى وأكرمهم على وآثرهم عدى وأحسنهم مسلماً إلى نفسي ومنزلاً من قلبي. كان يزورني فأنصرف إليه عن كل شئ. وأقضى معه الساعات. فإذا تركني خيل إلى أني لم أقض معه إلا اللحظات النصار. وكنت إذا أعياني الدرس واحتجت إلى الرياضة أو الراحة. آثرت زيارته والتحدث إليه والاستماع له على كل ما كانت تقدم إلى القاهرة أو باريس من أنواع الرياضة والراحة

— ٢ —

فقد عرفته في القاهرة قبل أن يذهب إلى باريس ثم أدركته إلى باريس بعد أن سبق إليها. عرفت مصادقة وكرهته كرهاً شديداً حين لقينته لأول مرة: كنا في الجامعة المصرية القديمة في الأسبوع الأول لافتتاحها وكنت أختلف إلى ما كان يلقي فيها من المحاضرات حريصاً عليها مشغولاً بها معتزلاً أن لا أضيق حرفاً بما يقول المحاضرون. وكان مجلسي لهذا دائماً قريباً من الأستاذ. فأني لمضغ ذات ليلة إلى الأستاذ وإذا صوت من ورائي يتعلق بالحديث حاداً ولكنه. على هنيهة يفتر أذني جميعاً. ويكاد يخفى على صوت الأستاذ. فأجدني المتخلص منه فلا أفلق. وأضيق بهذا الصوت. يضيق به صاحبى اللذان يكتماني. فتلقت إلى صاحب الصوت نطلب إليه الصمت فلا يكتم إلا ونبأ يتألف الحديث. ونراجعه مرة أخرى فلا يجعل بنا. فنشكوه إلى الأستاذ فيضطره الأستاذ إلى الصمت. حتى إذا انتهت المحاضرة وخرجنا من غرفة الدرس رأينا قد وقفنا لا يتطرقنا. فيعرض لنا في غفلة. فإذا زعمنا له أن من حقنا أن نسمع الأستاذ. وأن ليس له أن يصرفنا عنه فقه



تهنئة بخيفة . وقال في صوت مائتة أن الأستاذ قد سمع  
« وماذا تريدون أن تسموا ؟ ولكنكم مددورون . جئتم من  
الأزهر بكل شيء . عندكم قيم . وكل شيء عندكم جديد . »

واجتهدنا بعد ذلك في أن نجعل مكانه من غرفة المحاضرات .  
وأن نحضر لأنفسنا مجلساً يبدأ منه أقصى إقبالة العدد . تركناه ولكنه  
لم يتركنا ، وكاننا عماننا كانت مصرية لنا ونحرمه علينا فلم يكن  
يخرج من محاضرة حتى يمرض لنا ويأخذ بجبتي أو فمطاني وهو  
يسألني « أجمعتك المحاضرة ؟ » قال قلت « نعم » قال : وماذا  
أعجبك منها ؟ وهل فهمنا على وجهها ؟ وكان يقول لي : هو عليك

من هذا الحرص على المحاضرات ، ولا تنالك عليها هذا التهاك . فهي  
أقل غناء عما نطق وحير لك أن نقرأ من أن نسمع . فلما ألق على  
في ذلك سأله وإذا كنت ترى هذا الرأي فاختلافك للجامعة ؟  
وما استماعك للمحاضرات وما تهويناك عليها بصوتك العالي وحديثك  
الذي لا ينقطع ؟ فضحك وقال : الجامعة شيء جديد أحب أن أراه ،  
وقد سمعت القهورة ، ولو لم يكن في الجامعة إلا أنت وأصحابك هؤلاء

الذين يتفتح عقولهم للعلم الحديث فيتلقون ما يسمعون في كلف  
ونهم مصدراهما الجهل العميق ، لكأن هذا كافياً لأن اختلف إلى  
الجامعة واستمع للمحاضرات . ثم سألتني ذات يوم : أين تقيم ؟  
أجبت : أقيم في حي كذا . قال : ومع من تقيم ؟ قلت : مع جماعة  
من الأهل والأصدقاء . كلهم يطلب العلم في الأزهر أو في المدارس

المدنية . قال : إن منزلك بعيد وليست يسهل عليك بالقي نحب ، فأنا لأحب  
بجالي الطلبة ، وأنا مع ذلك حريص على أن أجلس مملوكاً وأحدث  
إليك فأطيل الحديث . بل أنا حريص على أن أقرأ معك بعض  
الكتب ، فلا بد إذا من أن نلتقي ، ومن أن نلتقي في نظام وإطراد  
فيمكن ذلك عندي ، ولك على أن أردك إلى أهلك وأصدقائك قبل  
أن يتقدم الليل ، ودون أن تجد في ذلك مشقة أو تحمل فيه عناء .

وكان يقول هذا بصوته النليظ العريض ولهجة الحازم الواثق بأن  
أمره سيطاع . وقد صممت أن أرد عليه مبتدئاً . وما كان أكثر المأذير !  
فلم أكن أستطيع أن أسهر ولا أعترف إلى أحد دون اثنين من أضي  
وكان علي أن أغتر مع الفجر إلى درس الأصول ، ولم يكن بد من أن  
أستعد لهذا الدرس وغيره من دروس الأزهر ، وأن أعرض هذا  
الوقت الذي أضيقه كل مساء في الجامعة على كية من أضي في القاهرة

وأسرق في الزيف . هممت أن أعترف ولكنه لم يمهني ولم يتح لي  
أن أقول حرقاً . وإنما استوقف عربة ردفني فيها دفعا وأمر خادمي  
الأسود الصغير أن يجلس إلى جانب السائق . وجلس هو إلى جانبي وقال  
للسائق بصوته النليظ العريض : إلى القلعة . وكنت أسكن في أقصى

الحلابة . فلما أخذت أقدر بعد الأملين دلاؤه ودأبي ، وهممت أن  
أنتظم وضوح يده على كشي . وقال : ألم أقل لك أن سأردك إلى  
حيث تقيم ؟ !

- ٣ -

ونظمت ما العربة أحياء مختلفة . ومضت بنا في أجواء  
مهاينة وكنت أحس احلام الأحياء وما بين الأحواء . فبما يصل  
إلى من أصوات الناس وحركاتهم . ومن اضطراب الأشياء من حولنا  
كما كنت أحس ذلك في سير العربة نفسها وفي لوحة السائق وهو  
يدفع الناس أمامه ويطلب إليهم أن يتحولوا له عن الطريق ، أو أن  
يجنبوا أنفسهم حيله وعربه .

كان الحى وشيقاً أيقاً . وكان الجور سمحاً طلقاً . وكانت الحركات  
والأصوات من حول لا تخلو من شدة وعنف . ولكن فيها ظرفاً  
ورأفاً . حتى إذا بلغنا شارع محمد علي صاقت الطريق واشتد أماني  
الرحام وكثر من حولنا الصباح . وأخذت أصوات الأطفال وساء  
الشعب تحتلط بأصوات الرجال من العدا والساكني عربات النقل .

واتشترت في الجور روائح ثقيلة تنماز منها روائح البصل والثوم وقد  
أخذت تعمل فيها النار . وارتفع صوت السائق وأقبل . وكثر  
تخديره . وتحذيره . وكثر من حوله لوم الناس له ونأسيهم إياه ، وتردد  
في الهواء هذا الصوت المعروف الذي يحدثه السائقون بأسوأعظمهم  
حين يأتون بها هذه الحركة التي يروعون بها الخيل . ويبهرون بها

المارة . ثم تنفخ الطريق وتنمض ، ويصفو الجور ، ويخف الهواء ، وتبدأ  
الحركة ، وينفخ السائق مططاً ، وتمشي الخيل رقيقة ، ولكن ذلك  
لا يطول إلا ريثما تعطف العربة ذات اليمين وإذا نحن في حارة  
حيقة مادية غداً تقل فيها الهواء وقد فيها الجور وكثرت في أرضها  
الأعاديذ فالعربة تنفض بنا تقزاً والسائق يهز سوطه في الهواء ويحذر

وينفرق هدوء . ورضي ، ويعدو ذلك بعض التوافق إلى أن تنفخ ، ويشير  
ذلك بعض الصبيان فيخرجون من بيوتهم أو من أوكارهم يبتون  
بالسائق ، ومنهم من يتلحق بالعربة ثم ينصرف عنها ، ونحن نضحك  
من هذا كله ونضحك من السائق خاصة وهو ينظر أمامه ويلتفت  
وراءه ويضرب الهواء بسوطه ويطلق لسانه بالفاظ ترق حتى تبلغ

المداجنة الحفرة ، وتغلظ حتى تصل إلى التسم الفصح ، وكل ذلك يصل  
إلى تضي فيحدث فيها آثاراً مختلفة ، ولكنها على اختلافها تنفق في  
شيء واحد هو الطرارة لأنني لم أكن تعودت ركوب العربات ، ثم  
يقف السائق قبعة وتنزل من العربة ، وإذا صاحي يقول لي لم تبلغ  
البيت بعد ، ولكنا انتهينا إلى حيث لا نستطيع العودة أن نعضي ، فل  
تعودت التمسيد والرق في الجبل ، فأنا لأحب أن أسكن في السهل

( البقية على صفحة ٣٨ )

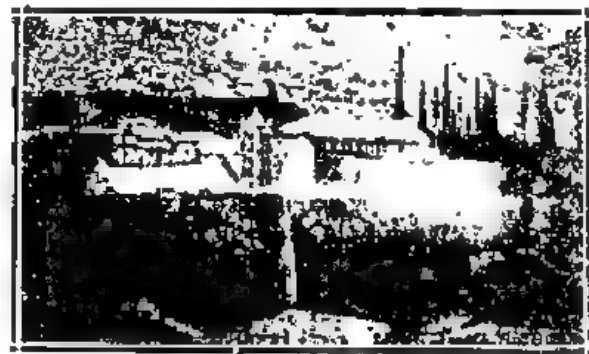
## رحلة الى دير طور سيناء

للأستاذ الدمرداش محمد

بشر إدارة المصروفات - قسطنطينية - برادو لمار

٢

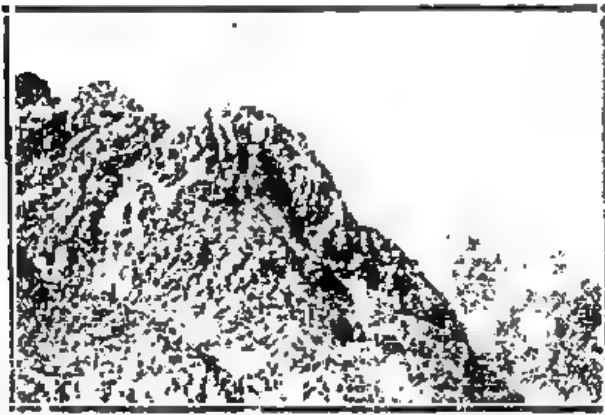
عاشد وصلنا بعد ثلاثه ايام . بعض اليوم على ظهر مطه  
لغروب الشمس على أحسن حال . فترجلنا أمام الباب وأرسلنا  
الذين الدخول الى الطريق مع احد خدمه الدير . وبعد . مع حرج لنا  
احد القاصيه . فخرجت من قاذبا الى دطير صبح كمدنا خير  
الطوائف . سبى الى طريق صاعد . ثم الى طرفة ظل على كعبه . ثم  
أرسلنا سبى الى اية مكشوفه فيها حفره كبيره استفكنا فيها  
وانما رئيس الدير . وبعد ان صافحتنا جلس وحلنا على مقاعد  
ه حفره . بعد ساذف عبارات للتحية والترحاب . حل الخادم يحمل بين  
يديه صحنه من الفضة عليها كوؤس صغيره بها شراب الريب  
مطاف بها عليا . ثم خرج وعاد يحمل صبه أخرى عليها أقذاح  
كثيره بها قهوة لم أذق الله منها . ثم وفد الى الحفره قباوه  
الدير ملباسه الكبشونه السوداء . وقماتهم العاليه . وكان عدددهم  
عائيه . اخبروا بنشأته ولطف . وحلوا على المقاعد القريبه  
من الرئيس . وبعد حديث قصير وأسئله شتى وقف الرئيس  
واصرى الى مكتبه . وقاذنا القوس الى الأماكن المدهله لزلزلنا .  
وهو صعب طويل من الحجرات أمامها معشى مقوف  
وبوسطها درره ماد ومطبخ وحجره للساعة والحجر . كثيره  
الآثاره الريبش . ميبا الأسره والمقاعد الدواليب والصور وأرضنا  
مغطاه الساجد والأبسطه وحجره المائدة كامله المعدات . وبالجملة  
ديراو . في مكان الصلاه جميع وسائل الراحة مع النظافه وحسن الترتيب  
ويوائد الحجر ظل من علو شائق على مدخل الدير وحديقته .



مذبح الدير . برج الكنيسه . على الحاقه والمذبح

ونشرف على الجبال والوديان والمساكن لمناحه نمد

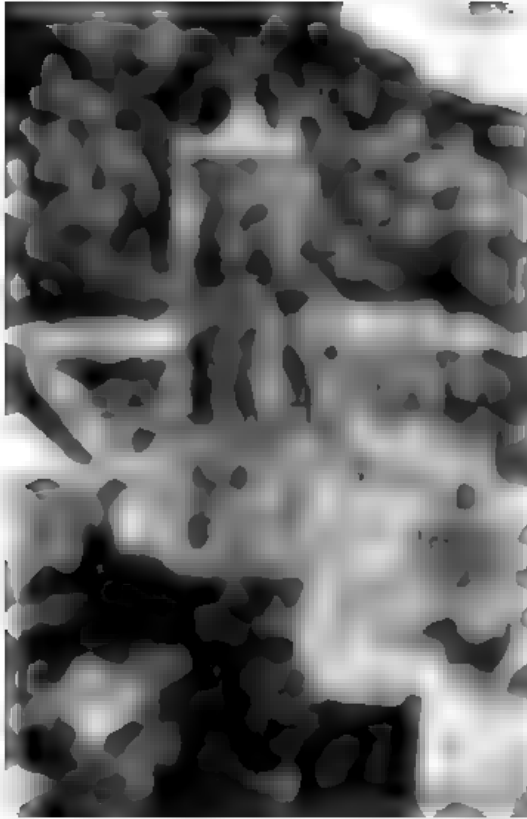
وبعد ان استرخنا وناولنا الغداء غمرنا في واحة الدير  
للعرجه وخرجت أنا وأربعه من الرفاق نصلد الى ثمة حل  
المنجاة أوجل موسى عليه السلام  
وندا الطريق المؤدية الى القمه من قاعه الدير والجبله الجريه  
صاعده رأسه نعبا على تزيج من حجر مرصوص شبه الدرج  
العادي . وقد مكثنا نصلد هذه السلاط عرسا عيسى ومن لم  
لنا شدة من فرط ما أصابنا من الأعباء والتعب . وقبل بلوغنا  
القمه اجبرنا صجود في الجبل وحققنا بها الى رحه بها كنيسه



جبل موسى . القمه من القمه

وحديقة صديرة يسموها شجر السرو . تنقى من سح ببيض حاد  
العدب على جوانب الصخر  
استرخنا قليلا ثم استأعنا الصعود . وبعد نصف الساعة تقريبا  
وفنا على قمم جبل موسى . وهي على ارتفاع ٢٢٠٠ متر من سطح  
البحر ( نحو ٨٠٠٠ قدم ) وكان الهواء باردا والسحاب صافية والشمس  
تؤذن بالليل . فأجلنا النظر فيما حولنا . فكان منظر اساحرا بديعا  
لم تر العين أبجل منه . صوره الشمس يعكس على القمم بلون أحمر  
كلون الشفق وعلى جوانب الجبال بلون أزرق قائم كاللدخان . وبلون  
أحمر شرب بالزرقه على الرق والتلاع . وفي الجنوب العبداء المحر  
الأسري تلالا تحت أشعة الشمس . ومن تحتنا تتقابل الوديان وتتقاطع  
متجه كل صوب فأصابنا الوجه العجور . فلما عدت الى نفسي  
وجدتني عند الظهر الى حائط مسجد صغير وعلى بعد خطوات منه  
كنيسه صغيره كذلك . لم أتمالك ان دخلت المسجد أنا وصديقي  
الأستاذ فريد أبو حديد ( ألبه الله ثوابه العافيه ) وركعنا لله ساجدين  
بقلوب خاشعه وهو من طافعه بالذكريات التاريخية والدينيه .  
وعند خروجننا من المسجد لمناجاة من البلو رجالا ونساء وأطفالا  
يوند جسراني وعدة تحت حمار المسجد من جهته المقابله حولنا

ها وعدد رهبان الدير الآن لا يزيد على العشرين مع أن معددهم قبل الحرب كان كبيرا. وهم من شعوب مختلفة. معظمهم من روسيا والألمن السلافية الأخرى وليس هؤلاء الرهبان من عمل في الدير إلا العمل والعبادة أما شئونه الأخرى من إدارة وإقامة شعائر وحراسة فهي من وظائف القساوسة. ويقرب من الكنيسة ورواقها على منهاج جامع أثري صغير معروف أنه أرضه بالقط. وفيه ممر صغير ويلتصق بالجامع شئونه برنقعه وهو يفتح للصلاة في أوقاتها الحقة.



الدير بطرطس

وفي أقباء الدير شاهدت طاحونا يدمرها نخل. وبحوارها مخبز يصنع فيه الخبز اللازم لرجال الدير وللترديع على الدو على حسب العادة التي جرى عليها الرهبان من زمن بعيد. وفي الحلة الشمالية حجر القساوسة ومكتبة الدير وكاتب معلقة. وأقام الدير حديقة واسعة منتقاة تنقيحها. وبها كثير من أشجار السرو والتين والزيتون والمراخ والكروم. ومزدوع فيها شتى البقول والخضر والزهود الحبيسة. وفي ناحية منها كنيسة الجبلجيم، وهو ماء حديث سميت به سماجهم وعظام الرهبان والقساوسة الذين توفوا بالدير من عصور بعيدة. وقد رصت فيها

أوتدوها لتدثه فك راوما هوا إليهم للذين مكثين. مصافحهم وتادلا وأقام اندجيات والسيات. ثم سألناهم عن سبب وجودهم. هان هذا الدهر والعارص. فقالوا قد حوت العادة من قديم الزمان أن يجتمع هاء يوم وصية عيد الأصحى المبارك. ثم يقضى الليلة. وفي الصباح يصلي صلاة العبد في هذا المسجد العتيق وسحر وبعد ما دل المراتب والدعوات الصالحات تنفرق عائدين إلى وديانها. ملانا العين هذه المناظر العريضة ثم عدنا أدراجنا إلى الدير وقد غامت الشمس وظهر القمر. فكان المهرط أسهل من الصعود. وأكثر حظرا لسم الظلام.



عمل الناجاهة القلق إلى القلق

وفي صباح اليوم الخامس جئنا في الدير وشتملته وملحقاته. فالدير مضم من حيث هندسته وأساووه وطرقاته ومجاثه وأبينه وسلالة الخلزوية الكثيرة وأبراجه وعمود المذامع ومواضعها أكثر شها بالمحص من الدير. والحقيقة أنه من ليكون معقلا للرهبان يقيم غزوات البدو. والمشهور أنه مدي. وتشييد. سنة ٥٢٧ ميلادية أثناء حكم الامراء طور البراطلي يوستيانوس يبلغ طول الدير بمحور ٣٠٠ متر وعرضه بمحور ٢٠٠ متر وارتفاعه والمتوسط بمحور ١٥ مترا وهو من عجم الجرايت المنحوت. ويوجد في مائه كنيسة كثيرة ينزل إليها بسلام، وهو عامرة بالتحف الفنية من شمعانات وثيريات ومصورات وما إلى ذلك من الأشياء الكسبة ذات القيمة العالية. والكنيسة أحمر منق الدير وأحمرها من حيث المانيق والزخرف. ولها برج عال مبنية فيه الأجراس النحاسية الكبيرة. وتقام فيها الشعائر الدينية أوقاتها.

وفي الحلة الشرقية من الدير صوامع الرهبان. وهم لا يخرجون منها إلا نادرا. وقد تقاطعت مصادقة بواحد منهم أثناء تجوال في الدير فرأته شيخا ضعيفا لا يتروى على السير البصموية. وبمجرد أن وقع نظره على أسرع إلى أقرب صومعة واختفى فيها بحالة عصبية دهشت

صعرت بعضها فوق بعض ووضع بعضها في صناديق خاصة مكرمة  
لأصحابها، أما المكاتب الكهربائية أو هياكلها، فبجانبهم لعمل عبد الله  
ويبقى النديم والحديقة من عيون عدة على شكل آثار قليلة النور  
وبعد ظهر هذا اليوم عرفنا بحسب خلال الحادي والعشرين ومن  
أجل المشاهد منظر الصوامع المنتشرة بين الرق على الجبال المحيطة  
بالدير، وترى حجاب كل صومعة شديدة سرور طويلة أو عملة تسقى  
من مع أو نزول يسيل مائده على الصخر فيقصر في المنخفضات  
والثقب، وفي الوصول إلى هذه الصوامع صخرة لوعرة الطريق  
أو أرواقها أو أعمدةها القبيحة، وللقاوسة حكايات وروايات طريفة  
طريفة يروونها عن تاريخ كل من هذه الصوامع أو المشاهد لا يتسع  
المجال هنا لسردها

وفي صباح اليوم السادس قفنا واجهين إلى القاهرة فوصلنا  
سائرين متعبين في مساء اليوم السابع

## أديب

( بقية المنشور على صفحة ٣٥ )

المنطعم فأكون كغيري من الناس، وأنا أحب أن أشرف على القاهرة  
وأن أتحل إلى نفسي أنى كنت متعباً فيها رأتى أديباً إذا غدت  
إلى على مع الصبح وأخرج منها إذا رحت إلى بين مع الليل. ولست  
أعفى عليك أن أجد لذة قرية حين أدخل المدينة مع النهار حاطاً  
إليها من هذه البرية كأنى أغزرها وأسقط عليها سوط النسر  
على فريسة. واجد لذة أخرى ليست أقل من تلك اللذة قوة حين  
أضى النهار كله في المدينة مضطرباً مع الناس فيها يضطربون فيه  
من عمل، غائضاً مع الناس فيها يخوضون فيه من حديث، مشاركة  
لناس فيها يأتون من خير وشر، ناصراً متارفاً متحلاً للصرور.  
حتى إذا كان الماء صفت بهم وضاقوا في وأوتت إلى جامعتكم  
هذه الجديدة أريج نفسي بما أسمع من كلام فيه المتع وفيه الخيف،  
ولكنه على كل حال ليس بذي غناء، حتى إذا أخذت بحظي من  
هذه الراحة الأولى رحت إلى بيني فلا تسلي عن هذا الشعور العذب  
الذي يسيطر على قلبي شيئاً فشيئاً، كلما دنوت من هذا المكان أحس  
كأنى أنزل من المدينة وانخفض من أنفاسها وألقى آثامها من ورائي  
وأطهر جسمي ونفسي من أوساخها وأدرانها حتى إذا رقت هذه  
البرية وبلغت قمتها هذه ( وكنت قد أحسست أجهد من الصعد  
في طريق عالية ملتوية ) وقصت وقفة من كأنى مكروه فخلصت من  
وأرسلت وفرة يحمل إلى أيها تحمل بقية ما علق بفسى من شر المدينة.  
ثم تنفست على رقبتي مرة ومرة ثم أملت هادئاً مطمئناً قصيراً الخطى إلى  
هذا الباب. وهنا وقف ودق الباب دقين ففتح لنا ثم أغلق من دوننا  
طه حين

## طرف من شعر السلاطين

« بقية المنشور على صفحة ٢٧ »

لا نحسن هذا الفلك القدار يمكن للمرور  
بانه بضم حوراً ويدي صفا.  
هـ سحر طيبي آلامى نظره وأعدته  
كانه لتهل نذهب يده بالسقام  
ان صلت طريق العشق قبل « عدنى »  
هو يهوى إلى السيل كل من أضل طريقه يهوى

السلطان سليمان القانوني « محبى »

ان الذى يؤثر العقر (١) لا يريد عرشاً ولا أبوانا  
ولا يبنى لنفسه طعاماً إلا من راد الأحزان  
ولن يتبوأ عرش القناعة ملكاً حراً  
لا يريد أن يكون سلطاناً على سعة الأقاليم كلها

\*\*\*

انما أهل العشق من يقم في دار الحبيب  
يحن ولكن لا يريد الصحارى ولا الجبال  
بالحبى من يشرب قدسا من يد حبيبه  
لا يرد حتى ماء الحيوان من يد الحضير

\*\*\*

لا شيء أعظم من الدولة في هذا العالم  
ولكن الدولة في هذه الدنيا لا تزن نفاً واحداً من العافية  
ما هذا الذى يسمى سلطة إلا خوضاً، الخليفة  
وما في هذه الدنيا سعادة ولا جد كالوحدة  
دع هذا العيش واليهو فالى الفناء المصير  
وإذا أردت الصديق الذى فلا شيء كالطاعة  
ان يكن عمرك عند الرمال  
فمن يبلغ ساعة واحدة في زجاجة هذا الملك (٢)  
إن ترد المحضور يا محبى طافح قلبك  
فليس للوحدة مقام كزأوة العزلة

عند الرمال عزام

(١) الفلك منظر فلكى كالبهر

(٢) إشارة لفئة الساعات الرطبة التي يوضع بها الرمل في رجاحة ثم طمر الرمل  
بزول الرمل منها.



## في الصيف

لطفه حسين

التفاد، وفكر دقيق الملاحظة. وشور صادق الحس، ثم ألف  
بينها خيال كروح المنطق فيه لذة وفيه عقل، وأبان عنها أسلوب  
كأسلوب الحديث فيه طلاوة وفيه فضل، ثم قرأ قليلا وإذا  
بك متصل بالكاتب، مغمور بشعره، مسحور بحديثه، مشغول  
بتفكيره، يخرج بك من موضوع الى موضوع، وينقلك من  
موضوع الى موضوع. دون أن يدع لك السبيل الى استرجاع الذكريات  
التي هاجها بذكراته. واستقبال الحواطر التي جدها بخواطره.  
فأنت منه كما تكون من البحر الدار لا تدري بماذا استول على  
شاعرك؟ أجملاه أم جماله أم يست أم بروعه أم بكل أولئك  
جميعا؟ ثم تفرغ من القراءة وتعود الى نفسك تقول: ربما ولدت  
هذا المولد، ونشأت هذا المنشأ. ودرست هذه الدراسة، وسحت  
هذه السياحة، ورأيت هذه الصور. وعرضت لي مثل هذه  
الحواطر، وتعت بثل هذه الأسرة، ولكن أولئك كله جف  
في خيال كما يجف نهر الماء في البرد الذليل، وبات في خاطري كما  
يموت نين الصوت في الصخر الأصم! ولكنها في الأيام اجيا  
ما تكون في ذهن، وفي كتاب، وفي الصيف، أزمى ما تكون في  
خيال! ذلك اذن هو الفن الذي يخص الله به انسا نادون انسان.  
وذلك اذن هو ما ينقص الناس فيجهدونه في الفنان ١١

\*\*\*

في الصيف، لا يروعك منه الحوادث. ولا تدهشك المفاجأة.  
ولا تفزعك المفردة، ولا تفزعك الصفة، فانه كما قلت لك مجموعة  
من الذكريات والتأملات يتشقق بعضها من بعض كما تشقق الأحاديث.  
وأما يأخذ بلك منه الصدق في تصوير الفكرة، والحذق في نقل  
الشعور، والنفس التي تشتد في المجتمع حتى تشتط. وترق في  
الأسرة حتى تضعف. والروح التي تخلق فرق الاحداث متفرقة.  
وتخضع الجناح لاهواء الطفيلين الجيدين حاية، والالمية التي تصور  
بالفن فلا تخطئ البتين، وتسمو على جناح الخيال فلا تقوت  
الحقيقة، والأسلوب الذي يحار في تعرغه اليان المكتوب، وأقل  
ما يصف به الكاتب المجلان أنه تفصيل في غير أملاك، وبساطة في  
غير انزال، وتدفق في غير كدورة، ورجلة في غير عجة. وإهمال

في الصيف. بعد، الأيام. دليل بعد دليل على ملكة اخرى  
كانت مجرولة في هذا الذهن العجيب! فقد كان عهد الناس بصدينا  
له عالما غزير البحر، وباحثا جري الرأي. وناقدا نافذ البصيرة.  
وجديلا دامغ الحجة: اما الكاتب الذي يشتف بالالهام حجب  
الغيب. وينطق بالخيال صور الحقيقة، ويحيى بالعاطفة مخود  
الفكرة. قتل مغمورا بين الأديب الذي يبحث في ضوء العقل.  
والاستاذ الذي يدرس في حدود العلم، فلم يكديظهر الا في صفحات  
من ذكرى ابي العلاء. نسي فيها المعرى وذكر نفسه. وفي مقالات  
نشرت في القصور صور فيها عواطفه وحس، حتى نشرت (الأيام) فعجب  
الناس انه يكون وراء هذا القتل المتعدد هذا القلب الشاغر.  
واقبلوا في دهشة يتمرقون الى طه التليذ والأخ والزوج والوالد.  
ويتحدثون اليه في منازلهم وبين أهله، فيجدون من اللذة في  
احاديثه. امثال ما وجدوا من الفائدة في محوته. ثم جاء كتابه  
اليوم قاطعا في الدلالة على بلوغ هذه الشخصية الأدبية الناية في كل  
ناحية من نواحي الأدب، حتى الناحية التي لا يبقى فيها الخيال عن  
الواقع، ولا السماع عن النظر!

قرأ (في الصيف) اديب كبير فطلب الى طه في شيء من الدعابة  
ان يترك العلم الى القصص، ويقرأ أنت (في الأدب الجاهلي) فتقول  
هذا اختصاصه وتلك مادته، ولعلك اذا سمعته يحاضر أو قرأته  
ينظر تقول هذا عمله وهذه غايته. وابلغ آيات البصيرة ان تكون  
في كل مادة أصيلة. وفي كل موضوع سامية. وفي كل غاية مبرزة.

\*\*\*

طه قصص من طراز خاص. أو هو لم يشأ الى اليوم أن يكون  
على غير هذا الطراز. فالأليم وفي الصيف طراقت شتى من الذكريات  
التأملات والملاحظات أمثال في وقت الفراغ على ذهن شديد

# ضحى الاسلام

أو  
أحمد أمين

— ١ —

إذا قرأت ضحى الاسلام عرفت أحمد أمين ، وإذا عرفت أحمد أمين  
مكأنك قرأت ضحى الاسلام . وكان المعرفة بالأتين أن فهمهما  
معاً . لأنك لا تجد تلازماً بين شيتين أشد مما هو بين هذا الرجل  
وما يكتب . فإذا ألف كتاباً أو أنشأ مقالا أو ترجم فصلا ظل باقياً  
وراء كلماته ، وخلال مسطوره ، يمرض عليك الصور . ويقرر لك الآراء .  
بطلته الباسمة في غير اقتدار . ولهجة الحازمة في غير أمر . ونعقله  
الغري في غير عنف . وطبه الحبيب في غير ضعف . وأسلوبه الهادئ  
في غير قور فلا تدرى أنقرأ أم تسمع . وكتاب في يدك أم  
رجل معك !

وهو في بروز الشخصية العلمية يتفق مع صديقه طه . ثم يختلف  
بعد ذلك عنه في كل شيء .

..

نادر يحمره الاملاء وتجرحه شدة الحركة . ومذهب جديد كثير في  
نشأة الكتاب من يحاول الجوى عليه .

..

ان في هذا الكتاب صفحة ضاقت بما يضيق به القلب الصديق  
نشرتها ظروف وستطربها ظروف . وسيطيل النظر فيها من يعنى بضم  
هذه النفس الكبيرة على حقيقتها . ودرس ما تأثر به من المومل  
في بيتها . وان في هذا الكتاب صفحات على نحو ما في ( الأيام )  
من ذكريات الأزهر . وأحاديث اخوان الصفا من طلابه . وآلاف  
المجود من شيوخه . وان يتدوق ما فيها من جمال الفن الامن حي  
منه الحياة وشعر هذا الشعور . وان في هذا الكتاب صفحات  
خالدات لن تجد كثيراً من أمثالها في الأدب العالمى انك ما كتبت  
عن فرنسا عامة وعن الأزمات خاصة .

أما التحليل والتحليل فان ينيك عن قراءته شيئاً . وفي اعتقادي  
أن خير ما يسره الانسان نفسه أن يغيب عن دنياه في دنيا هذا  
الكتاب ساعة أو ساعتين !  
الزيات

استن الجاحظ في أدبنا القديم . واحد أمين في أدبنا الحديث .  
ثم قل بعد ذلك فيما يشه التعميم . ان كل كتاب متى أخرجه ال  
الناس مؤلفه . يكاد من وعن الصلة لا يعرفه . وانما تظن مساهله في  
فلقها أشبه بالطيور المنقوشة . لا تنقأ زراعة الى الجو الذي عاشت فيه .  
والى الزكر الذي أخذت منه . فإذا كثر الحديث عن أحمد أمين مند  
ظهر فجر الاسلام . واستفاض عدا الحديث عنه منذ نشر ضحى الاسلام .  
فذلك لأن هذين الكتابين وحدهما فتح في الآداب العربية . ونصر  
للمعركة الاسلامية . وبجدلت عقلية المصرية . لم يشه ما الله في الغابر وال حاضر  
لغزلاً . الا على يد أحمد أمين .

وسعاد الله أن نهجم على الحق ويدخل على القارى . رأى  
لا يقره الضمير ولا يرتضيه العلم . فقد قضينا العمر بين أشات  
المؤلفات العربية . نكاد ما يكاد غيرنا من تناقض وتعارض  
ومغوض . ثم عالجنا التأليف وبلونا ما يمانيه ناشد العلم في يد دورها  
يد . ثم قرأنا هذين الكتابين فأكبرنا فيهما الجهد الذى لا يكل . والبغل  
الذى لا يضل . وللصيرة التى تنفذ الى الحق من حجب صفقة .  
وتنتهى اليه في مسالك متشعبة .

..

نشأ أحمد أمين نشأة أزمريه . ونفى هذه النشأة ما يلازمها من  
نمط خاص في الحياة والتربية والدراسة والوجبة . ومن غريب هذه  
النشأة انها تساعد على المبرط كما تساعد على الصمود . فتخرجو  
الأزهر اما قادة للشعب واما حيلة عليه . لأن حرية التعليم فيه  
كانت تنهى كل نفس لما يخطئله . فهذا تعدد ليكون قارئاً في  
صريح أو اماماً في زاوية . وذلك تعدد ليكون مستشاراً في محكمة  
أو أستاذاً في جامعة . وأحمد أمين كحمد عبده وسعد زغلول  
وطه حين تدزوده الأزهر بخير ما فيه من صبر على الدرس . واتكا  
على النفس . واستقصاء لأطراف البحث . ثم دفعه الى الحياة دفعا  
فاستكمل ثقافته في مدرسة القضاء ثم اشتغل بالتعليم . ثم نزل  
الحكم بين الناس في المحاكم الشرعية . ثم تنفص على نفسه اللغة  
الانجليزية . ثم تموا كرسبه في الجامعة المصرية . وما هو ذا يكتب  
يحتمل مكان الرعاية العلمية .

..

أن المع ماى شخصية هذا الرجل ثمانية خلفه . ولأمر ما شغف

منه شب يدريس ، الأخلاق ، وترجمة ، الأخلاق ، وتأليف  
 الأخلاق ، ولربما يتجدد انتخابه بالاجماع رئيسا للجنة  
 التأليف والترجمة والنشر تسع عشرة مرة في تسع عشرة سنة  
 متوالية ۱۱

ان نجاح الامتياز احمدا من في الحياة نجاحا للعلم وفوزا للنضلة ، لانه  
 لم يعتمد في شهرته العالية على الاعلان (التجسس) ، ولا في مناصبه  
 الحكومية على الاستعداد والمثاق ، وانما يجرى في عمله على  
 الاخلاص ، وفي معاملاته على الحق ، وفي علاقاته على الشرف ،  
 وما حياته الخافضة إلا مثل الحياة العاملة في غير ضجيج ، الناصبة  
 في غير ملل ، الشرة في غير غرور ولا دعوى ، فهي اشد شئ ،  
 بالنسبة للسلطان العذب ، يسيل حلو الحرير تحت شراطين الادغال ،  
 وورق مطحن الأرض ، فيروى المطاش ويمرح السهول ، في غير  
 هدبر ولا صخب ۱

ذلك هو الكاتب ، واما الكتاب فترجو ان نوقفه الى تحليله  
 في العدد المقبل

## ملكة الجمال

( بقية المنشور على صفحة ١ )

ولكن سلطان الجمال وان استعار ألقاب الملكية ، أعاط نفسه  
 بالوان القوة وخروب الابهة ، ضيف نخيفه ، فانه قدير المدي كاجمال  
 نفسه . فهو ملك ، ولكنه أشبه بالجمهورية ، وأى جمهورية ؟ أشبه  
 بالجمهورية القديمة : جمهورية اليونان والرومان لا يدوم السلطان فيه  
 لصاحبه أكثر من سنة . وهو ملك ، ولكنه لا يورث ، وانما يكسب  
 بالانتخاب ، وأى انتخاب ؟ انتخاب ضيق محدود متأثر بالأغراس  
 والاعراض السياسية في كثير من الأحيان ، فيجب أن يكون ملكا  
 الجمال قسمة بين الشعوب تتبادل سلطانه فيما بينها ، نظرا به فرنسا  
 ثم تمرة الى بلجيكا ، وهذه تمرة الى هولندا ، وعلى هذا النحو حتى  
 يكون لكل شعب حظه من هذه السيادة العالمية البرينة . البرينة ؟  
 سأله فيها نظرا ؟ فهي سيادة برينة بالقياس الى الشعوب والأقاليم  
 والمدن والقرى ، ولكن برأتها تتعرض للشك والخطر في كثير من  
 الأحيان . ذلك أن هذا الملك الطارىء السريع الزوال يعيث روس

الملكات وأسرهن . ومن طيبة الملك أن يعيث بالروس الا اذا  
 اعتمد على دستور صحيح متين . وليس ملك الجمال دستور . وملك  
 الجمال لا يعيث بالروس الملكات وحدهن ، وانما يعيث بالروس  
 كثير من الرعية أيضا ، من الشبان والشيوخ وأصحاب الملاعب  
 والمرافص والسينا . ثم ملك الجمال فصيح على هذا البعث . فهو  
 يجرى أقلام الكتاب في الصحف ، ويطلق ألسنة السيدات في  
 الصالونات ، ويزيد هذا كله في الدوار واضطراب العقول . لذلك  
 لا تكاد ملكة ترقى الى عرش الجمال حتى يصح مصيرها بعد الخلع  
 — استنفر الله — بعد الاعتزال مشكوكا فيه . وأكبر الظن أنها  
 صائرة الى ملعب من ملاعب اللهو . أو ناد من أندية الرقص . أو  
 دار من دور السينا ، أو الى هذه جميعا .

فلك الجمال في حاجة الى دستور يضمن للملكة الا يكون  
 ارتقاؤها الى العرش وسيلة الى ابتذالها .

على ان حاجة اخرى من نواحي هذا البعث الذي يعيثه ملك  
 الجمال بالعقول خفيفة بالملاحظة . فملكات الجمال يؤمن بملكهن  
 عادة ، ويصدقن انهن ملكات حقاً . وكثيرا ما تؤمن لمن الجماعات  
 بهذا الملك ، فيصبح المزاج جدأ واللبس سخا لاشك فيه . وبخا عن  
 هذا الجدل الطارىء ، وعن هذه الحقيقة الإضافية المرفوعة التي لم يفكر  
 فيها اينشتين بعد ، لون من الحياة الذي يعيث هذه الابتسامات  
 المترددة التي تحدث عنها اول هذا الفصل .

انظر الى ملكة الجمال التي شرفت مصر بزيارتها هذه الايام  
 لم تكنهم هذه الزبارة حتى سبقها الاباء فطربا واستشعرنا شيئا  
 من القبطة لاحد له وتفضلت صاحبة الجلالة الصحافة تقامت لزيارتها  
 في الملك بما يجب من الاعلان ونشر الدعوة . ثم وصلت ملكة  
 الجمال فلم يكن يد لصاحبة الجلالة الجميلة من ان تتناول الشاي عند  
 صاحبة الجلالة للتصبيحة الليفة . وكانت دار الجهاد ملتقى الملكتين  
 على مائدة صديقي ترفيق دياب . وتفضلت الملكتان ملكة الجمال  
 وملكة الكلام بشيء من العطف الغال الكثير على طائفة من  
 الرعية الموهلة المقتربة . وكنت ممن سهم هذا العطف . ولكن ملكة  
 اخرى نفيلة بمقومة . تبسط سلطانها الآثم على الناس في الشتاء وهي  
 صاحبة الجلالة البيضاء الاغفرزا حالت بيني وبين الاستمتاع بهذا  
 العطف الداس من صاحبة الجلالة الجميلة وصاحبة الجلالة الناصبة .  
 فاستفت وما اشد ما استفت ۱

وملكة الجمال ظرفة كما ينبغي ان تكون فلم . تكاد تصل الى  
 مصر حتى ادت طائفة من الواجبات بفرضها عليها جلال الملك



وسماحه الخيال ذات قدمت اسمياً في مصر، الملك النذل ثم نعت  
فرات رئيس الوزراء ذاك فرعون من السلطة التعبدية تعطلت  
على السلطة التشريعية وتعطلت وزارة البرلمان فأدى وكلاء الأمة  
واجهم بين يدي جلالها كما حتى ما تكون التآدية

ثم لم تنكد صاحبة الجلالة تفرغ من مصر الرسمية حتى تعطلت  
امكروت في مصر المعاصرة. الملك عوق الاحزاب تعطلت وزارة  
حصره صاحب الدولة رئيس الوزراء المصري ثم فكرت في مصر  
التي لا تشمل بالسياسة وإنما تشمل بالاصلاح الاجتماعي والاقتصادي  
فمطلوب وزارة حضرة صاحبة المصممة رئيسة الاتحاد الثاني وزارت  
دار الاتحاد وشهدت فيه التمثل وزارت دور الصناعة والتجارة  
وهي في هذه الزيارات تؤدي لكل حق مما فطرت عليه من خيال  
وظرف وأنبوب ورشاقة وخففة وح. وإذا جلالة أخرى رسمت شرف  
مصر وهي الجلالة الإيطالية فبما طبع حديث الخيال يتبدى حديث  
السياسة. وليست هذه الصحيفة من السياسة في قليل ولا كثير  
فلست نكف إذا بأن ترحب وصدق وإخلاص بصاحب الجلالة الإيطالية  
ثم تعد إلى ملكة الخيال. لكن لما التوفيق بعد الملك كما وضعت  
ثناء الملك ولتنت بعد ذلك إلى القاري. الكرم فتصح له بأن  
يقرا قصة تمثيلية بدعة أنشأها الكاتبان الفرنسيان جورج بيرولويس  
فرويل. موضوعها ملكة الخيال وعنوانها (مصر فرانس) فيسجل القاري.  
في هذه القصة حدا وهزلا في ذكاه مصر احقة ولادة قوية على كل حال ؟  
نعم حبيب

العدد لاحاطة أصفا ومن محهم ثم عسو في الحكم على من بعدت  
بيننا وبينهم الصلات ؟

على هذه الحادثة أن أقبل كل عاثر وارحم كل خاطئ. وانظر  
إلى كل رلات الناس على أنها أمراض تعالج بالرفق والعطف والرحمة  
الفوائد والآلام أوهاهم

ليست الفائدة الا بعض مدع الضيعة عربنا بها على اداء وظائفها  
الحوية. ألت يرى أحدها إذا مر وهو جامع بفرقة من طعام  
وقاحت رائحته فسك خبايسته. وألاحظ صور قرأتها عيانه سأل  
له لعمري وعمرى شوقاً إلى النهاية. حتى إذا ما علمت بعدته وادى ما تتطلبه  
الطبيعة لحفظ الذات صدف عنه كارهها ولم يثر في رايته وسر آه شهوة.  
وكذلك الخال في كل لفائدة الحس لا تنبه الاجانغا ولا تنير  
غير صادي. فإذا ارتوى منها رده فيها.

وقتل الفوائد الآلام فهي احساس خادع ببه المحروم من اداء  
وظائفه الحوية إلى أدائها.

واحسنا بطبع بيتي من رباضة النص والمران على حكم  
الأعصاب. أن فصل إلى منزلة تغالب بها إلى حد كبير خداع  
الطبيعة فلا تثيرنا كثيراً لفائدة الحس والآلام.

محمد عبد الواحد خلاف

## إعتذار

حالت كثرة المواد بيننا وبين نشر النسايات والمرحيات  
في هذا العدد الذي قلة فاعتذر مرة أخرى لحضرات الكتاب  
والقراء

بيان

لا نرسل المجلة بعد هذا العدد إلا لمن أدى بدل الاشتراك.  
ولا يقبل اشتراك مالم تدفع قيمته سلفاً.

....

لم يبق من العدد الأول إلا نسخ معدودة احتفظنا بها  
للمشركين فارجو ألا يطله بالبريد غير مشترك.

## بعض الناس

( بقية المنشور على صمحه د )

وسكت الصديق ونظر إلى قارة جازعة لما يعلمه على من القسوة  
في الحكم على مثل تلك العثرات. والمعجب من أمرى أنى وجدتني  
أكثر محبة لهذا الصديق بعد أن قص على قصته وأشد فيها نظروا.  
ووجدتني أرى عثرته مقالة. وزلته مغفورة ورحمت أهون عليه  
الخطب وأتلس السيل لتهذه أصحابه

وخلوت لنفسي بعد ذلك وفكرت كيف يتغير حكمنا على  
الاشياء بتغير واقعها. ليس مناس أمن العثار. وإذا وقانا الله شرها  
في أنفسنا فقد بهر حم نمره. فلم تقل عثرات الأولياء وتلس